جـــــامـــعة الجــــزائــر 02

كـــــلية العلوم الإنـــسانية و الاجـــتماعيــة

قـــسم عـــلم الـــــنـفس و الـــتـربية و الأرطوفونــــــيــا

الذكاء الوجداني و علاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية عند الأحداث الجانحين من نزلاء مؤسسات إعادة التربية: دراسة ميدانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي و الصحة النفسية

إعداد الطالب: حمزة مزياني

إشراف الأستاذ الدكتور: عبد القادر الأمير خياطي

السنة الجامعية 2012/2011

كلمة شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين

نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و سلم

تسليما كثيرا، أما بعد:

فإنني بعد شكر الله عز وجل الذي أمدني بعونه و توفيقه لي على إنجاز

هذا البحث، كما أتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان إلى الأستاذ الفاضل د.عبد القادر

الأمير خياطي المشرف على البحث على ما تفضل به من عطاء و نصح في الإشراف والتوجيه

و التعليم.

و أشكر جميع أعضاء هيئة التدريس ماجستير الإرشاد و الصحة النفسية

بقسم علم النفس بجامعة الجزائر02 الذين لم يبخلوا علينا بالمساعدة و النصح و التشجيع.

كما أشكر جميع زملائي في الجامعة و خارجها على تشجيعهم و مساعدتهم، و نخص بالذكر

أحسن لصفر و حكيم طايبي و جيجيقة قزوي . كما أشكر الصديق و الأستاذ في اللغة الغربية

مصطفى أمزيان الذي ساعدني كثيرا في تصحيح الأخطاء اللغوية

و نسأل الله عز و جل أن يوفقنا و يرزقنا العلم النافع و العمل الصالح إنه

ولي ذلك و القادر عليه و الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على نبينا محمد و على آله

و صحبه أجمعين.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المكللة بهذه الرسالة إلى والداي

العزيزين حفظهما الله و إلى إخوتي الأعزاء و إلى خطيبتي

و إلى جميع الأقارب و الأحباب و إلى كل من أحبهم و أقدرهم

و إلى زملائي في الدراسة و إلى صديقي أحسن لصفر وحكيم

طايبي وكل أعضاء جمعية علم النفس بـ تيزي وزو و أيضا

كل الزملاء الذين أعرفهم و يعرفونني دون أن أنسى أختي

الصغيرة مريم حفظها الله

❖ ملخص الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى محاولة الكشف عن علاقة الذكاء الوجداني بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية عند الأحداث الجانحين من نرلاء مؤسسات إعادة التربية الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 إلى 17سنة، والتعرف على الفروق في الذكاء الوجداني و إدراك الضغط النفسي وفقا لكل من متغير الجنس(ذكر/أنثى)، وتكرار الدخول إلى المؤسسة (ابتدائي/انتكاسي) و عمر الحدث الجانح .

و لتحقيق هذا تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كما تم استخدام مقياس الذكاء الوجداني من إعداد الباحث سكوت***Schutte*** و آخرون (1998)، و تم أيضا استخدام استبيان استراتيجيات التعامل لـ فولكمان و لازاروس Lazarus& Folkman (1988) و كذلك استبيان إدراك الضغط النفسي لـ ليفنستاين Levenstein (1993)، و تتكون عينة الدراسة من 94 حدث جانح من كلا الجنسين يتواجدون في مؤسسات إعادة التربية لأربعة ولايات من ربوع الجزائري.

و انتهت نتائج هذه الدراسة إلى التأكيد على وجود علاقة ارتباط سالبة و دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي و استخدام كل من إستراتيجية التصدي و إستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي في حين وجد أن هناك علاقة ارتباط موجبة و دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي و استخدام إستراتيجية اتخاذ المسافة. أما بخصوص الاستراتيجيات الأخرى فلم تكن ثمة العلاقة دالة.

و من نتائج هذه الدراسة أيضا عدم وجود علاقة ارتباط دالة بين درجة الذكاء الوجداني و درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين. كما توصلت نتائج هذه الدراسة أيضا إلى وجود علاقة ارتباط موجبة و دالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني و استخدام كلا من إستراتيجية التصدي و إستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي في حين لم تكن هناك أي علاقة دالة مع الاستراتيجيات الأخرى. و انتهت الدراسة إلى وجود فروق دالة في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير الجنس(ذكر/أنثى) و ذلك لصالح الذكور و حسب متغير الســن و ذلك لصالح ذوي صغار السن. في حين لم توجد أي فروق دالة ترجع لمتغير تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي). أما بالنسبة للفروق في درجة الذكاء الوجداني التي ترجع لكل من متغيرات الجنس(ذكر/أنثى) و تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي) و العمر الحدث تبين من هذه الدراسة أنها غير دالة.

Résumé de l'étude:

Cette étude vise à examiner la relation entre l'intelligence émotionnelle et les différents types de coping utilisés face au stress chez les mineures délinquants qui réside dans les centre de rééducation et leurs âge est entre 14 à 17 ans. Et aussi examiner les différences dans l'intelligence émotionnelle et la perception du stress selon le sexe, accès répétés à l'établissement (primaire / repris) et l'âge.

Dans ce contexte la méthode analytique et descriptive est adopté ; on Utilisant ; le teste de l'intelligence émotionnelle de Schutte et al (1998) ; le questionnaire de perception du stress de Levenstein et al (1993) ; le questionnaire des styles de coping de Folkman et Lazarus (1988) . Et ça sur un échantillon d'étude de 94 mineures délinquants résidant dans les centres de rééducation de quatre wilayas d'Algérie.

Les résultats montrent qu'il y a une relation significative et négative entre le niveau de perception du stress et l'utilisation des stratégies : de confrontation et de réévaluation positive ; et une relation positive avec l'utilisation de la stratégie de distanciation, Et pas de relation avec les autres stratégies.

Les résultats montrent aussi qu'il n'y a pas de relation significative entre le niveau de perception du stress et l'intelligence émotionnelle, mais il ya une relation significative entre l'intelligence émotionnelle et l'utilisation de la stratégie de confrontation et la stratégie de réévaluation positive et pas de relation avec les autres stratégies.

L'étude a conclu aussi qu'il existe des différences significatives dans le degré du stress perçu selon la variable sexe (masculin / féminin) et la variable âge. Bien qu'il n'existe pas de différences significatives en raison de l'accès répété à l'établissement (primaire / repris). En ce qui concerne les différences dans le degré de l'intelligence émotionnelle qui renvoie pour chacune des variables : sexe, accès répété à l'établissement et l'âge des mineurs, cette étude a démontré qu'ils ne sont pas significatives.

Abstract:

This study aims to examine the relationship between emotional intelligence and different types of coping used face stress in minor offenders residing in the rehabilitation center and their age is between 14 to 17 years. And also examine the differences in emotional intelligence and perceived stress by sex, repeated access to the rehabilitation center (primary / back) and age.

In this context the descriptive and analytical approach is adopted, Using, the tests of emotional intelligence Schutte et al (1998), the perceived stress questionnairy of Levenstein et al (1993), the coping styles questionnairy of Folkman and Lazarus (1988). And that a study sample of 94 minor offenders living in rehabilitation centers in four wilayas in Algeria.

The results show that there is a significant and negative relationship between the level of perception of stress and the use of strategys: confrontation and positive reappraisal, and a positive relationship with the use of the strategy of distancing. And no relationship with the other strategys.

The results show that there is no significant relationship between the level of perceived stress and emotional intelligence, but there is a significant relationship between emotional intelligence and the use of the strategy of confrontation and strategy of positive reappraisal, and no relationship with the other strategys too.

The study concluded that there are significant differences in the degree of stress perceived by the variable gender (male / female) and age variable. Although there were no significant differences due to repeated access to the rehabilitation center (primary / back). Regarding the differences in the degree of emotional intelligence, which refers to each of the variables: sex, repeated access to the establishment and age of minors, this study has demonstrated that they are not significant.

فهرس المحتويات

الفصل الثالث: الذكاء الوجداني

الفصل الرابع: الضغط النفسي و استراتيجيات التعامل

المبحث الأول: الضغط النفسي

المبحث الثاني: استراتيجيات التعامل

الفصل الخامس: جنوح الأحداث

الجانب التطبيقي

الفصل السادس: منهجية و إجراءات الدراسة

الفصل السابع: عرض و تفسير النتائج

فهرس الجداول:

فهرس الأشكال:

فهرس الملحقات:

مقدمة

مقدمة:

تعتبر ظاهرة جناح الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها كافة المجتمعات الإنسانية، وقد أصبحت من المشكلات المتفشية في البلدان النامية التي قطعت أشواطا هامة في مضمار المدنية والتقدم على حد سواء، وهذا راجع حسب الدراسات الاجتماعية إلى التغيرات السريعة في بنية المجتمع، أو بالأحرى ما ينتج عن هذه التغيرات من اختلال في الأنماط الثقافية والروابط العائلية (علاونة،2001)

ولمعالجة هذه الظاهرة وحماية الأحداث الجانحين من جهة وحماية المجتمع من جهة أخرى، قامت كثير من الدول بوضع مؤسسات خاصة بفئة الأحداث الجانحين، إذ تسمح هذه المؤسسات بتطبيق مختلف البرامج التربوية والعلاجية. لكن تجدر الإشارة إلى تمير هذه المؤسسات ببرامج وظروف خاصة، وهذا ما يعرض الأحداث المتواجدين فيها إلى مواجهة ضغوط كثيرة كصعوبات التكيف، سلب الحرية، الصراعات، العرلة...الخ. هذه الضغوط قد تؤثر سلبيا على سلوك الحدث الجانح وعلى صحته النفسية، و يتوقف هذا على مدى إدراك الحدث الجانح لهذه الضغوطات وكذالك على أساليبه في التعامل معها.

وهذا لأن الأفراد يختلفون في إدراكهم لهذه الضغوط، ويعرى هذا إلى اختلافهم في تفسير أو تقييم أهمية الخطر أو التهديد الذي يواجههم (خليفة و سعد، 2008). وزد على ذلك اختلافهم في أساليب التعامل مع الضغوط، فكل الناس يتعرضون للضغط ومصادره المختلفة لكن الفرق بينهم يكمن في إدراكهم للضغط وفي أساليب التعامل واستراتيجيات التسوية لديهم. حيث أنه لا توجد إستراتيجية واحدة تكون فعالة في كل المواقف الضاغطة، غير أن البحوث تشير إلى أن استراتيجيات التعامل المركزة على المشكلة في مواجهة الضغوط تكون أكثر فعالية من استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال. ولكن هناك من يشير إلى أن فعالية كل من هذين النوعين من الإستراتيجيات لا يعتمد فقط على نوعها بل أيضا في سياق الموقف وخصائص الشخصية لدى الفرد وذلك طبقا لنموذج لازاروس وفولكمان Lazarus& Folkman في الضغوط (حسين و حسين، 2006).

ومن بين المتغيرات الشخصية التي يمكن أن ترتبط باستراتيجيات التعامل نجد الذكاء الوجداني، والذي تنخفض درجته عند الأحداث الجانحين وفقا لما أشارت إليه بعض الدراسات الأمريكية (جولمان،2000). ومن الملاحظ أيضا أن هذا المتغير قليل الدراسة في هذا الإطار، إضافة إلى اختلاف نتائج الدراسات التي تناولته في هذه العلاقة، من أجل هذا سنحاول في دراستنا هذه التحقق من هذه العلاقة، إضافة إلى دراسة مدى فعالية هذه الاستراتيجيات في خفض إدراك الضغط النفسي عند هذه الفئة من المجتمع.

ومن أجل دراسة الموضوع تم تقسيم البحث إلى جانبين: جانب نظري وآخر تطبيقي، اشتمل الجانب النظري على أربعة فصول؛ الفصل الأول هو فصل الإطار العام للإشكالية حيث تم فيه طرح الإشكالية، وصياغة الفرضيات ، وتحديد المفاهيم الأساسية، وقمنا كذالك بتحديد أهداف الدراسة وأهميتها، وانتهينا بتحديد حدود الدراسة. وفي الفصل الثاني قمنا بتحليل الدراسات السابقة، أما الثالث والرابع والخامس فخصصناها لتناول المصطلحات الأساسية، ألا وهي الذكاء الوجداني، الضغط النفسي، استراتيجيات التعامل وجناح الأحداث.

بينما اشتمل الجانب التطبيقي على فصلين :الفصل السادس للإجراءات المنهجية والفصل السابع والأخير لعرض ومناقشة النتائج. وقد احتوى الفصل السادس على منهج الدراسة الذي يتمثل في المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الموضوع، والدراسة الاستطلاعية وتحديد عينة الدراسة وكذا عرض الأدوات المستعملة من مقياس الذكاء الوجداني واستبيان إدراك الضغط النفسي ومقياس أساليب التعامل لينتهي الفصل بإجراءات الدراسة والأدوات الإحصائية المستعملة في تحليل النتائج.

أما الفصل الأخير ففيه تم عرض نتائج الدراسة بالتحليل والمناقشة، إذ تم وصف إحصائي لنتائج الأدوات، يليه عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة الذي اختتم بالمناقشة العامة والاستنتاج. وقد ختمنا الدراسة بالتوصيات والمقترحات المستخلصة منها، مع عرض لمختلف المراجع المعتمدة من كتب ورسائل جامعية ومجلات مع مواقع الانترنت وفي الأخير أدرجنا عرضًا لملاحق الدراسة.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للإشكالية

1)- طرح الإشكالية:

تتميز مؤسسات إعادة التربية المغلقة التي يتواجد فيها الأحداث الجانحون بظروف خاصة تختلف عن المؤسسات الأخرى. وهذا نظرا لبيئتها المغلقة أين يواجه فيها الأحداث الجانحون ضغوطاً كثيرة مقارنة بالمؤسسات المفتوحة وشبه المفتوحة كصعوبات التكيف، سلب الحرية، الصراعات، العزلة . . .الخ.

هذه الضغوط قد تؤثر سلبيا على سلوك الحدث الجانح وعلى صحته النفسية، وهذا يتوقف - حسب نموذج فولكمان و لازاروس Lazarus& Folkman في الضغوط النفسية - على مدى إدراك الحدث الجانح لهذه الضغوط وأساليبه في التعامل معها، وهذا لأن إدراك الضغوط يعتمد على كيفية تفسير الفرد أو تقييمه لأهمية الخطر أو التهديد الذي يواجهه (خليفة و سعد، 2008). إضافة إلى اختلاف الأفراد في إدراكهم للضغط فإنهم يختلفون أيضا في أساليب التعامل معه، حيث أشارت البحوث إلى أن استراتيجيات التعامل المركزة على المشكلة في مواجهة الضغوط تكون أكثر فعالية من استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال. وهذا الاختلاف يرتبط بسياق الموقف الضاغط من جهة وخصائص الشخصية من جهة أخرى كنمط الشخصية، مركز الضبط، فعالية الذات والصلابة النفسية (الدخان و الحجار،2006).

ومن بين المتغيرات الشخصية التي يمكن أن ترتبط أيضا باستراتيجيات التعامل نجد الذكاء الوجداني، الذي يشير إلى "قدرة الفرد على التعرف على مشاعره ومشاعر الآخرين وعلى تحفيزه لذاته وعلى إدارته لانفعالاته وعلاقته مع الآخرين بشكل فاعل" (جولمان،2000: 55). وبهذا فإن هذه القدرة قد تسمح للحدث الجانح بإدراك أحسن للموقف الضاغط والذي قد يسمح باختيار استراتيجيات تعامل أكثر فعالية. وتكمن أيضا أهمية هذا المتغير عند الأحداث الجانحين بالذات فيما أشارت إليه بعض الدراسات الأمريكية إلى تميّز هذه الفئة من المجتمع بذكاء وجداني منخفض (جولمان،2000) وزاد اهتمامنا بهذا النوع من الذكاء لكونه من المتغيرات قليلة الدراسة في هذا الإطار وهذا راجع ربما لحداثة تناوله في علم النفس وإلى صعوبة قياسه. وإضافة إلى قلة هذه الدراسات فقد كانت نتائجها متضاربة، خاصة فيما يتعلق بعلاقة الذكاء الوجداني باستراتيجيات تعامل معينة، وعلى هذا الأساس سنحاول التحقق من هذه العلاقة، زد على ذلك دراسة مدى فعالية

هذه الاستراتيجيات في خفض إدراك الضغط النفسي وهذا عند فئة ذات خصوصية نفسية واجتماعية، إضافة إلى تواجدها تحت ظروف ومواقف خاصة أي في مؤسسات إعادة التربية المغلقة. وبهذا تتحدد مشكلة بحثنا في التساؤلات التالية:

1- هل هناك علاقة ارتباط بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين ؟
2- هل هناك علاقة ارتباط بين درجة الذكاء الوجداني ودرجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين ؟
3- هل هناك علاقة ارتباط بين درجة الذكاء الوجداني و استخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين ؟
4- هل يختلف الأحداث الجانحون في درجة إدراك الضغط النفسي تبعا لكل من متغير الجنس(ذكر/أنثى) و تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي) و السن ؟
5- هل يختلف الأحداث الجانحون في درجة الذكاء الوجداني تبعا لكل من متغير الجنس(ذكر/أنثى) و تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي) و السن ؟

02)- الفرضيات :

انطلاقا من نتائج الدراسات السابقة و الملاحظات الميدانية، تمت صياغة الفرضيات التالية:

1)- الفرضية العامة الأولى:

هناك علاقة ارتباط بين درجة إدراك الضغط النفسي و استخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين حيث أنه:

1-1)- الفرضية الجزئية الأولى:

هناك علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل عند الأحداث الجانحين.

1-2)- الفرضية الجزئية الثانية:

هناك علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال عند الأحداث الجانحين.

2)- الفرضية العامة الثانية:

هناك علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني ودرجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين.

3)- الفرضية العامة الثالثة:

هناك علاقة ارتباط بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين بحيث أنه:

3-1)- الفرضية الجزئية الأولى:

هناك علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل عند الأحداث الجانحين.

3-2)- الفرضية الجزئية الثانية:

هناك علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال عند الأحداث الجانحين.

4)- الفرضية العامة الرابعة:

هناك فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب كل من الجنس(ذكر/أنثى) وتكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي) والسن.

4-1)- الفرضية الجزئية الأولى

هناك فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير الجنس(ذكر/أنثى).

4-2)- الفرضية الجزئية الثانية:

هناك فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي).

4-3)- الفرضية الجزئية الثالثة:

هناك فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير السـن.

5)- الفرضية العامة الخامسة:

هناك فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب كل من الجنس(ذكر/أنثى) وتكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي) والسن.

5-1)- الفرضية الجزئية الأولى:

هناك فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب متغير الجنس(ذكر/أنثى).

5-2)- الفرضية الجزئية الثانية:

هناك فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب متغير تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي).

5-3)- الفرضية الجزئية الثالثة:

هناك فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب متغير السـن.

03)- تحديد المفاهيم:

❖ الذكاء الوجداني:

يعرفه جولمان Goleman (2000) بأنه "قدرة الفرد على التعرف على مشاعره و مشاعر الآخرين و على تحفيزه لذاته و على إدارته لانفعالاته و علاقته مع الآخرين بشكل فاعل (جولمان،2000: 55) . و إجرائيا هو الدرجة الإجمالية التي يتحصل عليها الفرد على مقياس الذكاء الوجداني ***لـ سكوت* Schutte *و آخرون (1998)***

❖ استراتيجيات التعامل:

تعرف إستراتيجيات التعامل بأنها سلسلة من الأفعال و عمليات التفكير التي تستخدم لمواجهة موقف ضاغط أو غير سار, أو في تعديل استجابات الفرد لمثل هذا الموقف (عبد المعطي،2006 : 123).

و يعرف لازاروس و فولكمان Lazarus& Folkman (1984) (نقلا عن فاضلي،2009) أساليب التعامل أنها "كل الجهود السلوكية و المعرفية المتغيرة باستمرار و التي يتخذها الفرد في إدارة مطلب الموقف، و التي تم تقديرها من جانب الفرد على أنها مرهقة و شاقة و تتجاوز مصادره و إمكاناته"(ص21). و إجرائيا هي الدرجة المتحصل عليها على استبيان فولكمان و لازاروس (1988)

❖ إدراك الضغط:

أقر لازاروس و فولكمان (1984) (نقلا عن آيت حمودة،2006) أن العامل الضاغط ليس هو الذي يثير استجابة الضغط و إنما إدراك الفرد للحدث أو العامل الضاغط (هل هو مؤذي أم مهدد أو خطر) هو الذي يحدد استجابته. فإذا أدرك عدم وجود تهديد لا تحدث الاستجابة، لكن إذا أدرك أن الحدث مؤذي و مهدد أو لا يملك قدرة المواجهة هنا تظهر استجابة الضغط فهي نتيجة فقدان التوازن بين المتطلبات الداخلية و الخارجية و قدرات الفرد للمواجهة، و عليه فالطريقة التي يدرك بها الفرد الضغوط و أساليب مواجهته لها هي التي تؤثر على صحته النفسية و الجسدية و الاجتماعية. و إجرائيا يتمثل في الدرجة المتحصل عليها في استبيان لفنستاين Levenstein و آخرون (1993) .

04)- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى محاولة دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني و استخدام استراتيجيات التعامل الفعالة عند الأحداث الجانحين المتواجدين في مؤسسات إعادة التربية المغلقة و ذلك أولا بدراسة علاقة إدراك الضغط النفسي باستراتيجيات التعامل بغية معرفة الاستراتيجيات الفعالة في خفض الضغط النفسي و ثانيا بدراسة علاقة الذكاء الوجداني بإدراك الضغط النفسي. إضافة إلى هذا سنحاول في هذه الدراسة معرفة مدى تأثير متغيرات أخرى بإدراك الضغط النفسي و الذكاء الوجداني، حيث سنقوم بالدراسة الفروق في إدراك الضغط النفسي و في الذكاء الوجداني عند هذه الفئة حسب الجنس(ذكر/أنثى) و حسب السن التي يتواجدون فيها و حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة (الانتكاسيين/ الابتدائيين).

05)- أهمية البحث.

تظهر أهمية هذا البحث كونه يتناول فئة جد حساسة من المجتمع و تبرز هذه الأهمية أكثر في كون هذه الفئة في مرحلة عمرية حساسة جدا (المراهقة)، إضافة إلى الظروف الصعبة التي يعيشها الأحداث و التي تدفعهم غالبا إلى السلوك المنحرف و الذي يصبح مصدر تهديد للمجتمع من جهة و مصدر تهديد لنفسه من جهة أخرى. و تبرز أهمية هذه الدراسة أيضا في محاولة إيجاد الحلول للضغط الذي يواجهه الأحداث في هذا النوع من المؤسسات و ذلك بالعمل على محاولة التعرف على الاستراتيجيات التي يستخدمها الأحداث الجانحون داخل هذه المؤسسات في تعاملهم مع الضغوط النفسية التي تواجههم و مدى فعاليتها و كذلك معرفة مدى ارتباط الذكاء الوجداني بالاستراتجيات الفعالة و بالتالي تخفيض إدراك الضغط النفسي، و هذا لما لهذه المعرفة من أهمية في توجيه هذه الفئة إلى استخدام استراتيجيات تعامل فعالة تمكنهم من التعامل مع الضغوط النفسية التي يتعرضون لها بصورة إيجابية و توافقية، و التي تزيد من قوتهم و توازنهم النفسي. و العمل على تقديم برامج لتنمية الذكاء الوجداني في حالة وجود ارتباط دال مع استخدام الإستراتيجيات الفعالة. و تكمن أيضا أهمية هذا البحث في النتائج التي سيتوصل إليها و التي ستضاف إلى المكتبة

العلمية إضافة إلى البيانات و المعلومات التي يقدمها خاصة حول مفهوم الذكاء الوجداني الذي يتميز بحداثته و قلة تناوله.

06)- حدود البحث:

- ***الحدود المكانية:*** مؤسسات إعادة التربية لكل من ولاية الجزائر العاصمة و ولاية البليدة و ولاية تيزي وزو و ولاية البويرة.
- ***الحدود البشرية :*** الأحداث الجانحين المتواجدين في مؤسسات إعادة التربية لأربع ولايات من القطر الجزائري هي: الجزائر العاصمة و البليدة و تيزي وزو والبويرة.
- ***الحدود الزمنية:*** خلال الفصلين الدراسيين 2011 / 2012
- ***الحدود الإجرائية:***

1- ***إدراك الضغط:*** استبيان لفنستاين و آخرون (1993)

2- ***استراتيجيات التعامل:*** استبيان فولكمان و لازاروس (1988)

3- ***الذكاء الإنفعالي:*** مقياس الذكاء الوجداني لـ سكوت (1998)

الفصل الثاني:

الدراسات السابقة

- **التمهيد:**

سنحاول في هذا الفصل عرض بعض الدراسات التي اعتمدنا عليها و استفدنا منها في بناء أجزاء بحثنا هذا، و لهذا الغرض تم تقسيم الدراسات إلى ثلاثة أقسام حيث سنعرض أولا الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني و التي حاولت تحديد أبعاده و مكوناته و علاقته ببعض المتغيرات، ثم نتطرق إلى الدراسات التي تناولت أساليب التعامل مع الضغوط النفسية. و بعدها نتطرق إلى الدراسات التي تناولت فئة الأحداث الجانحين و ذلك بالتركيز على الدراسات المحلية، و نختم بعرض الدراسات التي تناولت إستراتيجيات التعامل و الضغوط النفسية في علاقتها مع الذكاء الوجداني. و في الأخير سنقوم بتحليل هذه الدراسات و ذلك من حيث مجتمع الدراسة وطبيعة عينتها والأدوات المستخدمة في جمع المعلومات والنتائج التي توصلت إليها.

1)- الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني:

لقد تم تصنيف الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني إلى دراسات أجنبية و عربية وسوف يتم عرضها كلاً على حدى، وبحسب تسلسلها الزمني، وهي على النحو الآتي:

1-1)- دراسات أجنبية:

❖ **دراسة سكوت Schutte وآخرون (1998) :**

بحثت العلاقة بين الذكاء الوجداني والقدرة المعرفية لدى الطلاب. و تكونت عينة الدراسة من(42) طالباً وطالبة بالفرقة الأولى الجامعية . تم تطبيق مقياس الذكاء الوجداني الذي أعده هو و زملائه وفق تعريف ماير و سالوفي للذكاء الوجداني في نموذجهم الأول و استعمل كذلك اختبار القبول بالجامعة في بداية العام الدراسي (الجزء اللفظي والجزء الرياضي) . وكشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة ارتباط دالة بين الذكاء الوجداني والقدرة المعرفية (عبد المعطى و آخرون، 2007).

❖ **دراسة سكوت Schutte (2001):**

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعلاقات بين الأشخاص من خلال سلسلة من الدراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الانفعالي وسبعة مظاهر للعلاقات بين الأشخاص ، أربعة منها تتعلق ببناء العلاقات وهي : التعاطف ، القدرة على مراقبة الذات في العلاقات الاجتماعية، والمهارات الاجتماعية ، التعاون ، أما المظاهر الثلاث المتبقية فتشير إلى دلالات مهمة حول نوعية تلك العلاقات وهي : الاندماج ، والروابط القريبة الفعالة والرفقة القريبة المرضية ، وقد أجريت سلسلة الدراسات على عينات مختلفة في أحجامها وأعمارها ، اهتمت كل دراسة منها بعلاقة الذكاء الوجداني بأحد المظاهر السبعة للعلاقات بين الأشخاص ، وقد توصل الباحثون من خلال النتائج إلى أن الأفراد الذين سجلوا درجات مرتفعة على مقياس الذكاء الوجداني هم الذين حصلوا على درجات مرتفعة في المظاهر السبعة للعلاقات بين الأشخاص فهم أكثر تعاطفاً ، وأكثر قدرة على مراقبة الذات في المواقف

الاجتماعية ، ولديهم قدرة أكبر من المهارات الاجتماعية ، كما أنهم أكثر تعاوناً ، مما يدل على كفاءاتهم في بناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين ، أما فيما يتعلق بعلاقاتهم الزوجية فكانوا أكثر نجاحاً ، وخاصة أولئك الذين يرتبطون بأزواج مرتفعي الذكاء الوجداني ، ومن ثم فإن البيوت الزوجية التي يتصف فيها كلا الطرفين بذكاء وجداني مرتفع تكون أفضل من حيث نوعية العلاقة داخل الأسرة (العبدلي، 2009).

❖ دراسة وايتازيوسكي Woitaszewski (2001) :

هدفت إلى دراسة معرفة مدى إسهام الذكاء الوجداني في النجاحات الاجتماعية الأكاديمية، و تكونت عينة الدراسة من (39) طالبا من طلبة المدرسة العليا للمتفوقين بمتوسط عمري قدره (16.5) سنة، واستخدمت مقياس الذكاء الوجداني متعدد العوامل للمراهقين (AMEIS) من تصميم ماير وآخرون، واختبار ماكملان Macmillan للمهارات المعرفية (CTB) لمعرفة مستويات الذكاء الوجداني والذكاء العام ومقياس ريانودس Reynods لقياس النجاحات الاجتماعية (علاقات الشخص مع الآخرين، الضغوط الاجتماعية) ومتوسطات درجات تحصيل الطلاب لتعبر عن النجاح الأكاديمي، و أظهرت الدراسة أن الذكاء الوجداني لا يسهم إسهاما ذات دلالة في النجاحات الاجتماعية والأكاديمية (عبده حسن،2011).

❖ دراسة روبرتس Riberts وآخرون (2002) :

هدفت إلى التعرف على البنية العاملية لمقياس الذكاء الوجداني متعدد العوامل (MEIS) وعلاقة الذكاء الوجداني بسمات الشخصية الكبرى، وأثر النوع على الذكاء الوجداني، و تكونت عينة الدراسة من (704) شخصا من الرجال والنساء، و استخدمت الدراسة قائمة سمات الشخصة الخمس (العصابية، الانبساطية، المقبولية، يقظة الضمير، الانفتاح على الخبرة)، وبطارية Armed للاستعداد المهني لقياس الذكاء، أين وجدت علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني والذكاء العام؛ وبعض متغيرات الشخصية (الانبساطية، المقبولية، يقظة الضمير، الانفتاح)، بينما توجد علاقة سالبة مع سمة العصابية. و وجو د فروق ذات دلالة

إحصائية في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس لصالح النساء عندما يتم تقدير الذكاء الوجداني تقديراً ، ولصالح الرجال عندما يتم تقدير الذكاء الوجداني بواسطة الخبراء (الدردير،2004)

❖ **دراسة شان Chan (2004) :**

تناولت العلاقة بين الذكاء الانفعالي بأبعاده ودرجته الكلية وفاعلية الذات ، لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية. وتضمنت العينة (158) معلما و معلمة ، منهم (65) من الذكور، و (93) من الإناث ،تتراوح أعمارهم بين (21 – 44) عاما . وتم الاعتماد على مقياسي الذكاء الانفعالي ، و فاعلية الذات من إعداد الباحث ، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في الذكاء الانفعالي ، و يمكن التنبؤ من درجات المعلمين والمعلمات في أبعاد الذكاء الانفعالي (تنظيم الذات ، والقدرة على توظيف الانفعالات لتسهيل التفكير) بفاعلية الذات (العبدلي، 2009).

2-1)- الدراسات العربية:

❖ **دراسة راضي (2001) :**

هدفت الدراسة إلى تحديد الفروق بين الذكور والإناث في عوامل الذكاء الوجداني (ضبط الانفعالات-التعاطف-إدارة العلاقات-الدافعية الذاتية-الدرجة الكلية)، والتعرف على الفروق بين الطلبة مرتفعي الذكاء الوجداني، ومنخفضي الذكاء الوجداني في كل من التحصيل الدراسي، والقدرة على التفكير الابتكاري، وتكونت عينة الدراسة من (289) طالبا وطالبة و قامت بإعداد اختبار الذكاء الوجداني واختبار القدرة على التفكير الابتكاري، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مهارات الذكاء الوجداني (التعاطف إدارة العلاقات، الدافعية الذاتية)، والدرجة الكلية لصالح الإناث.

- توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة المرتفعي الذكاء الوجداني ومنخفضي الذكاء الوجداني في كل من التحصيل الدراسي وقدرات التفكير الابتكاري وذلك لصالح الطلبة مرتفعي الذكاء.

❖ دراسة أبو ناشي (2002) :

هدفت الدراسة إلى بحث بنية الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من الذكاء العام، والمهارات الاجتماعية، وسمات الشخصية، والكشف عن تمايزه أو عدم تمايزه عن تلك المفاهيم و تكونت عينة الدراسة من (205) طالبا وطالبة منهم (93) طالب، و (112)طالبة من طلبة كلية التربية النوعية جامعة المنوفية - مصر، وقد تم استخدام اختبار الذكاء الوجداني (إعداد الباحثة)، و البروفيل الشخصي (إعداد جابر أبو حطب)، و أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

- وجود ارتباط جزئي بين كل من الذكاء الوجداني والذكاء العام، وبين الذكاء العام والمهارات الاجتماعية والذكاء الوجداني وسمات الشخصية.
- اتضح من خلال التحليل العاملي لكل من الدرجة الكلية للذكاء الوجداني، والمهارات الاجتماعية، وسمات الشخصية، والذكاء العام، عدم وجود تمايز بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وسمات الشخصية.

❖ دراسة عجوة (2002) :

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين الذكاء الوجداني وكل من الذكاء المعرفي، والعمر و التحصيل الدراسي، و التوافق النفسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (258) طالبا وطالبة، بالفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة المنوفية مصر من التخصصات العلمية (رياضيات،كيمياء طبيعية، تاريخ طبيعي) و التخصصات الأدبية (لغة عربية، ولغة فرنسية)، واستخدمت أدوات جمع البيانات التالية : قائمة بارون للذكاء الوجداني تعريب وإعداد الباحث، و مقياس الذكاء الوجداني تعريب وإعداد الباحث، و مقياس الذكاء الوجداني تعريب وإعداد محمد إبراهيم جودة(1999) ، و اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي

صالح (1978) و اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية إعداد جابر ويوسف الشيخ، و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن الذكاء الوجداني هو تكوين مستقل ومتمايز عن الذكاء المعرفي.
- لا توجد علاقة ارتباطيه بين الذكاء الوجداني والذكاء المعرفي، وفق المقاييس المستخدمة.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني يعزى لمتغير الجنس.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الذكاء الوجداني يعزى لمتغير التخصص العلمي.
- عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي.
- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي.

❖ **دراسة سبعة (2005) :**

هدفت إلى دراسة الذكاء الانفعالي وعلاقته بتطرف الاستجابة لدى الراشدين اليمنيين وفقا لمتغيرات (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي)، والكشف على الفروق في كل من الذكاء الوجداني وتطرف الاستجابة لدى أفراد العينة وفقا للمتغيرات السابقة، وتكونت عينة البحث من (511) فردا من الراشدين اليمنيين بواقع (214) ذكور، (297) إناث في عمر زمني يتراوح بين (25-40) سنة، و استخدمت الأدوات التالية : مقياس الذكاء الوجداني إعداد الباحثة، ومقياس تطرف الاستجابة (تكييف الباحثة)، و كانت النتائج كما يلي:

- الذكور يتفوقون عن الإناث في الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي وفي مجالات الوعي بالذات وإدارة الانفعالات و حفز الذات والتعامل مع الآخرين.
- حصل الأفراد ذوي الشهادات العليا على أعلى متوسط لدرجات الذكاء الانفعالي.
- لا توجد علاقة بين الذكاء الانفعالي وتطرف الاستجابة لدى أفراد العينة.
- توجد علاقة ارتباطيه دالة بين تطرف الاستجابة وكل من مجالات التعامل مع الآخرين و حفز الذات لدى غير المتزوجين.
- حصول ذوي المؤهلات العليا على أعلى معامل ارتباط بين الذكاء الوجداني وتطرف الاستجابة في مجالي الوعي بالذات وحفز الذات.

- توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين تطرف الاستجابة ومجال التعاطف لدى فئة المطلقين و الأرامل

❖ دراسة موسى(2005) :

تناول هذا البحث دراسة الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التحصيل الدراسي والذكاء العام لدى طلبة الجامعة، و كذلك تعريب و تقنين مقياس سكوت وآخرون، وتكونت عينة الدراسة من (394) طالبا من تخصصات مختلفة في كلية التربية بجامعة الزقازيق مصر، و خلصت الدراسة إلى ما يلي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الذكاء الوجداني وفقا لمتغير الجنس و العمر.
- لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي، والذكاء (عبده حسن، 2011)

❖ دراسة المصدر(2006) :

هدفت إلى دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي ومجموعة من المتغيرات الانفعالية تمثلت في وجهة الضبط وتقدير الذات والخجل وبلغ حجم العينة (219) طالبا وطالبة من طلبة المستوى الثالث بكلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، وقد تم استخدام مجموعة من المقاييس؛ للحصول على البيانات من أفراد العينة وهي مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس وجهة الضبط، و مقياس الخجل و مقياس تقدير الذات، و قد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في تقدير الذات لصالح ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في وجهة الضبط والخجل.
- وجود تأثير دال إحصائيا للذكاء الانفعالي على كل من وجهة الضبط، وتقدير الذات.

❖ **دراسة مرفت دهلوي (2006) :**

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين أساليب التفكير والذكاء الانفعالي، ومعرفة الفروق في مستوى الذكاء الانفعالي وأبعاده تبعا للصف والتخصص الدراسي، والتعرف على أبعاد الذكاء الانفعالي السائدة لدى أفراد العينة، و تكونت عينة الدراسة من (300) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من مختلف الصفوف والتخصصات العلمية و الأدبية، وتم استخدام الأدوات التالية: قائمة أساليب التفكير إعداد عجوة وأبو سريع (1999) و مقياس الذكاء الانفعالي إعداد عثمان ورزق (2001) ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطيه بين أساليب التفكير والدرجة الكلية للذكاء الانفعالي وأبعاده الفرعية لدى عينة الدراسة.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الذكاء الانفعالي وأبعاده بين طالبات المرحلة الثانوية تبعا للصف الدراسي (الأول-الثاني-الثالث)
- توجد فروق دالة إحصائيا في بعد (المعرفة الانفعالية) تعزى لمتغير التخصص الدراسي لصالح طالبات القسم الأدبي.
- يمكن التنبؤ بالذكاء الوجداني من خلال المتغيرات التالية :الخجل، ودافعية حب الاستطلاع لدى الجنسين، ودافعية الإنجاز لدى الذكور.

❖ **دراسة العبدلي (2009) :**

هدفت إلى دراسة علاقة الذكاء الانفعالي بفاعلية الذات والتوافق الزواجي، و تكونت عينة الدراسة من (300) معلما من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، و لتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي لعثمان ورزق(2002) ومقياس فاعلية الذات للعدل (2001)، ومقياس التوافق الزواجي لفرج وعبد الله (1999) وأظهرت الدراسة عدد من النتائج منها:

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين جميع أبعاد الذكاء الانفعالي وبين فاعلية الذات.

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين جميع أبعاد الذكاء الانفعالي وبين التوافق الزواجي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي في جميع أبعاد الذكاء الوجداني لصالح مرتفعي التوافق الزواجي.
- إمكانية التنبؤ بالتوافق الزواجي من خلال كل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات.

❖ **دراسة طالب (2009) :**

هدفت إلى دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني و التوافق النفسي و الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (400) مراهقً من طلبة المدارس بالجزائر، منهم (200) ذكور و (200) إناث، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الوجداني إعداد الدردير(2002) و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي إعداد عطية محمود هنا، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية:
- وجود علاقة ارتباطيه بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي و الاجتماعي.
- تختلف العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي و الاجتماعي حسب الجنس لصالح الذكور.

2)- الدراسات التي تناولت أساليب التعامل مع الضغوط النفسية:

2-1)- دراسات أجنبية:

❖ **دراسة لازاروس وفولكمان Lazarus & Folkman (1984) :**

وسميت الدراسة تحت عنوان :ضغط، تقييم ومواجهة. إذ هدفت إلى التعرف على طريقة إدراك الفرد للأحداث التي يمر بها وتقييمه لها، والأساليب التي يتبعها في مواجهة الضغوط، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الإدراك الإيجابي والسلبي لضغوط الحياة من المحددات المهمة للصحة النفسية، وذلك لأن الضغط قد يزيد من ثقة الفرد ومهارته للتعامل مع الأحداث المستقبلية بالنسبة لشخص ما، وقد تكون ضاغطة وذات تحد بالنسبة لشخص آخر، بينما تحدث بصورة روتينية لشخص ثالث ، وهذا كله يتوقف على التقييم المعرفي للفرد للموقف الضاغط (الضريبي،2010)

❖ دراسة كنج King (1991) :

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أحداث الحياة والضغوط، والعلاقة بين استراتيجيات المواجهة والضغوط على عينة مكونة من (760) طالب من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة هونكوك و أسفرت نتائج الدراسة عن أن:

- أحداث الحياة المتعلقة بالمدرسة والأسرة هي أكثر المصادر إثارة للضغوط،
- إستراتيجية التخطيط لحل المشكلة وتحمل المسئولية هما الأكثر استخدامًا من قبل الطلبة، في حين كانت المواجهة والهروب والتجنب هما الأقل استخدامًا من قبل الطلبة، أما عن الفروق بين الذكور والإناث في استراتيجيات المواجهة فقد كشفت عن أن الذكور أكثر ميلا لاستخدام التخطيط لحل المشكلة وتحمل المسئولية، وأن الإناث أكثر ميلا لاستخدام البحث عن الدعم الاجتماعي والهروب والتجنب.
- وجود علاقة موجبة دالة بين كلٍ من استراتيجيه الهروب والتجنب وتحمل المسئولية والشعور بالضغط النفسي.
- وجود علاقة دالة سلبية بين كلٍ من استراتيجيه التخطيط لحل المشكلة والبحث عن الدعم الاجتماعي والشعور بالضغط النفسي لدى الطلبة (جودة، 2004).

❖ دراسة سميث Smith وآخرون (1996):

هدفت الدراسة البحث عن العلاقة بين وضوح الذات وأساليب مواجهة الضغوط على عينة مكونة من (175) من طلاب الجامعة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه دالة بين مفهوم الذات الواضح، و أساليب المواجهة الفعالة والتخطيط وإعادة التفسير الإيجابي، ووجود علاقة ارتباطيه دالة بين مفهوم الذات المنخفض وأساليب المواجهة التالية : الإنكار والتفكك العقلي والسلوك التفككي وإدمان الأدوية والكحول.(جودة، 2004)

❖ دراسة كاراديماس و كالانتزى Karademas & Kalantzi (2004):

هدفت إلى دراسة العلاقة بين الضغوط وفعالية الذات والصحة النفسية، وشملت (291) طالبا من جامعة أثينا باليونان، وطبقت عليهم سلسلة من المقاييس منها :مقياس الصحة

النفسية، ومظاهر الضغوط النفسية، وتوقعات فعالية الذات والتحدي والمخاطرة، وإستراتيجيات مواجهة الضغوط والمشقة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن فعالية الذات تلعب دورا هاما في مواجهة المواقف الضاغطة والتهديدات بشكل ينمُ عن القدرة على التحدي والتحكم في إستراتيجيات المواجهة وينعكس هذا تباعا على الصحة النفسية.

- يمكن التنبؤ بمظاهر الصحة النفسية وإستراتيجيات مواجهة الضغوط من خلال توقعات فعالية الذات (عبده حسن،2011).

1-2)- دراسات عربية :

❖ **دراسة الأحمد و مريم (2007) :**

هدفت الدراسة إلى تحديد لدى الشباب الجامعي أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة من جامعة دمشق، وتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأساليب تعزى إلى المتغيرات التالية :الجنس (ذكور-إناث)، التخصص العلمي (تربية-علوم)، و تكونت العينة من (212) طالبا وطالبة، واستخدم مقياس أساليب التعامل مع المواقف الضاغطة الذي طوره مورس Moss (1988) وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في أسلوب حل المشكلات وأسلوب البحث عن المكافآت.

- وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة كلية التربية وكلية العلوم في استخدام الأساليب التالية : التقويم الإيجابي، والبحث عن التوجيه والمساعدة لصالح كلية التربية.

❖ **دراسة غيث وآخرون (2007) :**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مصادر الضغط النفسي التي يعاني منها طلبة المراكز الريادية للموهوبين والمتفوقين بالأردن و إستراتيجيات تعاملهم معها، وعلاقة كل منها بمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (121) طالبا وطالبة، و قد تم استخدام مقياسين

أحدهما يتعلق بمصادر الضغط النفسي إعداد الباحث، والآخر يتعلق بإستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي تطوير درويش (1993) ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن مجال الانفعالات والمشاعر والمخاوف من أهم مجالات مصادر الضغوط، يليه التحصيل الدراسي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مجالات مصادر الضغط، كما تبين أن أكثر إستراتيجية تعامل مع الضغوط استخداما هي :العدوان اللفظي والجسدي، ثم الطرق المعرفية، وأقلها الانعزال أو الانسحاب.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في استخدام إستراتيجية ممارسة عادات معينة لصالح الذكور.

- وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجية البحث عن الدعم الاجتماعي و جميع مجالات مصادر الضغوط باستثناء التحصيل الدراسي

❖ دراسة بولعلوة (2008):

هدفت الدراسة معرفة إستراتيجيات المقاومة الضغط لدى المراهقين الجانحين، المقيمين بمراكز إعادة التربية " دراسة مقارنة بين الذكور و الإناث" و ذلك على عينة تتكون من (73) مراهق منهم (24) ذكور و (49) إناث ، تتراوح أعمارهم بين (11-18) سنة و لقياس الضغط و أعراضه استخدم بيان أعراض الضغط لـ روبرت Robert Beleveau أما لقياس استراتيجيات المواجهة فقد استعمل "مقياس المواجهة CISS لـ بركر و أندلر parker et Norman.S.Endler . و خلصت النتائج إلى ما يلي:

- يعاني المراهقون الجانحون المقيمون بمركز إعادة التربية من الضغط و أعراضه.

- الإستراتيجيات المواجهة المستخدمة من المراهقين الجانحين تتمثل أساسا في الإستراتيجيات المركزة على الانفعال متبوعة بإستراتيجية التجنب، ثم إستراتيجية المهمة.

- هناك فرق بين الجنسين لصالح الذكور في الاستراتيجيات المركزة على المهمة، و الإستراتيجيات المركزة على الانشغال الاجتماعي و كذالك في الاستراتيجيات المركزة على التجنب، في حين كان الفرق لصالح الإناث في إستراتيجيات المركزة على الانفعال.

- يزداد الضغط عند المراهقين الجانحين مع التقدم في السن.

❖ دراسة فاضلي (2009) :

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى فئة من محاولي الانتحار و علاقتها بكل من الاكتئاب و اليأس وذلك على عينة من محاولي الانتحار قوامها (75) فرد منها (40) ذكور و (35) إناث تتراوح أعمارهم بين (20-44) سنة، و استخدم مقياس بيك Beck للاكتئاب، و استبيان إدراك الضغط لـ ليفنستاين Levenstein ، و مقياس بيك لليأس و استبيان استراتيجيات التعامل من تصميم فولكمان و لازاروس و خلصت النتائج إلى ما يلي:

- عدم وجود علاقة بين إدراك الضغط النفسي و استخدام مختلف استراتيجيات التعامل لدى فئة من محاولي الانتحار سوى فيما يتعلق بإستراتيجية اتخاذ المسافة.
- هناك ارتباط موجب بين درجة إدراك الضغط النفسي و كل من الشعور بالاكتئاب و باليأس لدى فئة محاولي الانتحار.
- عدم وجود ارتباط بين استخدام مختلف استراتيجيات التعامل و كل من الاكتئاب و اليأس ما عدا في إستراتيجية اتخاذ المسافة.
- لم تكن هناك فروق في شدة إدراك الضغط بين الجنسين و لكن و جدت فروق لصالح متغير تكرار محاولة الانتحار.
- لا توجد فروق بين الجنسين في الشعور بالاكتئاب و في الشعور باليأس.و لا حتى في استراتيجيات التعامل ما عدى استخدام إستراتيجية التصدي و البحث عن السند الاجتماعي لصالح الإناث .
- هناك فروق في الشعور بالاكتئاب و الشعور باليأس فيما يخص متغير تكرار محاولة الانتحار.

❖ **دراسة الضريبي (2010):**

هدفت الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف منها التعرف على مدى انتشار الضغوط النفسية لدى مدرسي التعليم الثانوي في دمشق وصنعاء، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الضغوط النفسية وكل من أساليب مواجهة الضغوط والرضا الوظيفي ودافعية الانجاز، و تألفت عينة البحث من (773) مدرسا ومدرسة، منهم (321) سورياً و (452) يمنياً، و استخدم عدد من الأدوات من إعداد الباحث وهي :مقياس الضغوط النفسية ومقياس مواجهة الضغوط النفسية، مقياس الرضا الوظيفي، ومقياس دافعية الإنجاز، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- إن أساليب طلب المساعدة من الآخرين أكثر الأساليب إتباعا من قبل المدرسين في مواجهة الضغوط النفسية.
- وجود أثر لتفاعل متغيري التخصص والخبرة في الضغوط النفسية.
- وجود أثر لتفاعل متغيري البلد والتخصص في الأساليب الإيجابية لمواجهة الضغوط النفسية.
- وجود أثر لتفاعل متغيري التخصص والجنس والخبرة في الأساليب الإيجابية لمواجهة الضغوط النفسية.
- وجود علاقة ارتباط عكسية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية والرضا الوظيفي ودافعية الإنجاز.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مصادر الضغوط النفسية تعزى لمتغير البلد لصالح مدرسي صنعاء.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية وفقا لمتغير الجنس لصالح الذكور.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مدرسي دمشق وصنعاء في الدرجة الكلية للضغوط النفسية وأساليب مواجهة الضغوط لصالح مدرسي اليمن.

3)- الدراسات التي تناولت الأحداث الجانحين:

سنركز في عرضنا هنا على الدراسات المحلية لما لها من ارتباط مباشر بعينة بحثنا أين تبرز أهم خصائصها النفسية و الاجتماعية.

❖ دراسة أبركان محمد أرزقي (1976):

هدفت الدراسة معرفة عوامل انحراف الأحداث و آثارها الاجتماعية و الاقتصادية و التربوية و اقتراح بعض الوسائل الناجحة للعلاج و تخفيف الظاهرة. و ذلك في مؤسسة إعادة تأهيل الأحداث بتيجلابين ولاية بومرداس على عينة تقدر بـ 30 حدثا و توصل إلى النتائج التالية:

- إن فترة المراهقة المتأخرة تعد مرحلة حرجة في حياة الفرد قد تجعله منحرفا، كما يمكن أن تجعل منه فردا صالحا في المجتمع.

- تعد المدرسة عاملا فعالا في الانحراف و بالأخص الطرد منها، بحيث أن 93 بالمائة من الجانحين لم يتموا دراستهم الابتدائية.

- إن لضعف الشخصية دور هاما في الانحراف، حيث أنهم ضعاف العقل و يمكن التحكم فيهم و جعلهم يخضعون لرغبات الآخرين.

-إن 23.3 من الجانحين يعيشون مع الأب و 30 بالمائة من فقد أفرادها الأب.

❖ دراسة اليوسفي (1988):

هدفت الدراسة لمعرفة بعض محددات أنماط الشخصية لدى الأحداث الجانحات و أثرها على سلوكهن و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أهم أنماط الشخصية التي تميز الفتاة الجانحة عن غير الجانحة و التي تؤثر في سلوكها المنحرف هي: العدوانية، انخفاض التوتر مقابل السعادة، الانحراف السيكوباتي، العصبية مقابل الانزواء.

- أهم أنماط الشخصية التي تؤثر في سلوك الفتاة غير الجانحة: الأمانة، المساعدة مقابل الانزواء، الرعاية.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحات و غير الجانحات في متغير السلوك و الشخصية لصالح الجانحات.

- هناك فروق بين الجانحات و غير الجانحات في اختيار السلوك التكيفي (بوبيدي، 2009).

❖ **دراسة الثقيل (1995) :**

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل الاجتماعية المؤدية لانحراف الأحداث" أي التعرف على المعاملة الوالدية و مستوى الحي و السكن و مشاهدة أفلام الفيديو كعوامل اجتماعية و أثرها على انحراف الأحداث، و في سبيل ذلك استخدم الباحث إستبانة تم تطبيقها على عينتين من الأحداث احداهما من المنحرفين و الأخرى من الأحداث الأسوياء و حجم كل عينة (100 حدث) في كل من منطقتي الرياض و القصيم و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- أن معاملة والد الحدث القاسية أو المتساهلة هي الدافع الحقيقي وراء انحراف الأبناء بمعنى أنه كلما زاد إهمال الأب للحدث زاد انحرافه.

- أظهرت الدراسة الأثر السلبي لمشاهدة الأفلام التي تحمل رمزا غير قيمية، و أن مشاهدة الفيديو أحد العوامل الرئيسية المؤدية للانحراف.

- كلما تدنى مستوى الحي زادت احتمالات جنوح الأحداث حيث أن الجنوح يزيد في الأحياء الشعبية و يقل في الأحياء المتوسطة و الراقية. و أنه كلما تدنى مستوى السكن زادت نسبة الانحراف .

❖ دراسة علاونة (2001):

هدفت الدراسة لمعرفة علاقة كل من أساليب الإسناد و مركز التحكم بجناح الأحداث و ذلك على عينة تتكون من (100) حدث جانح متوسط عمرهم (16.56) و ذلك في تصميم بحث شبة تجريبي و ذلك مقارنة مع مجموعة ضابطة تتكون من (100) تلميذ و قد استعملت استبيان الأساليب الاسنادية لـ سيلجمان و زملائه و مقياس مركز التحكم لـ روتر (1966) و خلصت النتائج إلى ما يلي:

- يتميز أسلوب الإسناد بالاتجاه الداخلي و شامل في تفسير الأحداث الإيجابية لدى الأحداث الجانحين، بينما كان هذا الأسلوب خارجيا و خاصا عند الأحداث غير الجانحين.

- يتميز أسلوب الإسناد بالاتجاه الخارجي و في تفسير الأحداث السلبية لدى الأحداث الجانحين، بينما كان هذا الأسلوب داخلي عند الأحداث غير الجانحين.

- توجد علاقة بين أساليب الإسناد و جناح الأحداث بحيث أنه توجد علاقة بين أسلوب الإسناد الداخلي و الشمولية في الوضعيات الإيجابية و جناح الأحداث

- اختار الأحداث الجانحون إسنادا خارجيا و غير مستقر للأحداث السلبية

- يتميز الأحداث الجانحون بمركز تحكم خارجي عكس غير الجانحين الذين يتميزون بأسلوب تحكم داخلي.

❖ دراسة علي مانع (2002):

أجرى الباحث دراسة ميدانية لظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري و ذلك وفقا للمتغيرات البيئية و الاجتماعية التي أفرزتها المتغيرات السياسية و التنموية التي سعت الجزائر إلى تحقيقها، كما اعتمد جمعه للبيانات أداة استمارة المقابلة التي مكنته من رصد واقع الجنوح، و أسفرت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نذكرها على النحو التالي:

- إن 41 بالمائة من المنحرفين ينتمون إلى عائلات فقيرة في مقابل 10 بالمائة من غير المنحرفين، لأن الفقر يؤثر في كل من مظاهر الحياة العائلية بما فيها السكنية و العلائقية ...

- اتضح السلوك الأبوي السيئ الذي كان يتمثل في نقص التماسك العائلي، نقص الرقابة الأبوية، اعتماد الضرب كطريقة تربوية.

- الفشل الدراسي و الطرد من المدرسة خاصة في سن مبكرة كما هو ملاحظ بقوة في أوساط المنحرفين.

- الاختلاط مع المنحرفين عامل مهم في التأثير على الصغار في الوقوع في الانحراف.

❖ دراسة الحارثي(2003) :

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفون حيث خلصت نتائج هذه الدراسة إلى:

- أن ما نسبته 82 بالمائة من أفراد العينة يعيشون مع والديهم مما يعني توفر الجو الأسري الصحيح و الذي ينعكس على تصرفات و سلوكيات الأبناء، أي أنه من المفترض، و حسب هذه النتيجة، وجود عوامل أخرى سببت في ارتكاب الحدث للجنحة، و من أبرزها أصدقاء السوء.

- بينت الدراسة أن حوالي 56 بالمائة من أفراد العينة كانت جنحتهم السرقة

- أثبتت النتائج أن حوالي 84 بالمائة من أفراد العينة والديهم على قيد الحياة مما يوفر النصح و الإرشاد لهم، و لكن يبدو أن هذه النسبة من الآباء تعيش مع أبنائها اسميا، لا جسديا و لا روحيا حيث من المفترض أن يكون للأب الأثر الكبير في تنشئة الابن و إرشاده نحو الطريق السليم و متابعته متابعة حثيثة خاصة في هذه المرحلة العمرية الحرجة.

❖ بوبيدي لامية (2009):

بنيت الدراسة تحت عنوان انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري و التي هدفت لمعرفة أهم العوامل الكامنة وراء انحراف الأحداث و مدى انتشار هذه الظاهرة و ذلك في مركزي

إعادة التربية "الوادي" و "قالمة" على عينة قدرها (140) حدث و خلصت نتائجها إلى ما يلي:

- تعد التغيرات التي خضعت لها الأسرة الجزائرية من الإخلال بأداء المهام و الوظائف التي تقوم بها مقارنة بالصورة التي كانت عليها، من بين العوامل الفعالة في عملية الانحراف السلوكي للأبناء ليرفع بهم الانحراف.

- إن التحولات الاقتصادية في الجزائر قد ساهمت بشكل مباشر في جعل الأبناء (الطفل، المراهق) يتجاوزون المرحلة النمائية الطفولية أو المراهقة، لتضعهم في مصف الراشدين باعتبارهم عمالا و معلمين لأسرهم. هذا الوضع الذي أدى إلى وضعهم في حالات كثيرة من اللاتوافق الشخصي الاجتماعي يجعل البعض منهم منحرفون.

- إن المدرسة الجزائرية التي خضعت للعديد من الإصلاحات التربوية لا تعد عاملا فعالا في انحراف الأحداث، غير أن توافر جملة من الظروف التي قد تساهم في الهروب منها ، كذا تغير مدلول العلم (سيطرة الثقافة المادية) على (المدرسة) يؤدي إلى الجهل بالثقافة المجتمعية و مختلف الضواغط السلوكية، مما يجعل منه أكثر الأفراد عرضة للانحراف مقارنة بغيره.

- إن الوصم الاجتماعي قد يدفع بالبعض من الأحداث المنحرفون إلى سلك منحنى آخر يكون أكثر انتقامية و عدائية للمجتمع. هذا الأخير ينظر إلى الحدث الجانح حتى بعد تغير أنماط سلوكياته التي كانت في السابق توصف بالمنحرفة لتصبح أكثر اجتماعية (بنظرة إحتقارية و دونية) تبقى لصيقة بهم لتنمي لدى البعض منهم روح الإجرام ليصبحوا مجرمين.

4)- دراسات الذكاء الوجداني وعلاقته بالضغوط النفسية و استراتيجيات التعامل:

❖ دراسة الأسطل (2010):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء العاطفي ومهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كليات التربية بجامعات غزة، وقد تألفت عينة الدراسة من (403) من طلبة كليات

التربية بجامعات غزة (الجامعة الإسلامية- جامعة الأقصى، و جامعة الأزهر) من المستوى الرابع (119) طالباً، و (284) طالبة، وقد استخدم الباحث مقياس الذكاء العاطفي من إعداد فاروق عثمان، محمد عبد السميع و من تقنين عبد العظيم المصدر (2007) و آمال جودة (2007) على البيئة الفلسطينية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة كليات التربية بجامعات غزة (69,03 %)
- مستوى مهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كليات التربية بجامعات غزة (77,81 %)
- توجد علاقة ارتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء العاطفي العام وبين الدرجة الكلية لمهارات مواجهة الضغوط النفسية.
- توجد علاقة ارتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين مهارات مواجهة الضغوط ومستوى الذكاء العاطفي وأبعاده الفرعية.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعز ى لمتغير الجنس (ذكور /إناث) في جميع أبعاد الذكاء العاطفي وفي مهارات مواجهة الضغوط وفي المهارة .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعز ى لمتغير الجنس (ذكور /إناث) في الدرجة الكلية لمقياسي الذكاء العاطفي و مهارات مواجهة الضغوط في المهارات" الأولى -الثالثة " لصالح الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعز ى لمتغير الجامعات في المهارات "الثانية -الثالثة - الرابعة" والدرجة الكلية لمقياس مهارات مواجهة الضغوط وفي البعد" الثاني -الثالث - الرابع " لمقياس الذكاء العاطفي.
- توجد فروق بين الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر في مهارة تحمل المسؤولية ومهارة حل المشكلات والدرجة الكلية لمقياس مهارات مواجهة الضغوط وكانت الفروق لصالح جامعة الأزهر.
- توجد فروق بين الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى في مهارة حل المشكلات ومهارة اتخاذ القرار؛ وكانت الفروق لصالح جامعة الأقصى.

❖ **دراسة سعداوي (2010) :**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى الذكاء الانفعالي ونوع استراتيجيات المواجهة المستخدمة لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي في الجزائر، وتكونت عينة الدراسة من (428) تلميذا وتلميذة، منهم (183) تلميذاً و (245) تلميذة، واستخدمت الأدوات التالية: مقياس إستراتيجيات المواجهة إعداد بولهان (1994) ، ومقياس الذكاء الانفعالي SEIS إعداد شوت Schutte وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- توجد فروق دالة إحصائيا في الدرجة الكلية لإستراتيجية المواجهة المركزة على المشكل والانفعال لصالح التلاميذ ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الفرعية لإستراتيجية حل المشكل، والبحث عن الدعم الاجتماعي، إعادة التقييم الإيجابي لصالح التلاميذ ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الفرعية لإستراتيجيتي التجنب بأفكار إيجابية، ولوم الذات بين التلاميذ مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ في الدرجة الكلية لإستراتيجية المواجهة المركزة على المشكل تعزى لمتغير الجنس.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ في الدرجة الفرعية لإستراتيجيتي حل المشكل، والبحث عن الدعم الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ في الدرجة الكلية لإستراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ في الدرجة الفرعية لإستراتيجيات التجنب بأفكار إيجابية، وإعادة التقييم الإيجابي، ولوم الذات تعزى لمتغير الجنس.

- يوجد أثر تفاعل بين الجنس ومستوى الذكاء الانفعالي على إستراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل، والانفعال.

❖ **دراسة عبده حسن (2011) :**

هدفت الدراسة لمعرفة علاقة الضغوط النفسية بالذكاء الوجداني في دراسة مقارنة بين طلبة جامعة الجزائر و اليمن و ذلك على عينة تتكون من (500) طالب من الجزائر (206) ذكور و (294) إناث و من (500) طالب من اليمن منهم (168) ذكور و (332) إناث و قد استخدم مقياس الضغوط النفسية تصميم وهبان (2008) و مقياس الذكاء الوجداني إعداد الدردير (2002) و خلصت النتائج إلى ما يلي:

- عدم وجود علاقة ارتباط بين الضغوط النفسية والذكاء الوجداني لدى طلبة الجزائر في حين وجود هذه العلاقة لدى طلبة اليمن.
- عدم وجود فروق بين الطلبة في درجات الضغوط النفسية في البلدين.
- عدم وجود فروق في درجات الضغوط لدى طلبة الجامعة وفقا لجنس الطالب.
- وجود فروق في درجات الذكاء الوجداني لصالح طلبة اليمن.
- عدم وجود فروق في درجات الذكاء الوجداني يمكن إرجاعها إلى الجنس.

5)- تحليل الدراسات السابقة :

إن الذكاء الوجداني من المتغيرات الحديثة التناول في دراسات علم النفس و هذا ما يفسر اتجاه معظم الدراسات التي تناولته إلى تحديده و معرفة أبعاده، حيث حاولت هذه الدراسات كشف الغموض الذي يكتنفه، وتحليل مهاراته وفهمها، و معرفة علاقته بمتغيرات متعددة كسمات الشخصية و القدرات العقلية، و الانفعالية، والسلوكية، وهدفت أيضا لمعرفة أهميته التطبيقية في مجالات الحياة المختلفة، في الجوانب التربوية ، والمهنية، و الصحة النفسية.

ورغم غنى التراث السيكولوجي التي تناولت الضغوط النفسية و أساليب التعامل معها فإنها مازالت تثير اهتمام الباحثين خاصة فيما يتعلق بأساليب التعامل مع الضغوط و هذا لما لها من أهمية في تطبيقاتها الميدانية و التي تعمل على التقليل من الآثار السلبية للضغوط على الأفراد.

أما عن فئة الأحداث الجانحين و جناح الأحداث فهي من المتغيرات قليلة الدراسة خاصة عندنا في الجزائر، حيث اهتمت معظم الدراسات بالعوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة والخصائص النفسية للأحداث و سبل الوقاية من هذه الظاهرة.

ولقد اختلفت و تنوعت هذه الدراسات من حيث الثقافات، و الأهداف، و الأدوات، والنتائج التي توصلت إليها، و سنحاول هنا تحليلها من حيث مجتمع الدراسة و الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات، و النتائج التي توصلت إليها:

- **مجتمع البحث:**

تختلف الدراسات السابقة في المجتمعات التي تناولتها من حيث الثقافات و من حيث الجنس والفئات العمرية و المستويات التعليمية و الخصائص الاجتماعية حيث أن معظم الدراسات التي حاولت أن تحدد مفهوم و أبعاد كل من الذكاء الوجداني و الضغط النفسي و أساليب التعامل كانت تجرى على طلبة الجامعة، أما الدراسات التطبيقية فتناولت فئات عديدة من المجتمع كالتلاميذ و المعلمين والمتزوجين و ذوي الاضطرابات النفسية و التربوية و المهنية والأحداث الجانحين و يشمل بحثنا هذا عينة من الأحداث الجانحين و هي فئة قليلة الدراسة في المجتمع الجزائري وخاصة منهم الجانحين المتواجدين في المؤسسات المغلقة والتي وجدنا منها دراستين فقط وهما دراسة أبركان (1976) ودراسة ربيعة (2001) و هذا ما جعلنا نهتم بهذه الفئة من المجتمع والتي أشارت الدراسات إلى تميزها بخصائص نفسية واجتماعية.

- **أدوات جمع البيانات:**

لقد أدى اختلاف التعريفات و النماذج التي تحاول أن تحدد هذه المفاهيم إلى تعدد الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات و هذا ما يتضح جليا في الدراسات السابقة التي تم عرضها، فالبعض منها من إعداد وتصميم الباحثين بينما البعض الآخر تم تبنيها بعد ترجمتها وتقنينها بما يتناسب مع مجتمع البحث، كما استخدمت في بعض الدراسات الاستبيانات، بينما البعض الآخر استخدم المقاييس و الاختبارات، و هذا التنوع يرجع إلى الاتجاهات التي بنيت على أساسها هذه الأدوات، والخلفيات النظرية التي يتبناها الباحثين. و بما أننا اعتمدنا

في دراستنا على نموذج "فولكمان" و "الازاروس" في الضغوط، فقد تبنينا مقياسهما و هذا لتناسبه مع أهداف دراستنا أما في ما يخص الذكاء الوجداني فنلاحظ ثلاثة أنواع من المقاييس: المقاييس التي تنظر إليه كسمة و هذا حسب نموذج "بارون"، و المقاييس التي تنظر إليه كقدرة و هذا حسب نموذج "ماير" و "سالوفي" و المقاييس التي تنظر إليه كمهارات و هذا حسب نموذج "جولمان"، و اعتمدنا في بحثنا على مقياس سكوت و آخرون وهذا لأنه يجمع بين خصائص نموذج "جولمان" و نموذج "ماير" و "سالوفي" و يناسب كثيرا الفئة العمرية لبحثنا.

- **النتائج التي توصلت إليها الدراسات:**

تنوعت الدراسات السابقة من حيث أهدافها و أدواتها و مجتمعاتها و هذا ينعكس في تنوع واختلاف نتائجها، و سنعرض أهم النقاط التي توصلت إليها:

- يتضح مما سبق أن معظم الدراسات السابقة كشفت على أهمية أساليب التعامل التي يستخدمها الفرد في مواجهة الضغوط النفسية و ذلك في مختلف المجالات و الفئات العمرية و الجنس(ذكور/إناث).
- أشارت نتائج بعض الدراسات السابقة إلى وجود فروق في استخدام أساليب التعامل مع الضغوط النفسية و مهارات الذكاء الوجداني وفقا للجنس و العمر و النجاح المهني و الصحة النفسية.
- اختلفت الدراسات حول علاقة الذكاء الوجداني بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية حيث أشارت دراسة عبد حسن (2011) إلى وجود علاقة بين الذكاء الوجداني مع الضغوط النفسية أما دراستي السعداوي (2010) و الأسطل (2010) فقد اختلفت حول طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني و استخدام استراتيجيات التعامل الممركزة على الانفعال أو المشكلة و هذا ما أشارت إليه ضمنيا بعض الدراسات كدراسة كاندل(1984)، و دراسة كاراديماس (2004) ودراسة كرستين (2004) .

- هناك بعض الدراسات التي انتهت بعدم و جود علاقة بين درجة إدراك الضغط النفسي و استخدام استراتيجيات التعامل كدراسة فاضلي(2009) و هذا عكس كثير من الدراسات التي تؤكد هذه العلاقة كدراسة آيت حمودة حكيمة (2006).
- تميز الأحداث الجانحين المتواجدين في مؤسسات إعادة التربية بأعراض الضغط و باستخدامهم استراتيجيات غير فعالة.

ومن بين أهم العوامل التي أدت إلى اختلاف في نتائج هذه الدراسات هو اختلاف الخلفية النظرية التي أنطلق منها الباحثين في دراستهم للضغوط النفسية أو الذكاء الوجداني. و بالتالي اختلاف الأدوات التي تم استخدامها في جمع المعلومات والبيانات، إضافة إلى اختلاف الظروف التي أجريت فيها البحوث و الخصائص الثقافية و الموقفية و التي طبقت فيها إضافة إلى اختلاف حجم العينات.

- **الخلاصة:**

عرضنا في هذا الفصل بعض الدراسات السابقة و التي اعتمدنا عليها كثيرا في بحثنا هذا حيث سمحت لنا بالتعرف على النماذج المتعددة من مهارات الذكاء الوجداني، ومصادر الضغوط النفسية و أساليب التعامل معها و الخصائص النفسية للأحداث الجانحين و استفدنا منها في تحديد الأدوات المناسبة لبحثنا و قمنا بالإطلاع على علاقة الذكاء الوجداني ببعض المتغيرات الأخرى و ساعدتنا هذه الدراسات على بناء توقعات للنتائج التي يمكن أن نصل إليها.

ويتضح من خلال كل ما سبق تميز بحثنا هذا بكونه الأول من نوعه في الجزائر يتناول الضغط النفسي و أساليب التعامل معه عند الفئة الأحداث الجانحين المتواجدة في مؤسسات إعادة التربية لأربع ولايات، و كونه الأول عربيا يتناول الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب اطلاعنا. و يتميز بحثنا بكونه يتناول تفاعل ثلاث متغيرات إضافة إلى تميزه بالأدوات المستخدمة فيه. و في الأخير نشير إلى كون بحثنا وليد تساؤل أفرزته نتائج الدراسات السابقة سيعمل على محاولة الإجابة على بعض التساؤلات التي أثارتها و تفسير بعض الاختلافات في النتائج التي توصلت إليها.

الفصل الثالث:

الذكاء الوجداني

- **التمهيد:**

يعد الذكاء الوجداني من الموضوعات التي تدخل ضمن إطار ما يسمى بعلم النفس الإيجابي، وذلك استنادا إلى توجه دراسات علم النفس في الآونة الأخيرة، والذي يهتم بالدراسة العلمية لفعاليات وقوى الإنسان الاعتيادي، و يعد أيضا من المفاهيم الحديثة التي تدخل كمحددات للسلوك الإنساني، و التي تتداخل إلى حد بعيد مع الدور الذي تلعبه القدرة العقلية و سمات الشخصية في تحديد السلوك، و هذا ما جعله غير واضح و يكتنفه بعض الغموض في تحديد أبعاده و مكوناته و طريقة قياسه و على هذا سنحاول في هذا الفصل التعرض إلى أهم التعريفات التي حاولت تحديده، و إلى مراحل تطوره عبر التاريخ ، و أهم النماذج التي حاولت تفسيره، و علاقته ببعض المتغيرات، و أهميته في الحياة اليومية و طرق قياسه و هي على النحو التالي:

1)- التطور التاريخي للذكاء الوجداني:

إن النظريات التي تضفي صفة الذكاء على الانفعال ليست حديثة فقد قام عدد من الباحثين منذ سنوات عديدة بدراسة العلاقات بين الذكاء و الانفعال بوصفه متكاملين و ليسا متضادين، و لقد اعتقد ثورندايك Thorndike خلال الأعوام (1920-1930) بأن الذكاء الاجتماعي الذي هو " القدرة على فهم الآخرين و السلوك الحكيم في العلاقات الإنسانية" يعد مظهرا من مظاهر الذكاء (روبنز و سكوت، 2000 : 77) و قد نبعت دراسات الذكاء الانفعالي من فكرة وكسلر Wechsler عن "النواحي اللامعرفية للذكاء" التي أكد فيها على أهمية القدرات غير المعرفية سواء الوجدانية أو النزوعية، بوصفها عوامل ضرورية ضمن الذكاء العام، و من شأنها تحديد السلوك أيضا (هريدي، 2003: 581)

و في هذا الصدد يوضح بارونBar_on (1997) أن "وكسلر" Wechsler و "دول" Doll هما أول من بدأ دراسة الذكاء الانفعالي منذ الثلاثينات من القرن الماضي و ذلك من خلال محاولتهما لوضع اختبارات لقياس عناصر الذكاء المعرفية و غير المعرفية متمثلة في اختبار وكسلر للذكاء (1939) و الذي أدرج فيه اختبارات ترتيب الصور و الفهم و التي تهدف إلى تقييم النواحي الاجتماعية للذكاء، و اختبار المقابلة الشخصية لـ " دول" الذي أسماه باختبار فينلاند للنضج الاجتماعي (Vineland Social Maturity Scale)، ثم قام روبرت ستيرنبج Robert Sternberg بتناول الذكاء الاجتماعي في كتابه "ما بعد الذكاء" و بين أنه مستقل عن القدرات الأكاديمية و أنه مفتاح أساسي للأداء الناجح في الحياة خاصة في مجال العمل (نقلا عن علام، 2001 : 15).

هذا بالإضافة إلى ما أورده جيلفورد (1959) Guilford في نموذجه حول بنية العقل عما أسماه بالمحتوى السلوكي الذي يشتمل على القدرات التي تتطلب إدراك سلوك الآخرين و سلوكنا ثم قام بعرض المحتوى عام (1967) حيث أصبح يشير إلى المعلومات التي تتسم بأنها غير لفظية و التي تشمل التفاعل الاجتماعي الذي يتطلب من الفرد الوعي بمدركات و أفكار و رغبات و انفعالات و مقاصد و أفعال الأشخاص الآخرين بما فيها سلوكياته

الشخصية (أبو حطب، 1996: 119)، و يمكن أن تعبر المفاهيم الواردة سابقا متماثلة جزئيا أو كليا مع مفهوم الذكاء الانفعالي كما سيظهر لاحقا.

و قد أكد "جاردندر " Gardner في سلسلة دراساته المتعددة على رفض النظرة الأحادية للذكاء، و تبني فكرة الذكاء المتعدد و التي يندرج تحتها الذكاء الانفعالي (نقلا عن زيدان و الإمام، 2003: 20)

يمكن القول إن أعمال الباحثين السابقين مهدت جميعها الطريق لبروز مفهوم الذكاء الانفعالي، و تعتبر نهاية الثمانينات و بداية التسعينات هي بداية استخدام مفهوم الذكاء الانفعالي و من أوائل من قدموا هذا المفهوم جرينسبان Greenspan (1989) حيث حاول تقديم نموذج موحد لتعلم الذكاء الانفعالي في ضوء نظرية "بياجيه"Piaget للنمو المعرفي و نظريات التحليل النفسي و التعلم الانفعالي، و كانت مكونات النموذج تضم ثلاثة مستويات هي (التعلم الجسمي، التعلم بالنتائج، التعلم التركيبي التمثيلي) (عثمان ورزق، 1998: 3)، أي أن الذكاء الانفعالي له جذوره التاريخية المتصلة بالذكاء الاجتماعي، و يذكر سالوفي و ماير(1997) أن الذكاء الانفعالي أوسع و أعم من الذكاء الاجتماعي، لأنه يجمع بين الانفعالات الشخصية (الخصوصية الفردية) و الانفعالات في سياقها الاجتماعي (من خلال التعامل مع الآخرين) (نقلا عن المغازي، 2003: 100)، كما أنه أكثر تحديدا بتعامله مع المكون الانفعالي و ليس جميع أوجه المجالات الاجتماعية أو المجال اللغوي، مما يعزز من فرض صدقه التمييزي (الخضر،2002: 8)

و قد استخدم سالوفي و زميله جون ماير هذا المفهوم لوصف الخواص العاطفية التي تظهر أهميتها في تحقيق النجاح، و يمكن أن تشمل هذه الخواص "التقمص العاطفي و ضبط النزعات أو المزاج و تحقيق النجاح، و يمكن أن تشتمل هذه الخواص "التقمص العاطفي و ضبط النزعات أو المزاج و تحقيق محبة الآخرين و المثابرة أو الإصرار و التعاطف أو الشفقة و التعبير عن المشاعر أو الأحاسيس و فهمه و الاستقلالية و القابلية للتكيف و حل المشكلات بين الأشخاص و المودة أو الود و الاحترام (شابيرو، 2003: 6)، ثم توالت بعد ذلك اهتمامات العلماء و الباحثين بالمفهوم و كان لكتاب دانييل جولمان "الذكاء الانفعالي: لماذا

يعني أكثر مما تعني نسبة الذكاء" الصادر عام 1995 الأثر الأكبر في انتشار المفهوم و توصيله إلى الوعي العام للناس (روبنز و سكوت،2000: 77).

و يمكن القول إن الذكاء الانفعالي كغيره من المتغيرات النفسية جاء نتيجة التراكم العلمي لمجالات عدة في علم النفس.

2)- مفهوم الذكاء الوجداني:

1-2)- التحديد اللغوي لمصطلح الذكاء الوجداني:

تجدر الإشارة إلى الاختلاف الواضح في الترجمات العربية لاصطلاح (Emotional Intelligence)، حيث وردت عدة ترجمات منها :الذكاء العاطفي، ذكاء المشاعر، الذكاء الوجداني و ذلك على الرغم من أن الترجمة الحرفية للاصطلاح هو الذكاء الانفعالي و لكن تجنبا أن يساء فهمها لدى الذين لا يميلون إلى حصر مفهوم انفعال في جوانبه غير السارة أو المرضية كالخوف والحزن والغضب، وحصر الوجدان والعواطف على الجوانب السارة كالسرور والحب و بالتالي يلجأ بعض الباحثين إلى تغيير الترجمة إلى الذكاء الوجداني أو ذكاء المشاعر أو الذكاء العاطفي، وذلك حتى يكون المفهوم أقرب إلى أذهان العامة وأكثر تقبلا لديهم (الخضر،2002) .

ولمزيد من الإيضاح و حتى يتجلى لنا الفرق بين كل من الانفعال، الوجدان، المشاعر و العاطفة سنحاول إيراد بعض التعاريف لهذه المفاهيم:

1)- الانفعال (Emotion): ورد في معجم الوسيط القول في اللغة انفعال فهو منفعل أي تأثر بالشيء انبساطا أو انقباضا (مصطفى و آخرون، 1989: 695) و الأصل اللغوي للانفعال يعود إلى الكلمة اللاتينية (movement) والتي تعني الحركة والإثارة، وأصبحت تعني اهتياج أو اضطراب، ثم أصبحت تشير إلى المشاعر الحشوية القوية (السيد، 2005: 197).

أما في علم النفس فتعرف الانفعالات بأنها حالات داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة، و إحساسات، و ردود أفعال فسيولوجية، و سلوك تعبيري معين. و هي تنزع للظهور فجأة و يصعب التحكم فيها (دافيدوف،1992: 480).

2)- المشاعر (Feeling): ورد في المعجم الوسيط الشعور بأنه "الإحساس والإدراك بلا دليل، ويطلق عليها علماء النفس: العلم بما في النفس وبما في البيئة، وعلى ما يشتمل عليه العقل من إدراكات ووجدانيات ونزعات."(مصطفى و آخرون،1989: 484).

3)- الوجدان (Affective): ورد في تاج العروس أن أصل كلمة وجدان في اللغة هي من وَجْد، فيقال مثلا وجدت على الرجل موجدة أي غضبت عليه و قيل أن وَجْد في الحزن مثل وَجد في الحب (الحنفي، ب ت: 250). و الوجدان في علم النفس كما يعرفه الجماس سنة (1993) هو "الجانب الشعوري الذاتي (الاستنباطي) للحياة الانفعالية، فهو شعور الشخص الذاتي أثناء السرور أو الحزن (سبعة،2005 : 28).

4)- العاطفة(Sentiment): العاطفة في اللغة هي من العطف فنقول عطف يعطف عطفا بمعنى(مال) و عطف عليه أي أشفق عليه و هي من مجاز العطف (الإثناء) و هي عاطفة لأنها مشاعر تميل أو تعطف على شيء(الحنفي، ب ت: 200). و تعرف العاطفة في علم النفس بأنها "اتجاه نفسي إيجابي أو سلبي مشحون بمجموعة من الانفعالات السارة أو غير السارة المركزة حول شيء أو موضوع أو شخص معين" (التميمي،2003: 172).

2-2)- تعريفات الذكاء الوجداني:

هو مفهوم حديث نسبيا في التراث السيكولوجي، و مازال يكتنفه بعض الغموض و هذا ما يظهر جليا في تعريفات أهم الباحثين الذين حاولوا تحديده حيث يعرفه ماير و سالوفي Mayer & Salovey (1990) أنه " القدرة على مراقبة الانفعالات و المشاعر الذاتية و كذا الخاصة بالآخرين للتمييز فيما بينها و من ثم استخدام هذه المعلومات لتوجيه التفكير و الحركات الذاتية"(Jane ,E .F,1998) أي أنهم ينظرون إلى هذا المفهوم من خلال الجمع بين الجانب العقلي و الجانب الانفعالي للفرد، أي الجمع بين فكرة أن الانفعال يجعل تفكيرنا أكثر ذكاءً، و فكرة التفكير بشكل ذكي نحو حالاتنا الانفعالية.

أما جولمان Goleman (2000) فيشير هذا المفهوم عنده إلى "قدرة الفرد على التعرف على مشاعره و مشاعر الآخرين و على تحفيزه لذاته و على إدارته لانفعالاته و علاقته مع

الآخرين بشكل فاعل"(ص55). و هذا من خلال "امتلاكه مجموعة من المهارات التي قد يسميها البعض صفات أو سمات الشخصية لها أهميتها البالغة في تحديد مصيرنا كأفراد"(ص58) أي أنه يمزج بين قدرات الذكاء الوجداني مع سمات و خصائص الشخصية و التي تظهر على شكل مجموعة من المهارات أو الكفاءات.

و يعرفه بار_أون Bar-on (1997) على أنه " عدد كبير من المهارات غير المعرفية (المهارات الشخصية، المهارات الاجتماعية، التكيفية، إدارة الضغوط، المزاج العام) و التي تؤثر على قدرات الشخص لينجح في التناغم مع متطلبات و ضغوط البيئة" (P14) نقلا عن (تهاني،2005: 17). و هو أيضا يشير إلى وجود تداخل بين الذكاء الوجداني و سمات الشخصية و ذلك بعيدا عن الذكاء العقلي أي مستقلا عنه.

و يعرفه أيضا كل من كاري Cary و مايكل Michel (2000) على أنه " القدرة على التحديد الدقيق و الفهم لردود الأفعال الوجدانية لدى الفرد و الآخرين، و ينطوي على تنظيم انفعالات الفرد لاستخدامها في صنع القرارات، و التصرف بشكل فعال، و هو الأساس للخصائص الشخصية مثل الثقة بالنفس و الاستقامة الشخصية و تقييم الذات و مسايرة الآخرين"(P987) نقلا عن (تهاني،2005: 18). أي أنهما يضيفان أهمية تنظيم انفعالات الفرد ضمن الذكاء الانفعالي و اعتبار أن مهارات الذكاء الوجداني هي أساس في بعض الخصائص في الشخصية.

أما تعريف مؤسسة (Work Mind) الأمريكية فهو "القدرة على التعرف على الاستجابات و ردود الأفعال الصحيحة و السريعة اتجاه المواقف و الناس، و استخدام المعرفة بطرق فعالة" (نقلا عن حسن و المطوع، 2003: 80) و هذا التعريف يختلف عن التعريفات السابقة بخصوص إضافته لعنصر السرعة في التعرف على الاستجابات و ردود الأفعال اتجاه المواقف و الناس.

و بالنظر إلى التعريفات السابقة نلاحظ بروز اتجاهين أساسيين في النظر إلى هذا المفهوم، الأول ينظر إليه على أنه قدرة عقلية ترتبط بالذكاء العام جزئيا أو كليا و يمثل هذا الاتجاه كل من ماير و سالوفي و كذلك تعريف مؤسسة (Work Mind) الأمريكية، و الثاني

ينظر إليه على أنه مهارات و كفاءات مستقلة عن الذكاء العام و يمثل هذا الاتجاه أساسا بار_أون، و الذي ينظر إلى الذكاء الوجداني اعتمادا على الشخصية و هو ما يختلف تماما عن المنظور الكلاسيكي الذي ينظر إلى الذكاء بوصفه قدرة عقلية، و يتجه أيضا تحت هذا الاتجاه كل من تعريفات جولمان و كاري و مايكل و هذا لاعتمادهم على سمات و خصائص الشخصية في تفسير قدرات الذكاء الوجداني.

و يظهر لنا أن الذكاء الوجداني يضم مجموعة كبيرة من المهارات الفردية و الميول، يشار إليها بمهارات داخل الشخص و بين الأشخاص، و التي تقع خارج نطاق المجالات التقليدية للمعرفة الخاصة و الذكاء العام و المهارات الفنية و المهنية، و لكي يؤدي الفرد وظائفه كاملة، و يكون متوازنا فلابد أن يتمتع بالذكاء التقليدي و الذكاء الوجداني، حيث أن النجاح في الحياة يحتاج إلى أكثر من مجرد المخ، و الفرد يجب أن يكون قادرا على تنمية علاقاته الشخصية والمحافظة عليها ، وأن يتيح لنا الفرصة كي نفكر بإبداع وأن نستخدم عواطفنا لحل المشكلات ، و أن نبتعد عن الانفعالات التي تهاجم التركيز لأنها تعطل القدرة العقلية (روبنز، سكوت، 2000: 50) و بناءا على ذلك فإن الذكاء الوجداني يتكون من نظامين هما : نظام معرفي، ونظام انفعالي، حيث يقوم النظام المعرفي بالاستدلال المجرد حول الانفعالات ، في حين يعزز النظام الانفعالي القدرة المعرفية.

3)- نماذج الذكاء الوجداني:

لقد تعددت الآراء والاتجاهات النظرية المفسرة لمفهوم الذكاء الوجداني ومكوناته، و بصفة عامة يتم تصنيفها وفق نموذجين أساسيين هما نموذج القدرة العقلية من جهة و النموذج المختلط من جهة أخرى و ينعكس جليا هذا التقسيم في المقاييس التي بنيت لقياس هذا المفهوم، أما كارسو وزميله Karsou فيقترحان ثلاثة نماذج نظرية رئيسية تنتمي إلي مجالات مختلفة: حيث يعكس نموذج بار أون ما يعرف بمدخل السمة؛ في حين يعكس نموذج جولمان منظور الكفاءة؛ بينما يمثل نموذج ماير وسالوفي نظرية الذكاء المؤسس على القدرة.

و على هذا الأساس سنتعرض إلى هذه النماذج و ذلك بالتركيز على نموذج جولمان و الذي نستند إليه في دراستنا هذه.

1-3)- نموذج بار-أون للذكاء الوجداني:

يعد من أوائل النماذج التي فسرت الذكاء الوجداني، وكان عام (1988) أول فترة لظهور هذا النموذج عندما قام بار-أون Bar-on بصياغة مصطلح النسبة الانفعالية (Emotional Quotient) كنظير لمصطلح نسبة الذكاء العقلي(Intelligence quotient) في رسالة للدكتوراه، ونشر بار-أون رسالته في نهاية الثمانينات، وقد حدد عام (2000) نموذجه عن طريق مجموعة من السمات والقدرات المرتبطة بالمعرفة الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر في قدرتنا الكلية على المعالجة الفعَّالة للمتطلبات البيئية، و يشير نموذجه إلى وجود تداخل بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية، و قد عرفَّ الذكاء الوجداني على أنه مكون يشتمل على مجموعة من الكفاءات غير المعرفية، وقام بإعداد أول أداة لقياس الذكاء الوجداني، وصممه لغرض التعرف على تلك الكفاءات غير المعرفية (الشخصية) لكي يجيب على التساؤل: لماذا يكون بعض الأفراد أفضل في ضبط انفعالاتهم عن الآخرين.

و يذكر بار-أون أن نموذجه يعد مختلطا لأنه يربط بين ما يسميه نموذج القدرات العقلية و كل من الوعي بالذات وجدانيا و الاستقلال الشخصي و احترام الذات و المزاج، و يعتبر النجاح فيها المحصلة النهائية التي يكافح الفرد من أجل تطبيقها(عجاج،2002 :50)

و يتكون الذكاء الانفعالي عند بار_أون (1997) من مهارات رئيسية عديدة نعرضها كما يلي: (نقلا عن سبعه ،2005).

1- المهارات الشخصية أو الذاتية (النسبة الوجدانية للشخص) Personal EQ :وتشمل وعي الفرد بذاته، التو كيدية، تقدير الذات، تحقيق الذات و الاستقلالية.

2- المهارات البينشخصية (النسبة الوجدانية للآخرين) Interpersonal EQ : و تتضمن المهارات الاجتماعية عند الأفراد مثل الكفاءة في عمل علاقات اجتماعية و التعاطف و الشعور بتحمل المسؤولية الاجتماعية و هو ما يقتضي تفهم الفرد لانفعالات من حوله.

3- المهارات التكيفية (النسبة الوجدانية للقابلية للتكيف) Adaptability EQ : و تشمل مرونة الفرد اتجاه الأحداث المختلفة التي تواجهه، و كفاءته في حل المشكلات و التي تظهر في اكتشافه للنتيجة الصحيحة للبدائل المؤدية إلى هدف أو حل تخيلي لمشكلة ما، و تتضمن التكيفية أيضا اختبار الواقع الذي يتجلى في كفاءة الفرد في القدرة على التمييز بين الصور العقلية و المفاهيم الخارجية.

4- إدارة الضغوط (النسبة الوجدانية للقدرة على إدارة الضغوط و ضبطها) Ress Management EQ : و تشير إلى اختبار مدى تحمل الفرد للضغوط المختلفة و قدرته في التغلب عليها، و مدى تحكمه في اندفاعاته المختلفة و بالتالي سيطرته على ذاته و التي تظهر في نجاحه في العلاقات الاجتماعية.

5- المزاج العام (النسبة الوجدانية للحالة المزاجية) General Mood EQ : و يشير إلى أن من يتمتع بالذكاء الانفعالي يميل إلى أن يكون ذا مزاج عام يتسم بالسعادة و الشعور بالتفاؤل في غالب الأحوال و المواقف .

و يمكن القول أن بار_أون اعتمد على مدخل الشخصية في دراسته نموذجه و يختلف ذلك عن المنظور السائد في علم النفس عن الذكاء بوصفه قدرة عقلية.

2-3)- نموذج ماير وسالوفي للذكاء الوجداني :

قدم الباحثان الأمريكيان "سالوفي" Salovey و هو أستاذ بجامعة "يل" الأمريكية، و "ماير" Mayer أستاذ جامعة "نيو هامبشير" Hampshire New الأمريكية سنة (1990)، بتقديم نموذجهما عن الذكاء الوجداني في كتابهما "الذكاء الانفعالي، الخيال، المعرفة، الشخصية"، إذ ينظران فيه أن الوجدان يمنح الفرد معلومات هامة، و يتفاوت الأفراد فيما بينهم في القدرة على الوعي بها و تفسيرها، و توليدها، و الاستفادة منها (معمرية،2007) و بهذا فإنهما يتعاملان مع الذكاء الوجداني على أنه قدرة عقلية مثله مثل أنواع الذكاءات الأخرى و هذه النظرة تختلف عن نموذج بار_أون التي تعاملت معه على أنه سمة من سمات الشخصية.

و لقد وصف الباحثان الذكاء الوجداني (1990) بأنه "مجموعة من القدرات التي يستخدمها الناس لفهم المسائل الوجدانية بشكل أفضل، و استخدام هذا الفهم في التفكير و إيجاد حل للمشكلات بطريقة أكثر فعالية. و في نموذجهما الأول يوضحان أن الذكاء الانفعالي يتكون من ثلاث محاور أساسية هي:

1- توليد و التعبير عن الانفعالات بالنسبة للنفس و الآخرين.

2- تنظيم الانفعالات: و يعني القدرة على التحكم في الانفعالات لدى الفرد و الآخرين

3- استخدام الانفعالات: و يتضمن التفكير الإبداعي، مرونة التخطيط، و توجيه الانتباه و الدافعية (نقلا عن مقدم ،2011: 30).

و لقد عدلا نموذجهما في 1997 أين قسموا الذكاء الانفعالي إلى أربعة قدرات أساسية هي: (سبعة،2005 و السمدوني،2007)

1- إدراك الانفعالات: و تعني القدرة على الوعي بالانفعالات والتعبير عنها بدقة و ذلك من خلال ملامح الوجه أو الجسد، وينعكس ذلك في معرفة الشخص مكنونة مشاعره والوعي بالذات، وفهم مشاعر الآخرين أو أفكارهم، و هذه القدرة تبدأ من مرحلة الرضاعة أين يميز الطفل بين التعبيرات الوجهية للوالدين و يستجيب لها، و مع النمو تزداد دقته في تحديد انفعالاته و انفعالات الآخرين وهذه القدرة أهم مكون من مكونات الذكاء الوجداني، و عليه تبنى المكونات الأخرى.

2- تسهيل الانفعال للتفكير: و تعني القدرة على استخدام الانفعالات لتسهيل عملية التفكير(توظيف الانفعالات) تركز هذه القدرة على تأثير الانفعالات في النظام المعرفي، فالنشاط العقلي يتشوش بالانفعالات مثل القلق و الخوف، و مع ذلك يمكن للانفعالات أن تنظم أولويات النظام المعرفي كالطالب المتخوف من الامتحانات و الذي يمكن أن يدفعه إل تجنب النشاطات التي لا ترتبط بالامتحان كاللعب و مشاهدة التلفاز.

3- فهم وتحليل الانفعالات: و تعني قدرة الفرد على وصف وتحليل الانفعالات وتسميتها بكلمات، وفهم التغييرات التي تحدث للانفعالات وتمييز العلاقات فيما بينها وبينها

والانفعالات المشابهة، و استخدام تلك المعرفة الانفعالية، والقدرة على فهم المشاعر المركبة في القصص، فالشخص القادر على فهم انفعالاته وتوليفها وتطويرها يكون مع الوقت قادرا على فهم الجوانب الهامة في الطبيعة البشرية، والعلاقات بين الأشخاص.

4- تنظيم الانفعالات: و تعني القدرة على إدارة الانفعالات و هي تبين فعالية الفرد على تحمل المشاعر والانفعالات المختلفة، وخاصة السلبية وتقبلها في الحالات الإيجابية، فالأصل في تنظيم الوجدان في الذات والآخرين هو تقبل الانفعال وإدارته باستقلالية عما إذا كان سارا أو كدرا مثال أن يبتسم الفرد و هو حزين، أي بمعنى أشمل أن يتعلم آليات و استراتيجيات التحكم في الانفعالات و المشاعر حيث يتعلم متى يستحوذ على الانفعال، و متى يستحوذ عليه الانفعال، و تنبثق من هذه الاستراتيجيات خبرات يسميها "ماير" و "سالوفي" بخبرات ما وراء المزاج الانفعالي، و هي مقسمة إلى: خبرات ما وراء التقييم، و خبرات ما وراء التنظيم. و تتبلور خبرات ما وراء التقويم حول كيفية أن الانفعال يؤثر في جوانب الانتباه، و مدى وضوح هذا التأثير و مدى قبوله. و خبرات ما وراء التنظيم تتبلور حول الكيفية التي يتم بها التحويل و التأرجح بين المزاج السيئ و المزاج الجيد، أو ترك المزاج و شأنه في تأثيره على التفكير.

و بناءً على ما سبق يمكن القول بأن نظرية ماير و سالوفي اعتمدت على مدخل أن الذكاء قدرة عقلية، كما وضحت أن نمو قدرات الذكاء يتم من الأبسط إلى الأعقد مستفيدة بذلك من نظرية بياجيه في تطور الذكاء.

3-3)- نموذج جولمان للذكاء الوجداني:

يتفق السيكولوجي الأمريكي جولمان **Goleman** مع ما توصل إليه بار_أون سنة (1992) بأن الذكاء الانفعالي يتكون من مجموعة من الكفاءات الاجتماعية و الشخصية، حيث قدم نموذجه حول الذكاء الوجداني من خلال كتابه الذي نشره عام (1995) بعنوان" الذكاء

الانفعالي" أين يعرفه بأنه " مجموعة من المهارات الانفعالية و الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد و اللازمة للنجاح المهني و في شؤون الحياة الأخرى" (نقلا عن معمرية،2007: 123)

و من جهة أخرى يوضح بأن فهمه للذكاء الوجداني مبني على مفهوم "هوارد جاردنر" Howard Gardner في الذكاءات المتعددة و خاصة الذكاء الشخصي و الذكاء البينشخصي (علام،2003: 34)، و يتمثل الذكاء الشخصي الداخلي كما عبر عنه جاردنر في معرفة الذات و القدرة على التصرف المتوائم مع هذه المعرفة من خلال وجود صورة دقيقة للفرد عن نفسه من حيث جوانب القوة و الضعف فيها و من حيث وعي الفرد بحالته المزاجية و نواياه و دوافعه و رغباته و من ثم القدرة على الضبط الذاتي و الاحترام الذاتي لنفسه في حين يتمثل الذكاء الخارجي أو بين الأشخاص في القدرة على تكوين علاقات و ارتباطات مع الآخرين و تحمل المسؤولية و العمل بشكل فعال في الحياة (روبنز و سكوت،2000: 144)

كما أشار جولمان إلى أنه اعتمد أيضا على عمل ماير وسالوفي(1990)، و استخدم بعض مكونات الذكاء الانفعالي التي وضعها مثل إدارة الوجدان و الربط بين الذكاء الوجداني و بعض سمات الشخصية ليحاول الوصول إلى نظرية خاصة به من منظور كون الذكاء الوجداني "أداءً ملاحظا" و يتضمن بعض سمات الشخصية (الداوش 2002: 41) حيث أنه ربط مفهومه في الذكاء الانفعالي مع بعض الخصائص مثل القبول الاجتماعي، و البشاشة، و التعاطف، و الإحساس بمشاعر الآخرين، و التقمص العاطفي، و التفوق، و الثقة، و القلق المنخفض، و غيرها من السمات (موسى و الحطاب، 2003: 158)، و بها يمكن القول بأن نموذج جولمان في الذكاء الانفعالي يعد نظرية في الشخصية تعتمد على السمات.

ويتكون الذكاء الوجداني وفقا لهذا نموذج من المكونات أو الكفاءات الآتية: الوعي بالذات (معرفة انفعالات الذات) و إدارة الانفعالات (تنظيم الذات و التخلص من الانفعالات السلبية)، و حفز الذات (كتأجيل الإشباعات) و التعاطف (استثمار انفعالات الآخرين) و التعامل مع الآخرين(المهارات الاجتماعية) (الخضر،2002: 15) و سنتناولها بالتفصيل في هذا الفصل تحت عنوان أبعاد الذكاء الوجداني.

و تجدر الإشارة إلى أن جولمان استفاد كثيرا من تخصصه في مجال دراسات المخ و الأعصاب في بلورة نظريته في الذكاء الانفعالي، فهو يرى أن بؤرة الذكاء الانفعالي تتمثل

في المهام التي يقوم بها النتوء اللوزي و دوره المتداخل مع القشرة الجديدة و لكي نفهم أكثر هذا الجانب من الذكاء الانفعالي، سنتعرض إليه أيضا في هذا الفصل بنوع من التفصيل تحت عنوان الأساس النيورولوجي للذكاء الانفعالي.

و نشير إلى أننا في دراستنا هذه تبنّينا هذا النموذج لجولمان كإطار نظري عام يحدد لنا أبعاد الذكاء الانفعالي و كيفية التعامل معه و كيفية قياسه، و ذلك لتميزه في طرح هذا المفهوم وربطه مع سمات عامة في الشخصية من ناحية و لأنه يتكون من عدة جوانب تم طرحها بوضوح و ربطها مع مختلف جوانب الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و ذلك تماشيا مع التوجه الحديث في علم النفس الإيجابي الذي يعد الذكاء الانفعالي مساهما جيدا فيه.

4)- الأبعاد الأساسية في الذكاء الوجداني:

أوضح (جولمان، 2000) أن هناك خمسة أبعاد أساسية تتكامل وتتحدد فيما بينها مكونة الذكاء الانفعالي، وهي:

4-1- المعرفة الانفعالية (الوعي بالذات):

إن حجر الزاوية الذي يعتمد عليه الذكاء الانفعالي ، هو حكمة سقراط (اعرف نفسك)، وتعنى وعي الفرد بمشاعره حين حدوثها فقد تبدو مشاعرنا واضحة ، ولكن بقدر من التفكير والتأمل نجد أنها تكون واضحة في موقف ما ، وأننا لا ننتبه لها في أحيان أخرى أو يكون انتباهنا بعد فوات الأوان وقد أطلق علماء النفس مصطلح ما وراء المعرفة للتعبير عن وعينا بعملية التفكير ومصطلح ما وراء الانفعال أو المزاج عن وعينا بعواطفنا وانفعالاتنا، ولكن جولمان فضل مصطلحاً آخر إشارة إلى ذلك الوعي وأطلق عليه الوعي بالذات وذلك الوعي التأملي للذات يجعل العقل يلاحظ ويدرس الخبرة نفسها وما فيها من انفعالات .والوعي بالذات ليس انتباهاً يتأثر بالانفعالات أو يبالغ في رد الفعل و إنما هو حالة محايدة تحفظ للفرد قدرته على التأمل الذاتي حتى أثناء الانفعالات المتهيجة، كما يساعد على إدراك المشاعر الانفعالات المضطربة وعلى رؤية الخبرات الشخصية من زاوية مختلفة ، أي أنه يزود الفرد

بالوعي بما يحدث في موقف ما وليس الانغماس أو الذوبان فيه و إن الوعي بالذات هو الوعي بالمشاعر والعواطف والانفعالات والوعي بالأفكار المرتبطة بتلك الانفعالات.

و قد ذكر "ماير و سالوفي" Salovey & Mayer أن الوعي بالذات يمكن أن يكون انتباها للحالة النفسية الداخلية لكنه غير متفاعل أو قادر على تكوين رأي بخصوصها. وعلى الرغم من الاختلاف المنطقي بين أن تدرك المشاعر وبين أن تقوم بتغييرها إلا أن "ماير" اكتشف أن العمليتان متلازمتان وتسيران جنباً إلى جنب فالوعي شعور غير مرغوب فيه تصاحبه الرغبة في التخلص منه ،وقد اكتشف أيضا أن الأفراد يتميزون بأساليب مختلفة من حيث وعيهم بذاتهم وتلك الأساليب هي: (نقلا عن العبدلي، 2009)

- **الوعي بالذات :** هم الواعون بحالاتهم المزاجية كما تحدث ، لديهم ثراء فيما يختص بحياتهم الانفعالية ، إدراكهم لانفعالاتهم يمثل أساساً لسماتهم الشخصية ، ذوي شخصية مستقلة، يتمتعون بصحة نفسية جيدة ، نظرتهم إلى الحياة إيجابية، وحين إصابتهم بحالة مزاجية سيئة فهي لا تعطلهم بل هم قادرون على التخلص منها بسرعة و حسن تقديرهم للأمور يساعدهم على إدارة انفعالاتهم

- **المنجرف:** تطغى عليهم انفعالاتهم وتغرقهم فهم عاجزون عن دفعها والخروج منها. تمتلكهم حالاتهم المزاجية وهم غير واعون بمشاعرهم، مستقرين فيها أكثر من إدراكهم لها. لا يبذلون أي جهد للخروج من الحالة السيئة التي تصيبهم. عاجزون عن التحكم في حياتهم الانفعالية و لا يستطيعون السيطرة على انفعالاتهم.

- **المتقبل:** لديهم رؤية واضحة عن مشاعرهم إلا أنهم متقبلون لها ولا يحاولون تغييرها وينقسمون إلى مجموعتين: ذو المزاج الجيد وهم ليس بهم حاجة لتغييره وآخرون رؤاهم لحالاتهم الانفعالية واضحة إلا أنهم معرضون للمزاج السيئ ومتقبلون له ولا يقومون بأي جهد لتغييره بالرغم من انزعاجهم منه ، وهؤلاء يطلق عليهم.

إن الأفراد الأكثر ملاحظة وانتباهاً لحالتهم الانفعالية وبسبب حساسيتهم الانفعالية تكون حياتهم الانفعالية أكثر ثراء أي أن أقل استثارة تطلق انفعالات جياشة عندهم سواء كانت إيجابية أو سلبية بينما الآخرون على هذا البعد لا ينتبهون لخبراتهم الانفعالية حتى في أصعب المواقف . وهناك أفراد يفتقرون إلى حياه انفعالية أو مشاعر داخلية يتحدثون عنها فهم بحاجة إلى قدرة على التعبير وثروة لغوية تناسب الانفعالات التي يمرون بها . وهم لا يميزون بين الإحساس الجسدي والإحساس الانفعالي . هؤلاء مشكلتهم ليست في غياب الشعور و إنما في غياب القدرة على التعبير في كلمات عن تلك المشاعر. هؤلاء يعانون من قصور شديد في المهارة الأولى للذكاء الانفعالي - الوعي الذاتي - مما يترتب عليه تجنبهم للتعرض لأي خبرات مثيرة للانفعالات . وقد عبر الروائي هنري روث Henry Roth في روايته عن تلك القدرة اللغوية بقوله " إذا استطعت أن تجد كلمات لما تشعر به ، فأنت نفسك"

2-4- إدارة الانفعالات:

الشعور بأن القدرة على تحمل الانفعالات العاصفة التي تأتي بها الحياة، وأن الفرد ليس عبداً لها ... ذلك الشعور احترمه الفلاسفة واعتبروه فضيلة منذ أفلاطون ، هذا الشعور يدل على الكفاءة والذكاء في تناول أمور الحياة ، ويعني ذلك تحقيق التوازن وليس القمع أو الكبت الانفعالي، فكل المشاعر لها قيمتها وأهميتها (روبنسون و سكوت، 2000)

لاحظ أرسطو أن ما نبحث عنه ونسعى إليه هو الانفعال المناسب الذي يناسب الموقف، إذا كانت الانفعالات مكبوتة فإنها تؤدي إلى الملل والتباعد وإذا تجاوزت الحدود ولم تعد تخضع للتحكم وأصبحت متطرفة وملحة فإنها تصبح حالة مرضية كما في الاكتئاب والقلق والغضب و إن مراقبة المشاعر السلبية هي مفتاح الصحة الانفعالية ، لأن التطرف المتزايد في العواطف يؤدي إلى فقد الاتزان الشخصي (روبنسون و سكوت، 2000).

إن طبيعة الحياة فيها الفشل والنجاح والارتفاع والهبوط وما يؤدي إلى الفرح والحزن أو المتعة والألم ولكن كل ما نحتاج إليه هو الاعتدال والاتزان في هذه الحالات و والاتزان بين الإيجابي والسلبي من هذه الحالات حتى نتوصل إلى تحقيق السعادة و إن سعادة الإنسان وشعوره بالرضا عن نفسه وعن حياته لا تعني أن يتجنب الأحاسيس غير السارة، إنما تعني

أن لا يترك تلك الأحاسيس على حالها حتى لا تطغى عليه فتحجب كل ما يجلب له السعادة والسرور ، وكثيراً ما يفقد الفرد السيطرة على أعصابه وعقله أو تضعف سيطرته عليهما إذا طغى عليه الانفعال وانجرف وراءه ، و إن المشكلة لا تكمن في حالات القلق و الهم و الحزن و الغضب التي نمر بها في حياتنا اليومية، فهي يمكن أن تزول بقليل من الصبر والاحتمال و لكن المشكلة تكمن في الوقت الذي تبقى فيه العواطف خارج حدود الاعتدال مما ينتج عنه التطرف في تلك الحالات التي تصيب الإنسان وتصبح حالات مرضية تتطلب العلاج قبل أن تصبح مرضاً مزمناً يتطلب التدخل الطبي ، على أن العلاج النفسي في حالات الاضطراب النفسي يمكن لمن تدبر أمر الحياة بشكل أفضل وإن المهارة في تهدئة النفس والسيطرة على الانفعالات وتدبر أمر الانفعال وإدارته يخلق لنا مساحة من الراحة والاطمئنان تمكننا في الحياة بسلام مع أنفسنا قبل الآخرين لأن قدرتنا على التحكم في ذواتنا يخلق لنا قدرة التصرف مع الآخرين، ومحاولة تهدئة خواطرهم والتعاطف معهم (عدس ، 1997).

إن إدارة الانفعالات ومحاولة التحكم بها والسيطرة عليها يستنفذ جل وقتنا فهي وسيلتنا للابتعاد عن الأجواء المشحونة بالتوتر والإثارة ، الذي يجعل انفعالاتنا غير مستقرة ، وقد ذكر جون بوبلي John Bowlby و وينيكوت Winnicott أن مهارة التخفيف عن النفس هي من أهم الأدوات النفسية الأساسية ، وأن الأطفال الذين يتمتعون بانفعال سليم ، هم الذين يتعلمون كيف يهدئون أنفسهم ويتعاملون مع ذواتهم كما يفعل معهم من يقوم برعايتهم، وذلك يجعلهم أقل عرضة لتقلبات العقل الانفعالي (جولمان ، 2000 : 93).

3-4- تنظيم الانفعالات(تحفيز الذات)

إن التقدم والسعي نحو دوافعنا هو البعد الثالث للذكاء الانفعالي. والانفعالات تؤثر على قدرتنا على استخدام إمكاناتنا العقلية إلى الحد الذي يمكن أن يعوق أو يحول دون تنمية قدراتنا على التفكير والتخطيط وعلى العقل وبالتالي تؤثر على كيفية أدائنا لوظائفنا في الحياة .وقد ذكرت روبنسون Robinson، أن جولمان أوضح أنه بمقدار ما نكون مدفوعين بمشاعر الحماس والمتعة فيما نعمل ، يكون اندفاعنا نحو الإنجاز ،كما يلاحظ أنه عندما يغرق التفكير في الانفعالات تسحق الكفاءة العقلية المعرفية والتي أطلق عليه العلماء (الذاكرة العاملة)

وهي قدرة العقل على الاحتفاظ بالمعلومات التي لها علاقة بالمهنة التي يقوم بها الإنسان (روبنسون و سكوت، 2000).

هذا وتتمثل قوة الانفعالات على تأثيرها في القدرة على التفكير والتخطيط لمواصلة التدريب على تحقيق هدف بعيد ، حيث يتمثل ذلك في القدرة على تحديد مستوى القدرة على استخدام طاقة العقل الفطرية ، ومن ثم تقرير الأسلوب المناسب لتسيير الحياة ، وإلى أي مدى تدفع المشاعر و الحماس و الابتهاج الأفعال إلى الأمام أو إلى أقصى درجات التوتر. و إن هذه القوة الانفعالية هي التي تدفع الفرد إلى تحقيق الانجازات . وبذلك يكون الذكاء الانفعالي كفاءة حاكمة أي أنه قوة تؤثر في القدرة تأثيرًا عميقاً سواء كان بغرض تسهيل عملها أو التدخل فيها ، ولا يمكن أن يكون هناك من المهارات الذاتية ما هو أكثر عمقاً من مقاومة الاندفاع. فهذه المهارة هي أصل التحكم في انفعالات الذات ، مادامت كل الانفعالات بطبيعتها هي التي تقود إلى حافز للقيام بعمل ما . وقد أوضح جولمان نتائج دراسة أجريت لاختيار تحدي الحلوى على أطفال تبلغ أعمارهم ٤ سنوات ، حيث كانت المقدرة على مقاومة الانفعالات هي العامل الأساس في تأجيل (الاندفاع) (مرفت ، 2006).

فقد قام العالم والتر ميشيل Walter Mischel بإجراء دراسة على الأطفال من سن 4 سنوات وحتى تخرجهم من الثانوية حيث قام والتر ميشيل بتقديم حلوى للأطفال وتخييرهم بين أن يتناولوها فوراً أو بعد انتظارهم لفترة معينة حتى يحصلوا على قطعتين وكان الهدف من الدراسة تمييز الأطفال القادرين على كبح جمح اندفاعاتهم واستطاعتهم مقاومة الدافع للحصول على الحلوى وتأجيل إشباع رغباتهم . وقد استطاع بعض الأطفال كبح جماح اندفاعهم مستعينين ببعض الأساليب السلوكية لمساعدتهم في التغلب على هذا الموقف الصعب كأن يغضوا أبصارهم عنها أو يتحدثوا معاً أو يغنوا حتى أن بعضهم حاول أن ينام، وقد حصل هؤلاء الأطفال على قطعتين من الحلوى كمكافأة لهم ، أما الآخرين المتسرعين فقد اندفعوا إلى الحلوى بعد ثوان فقط من خروج القائم على التجربة من الغرفة حيث إن الأطفال الذين قاوموا الإغراء حينما بلغوا سن المراهقة كانوا أكثر كفاءة من الناحية الاجتماعية وأكثر فعالية من الناحية الشخصية ومؤكدين لذواتهم بدرجة أكبر وأكثر قدرة على مواجهة الحياة معتمدين على أنفسهم و في ذواتهم يعتقدون أنهم ذوو جدارة ويمكن

الاعتماد عليهم وأنهم سيكونون قادرين على تأجيل الإشباع في سبيل تحقيق أهدافهم، أما الأطفال الآخرون فكان نصيبهم أقل في تلك الصفات وأكثر تورطاً في المشكلات النفسية وأكثر خجلاً وأكثر انسحاباً من الصلات الاجتماعية وكانوا أكثر تفكيراً في ذواتهم ويعتبرون أنفسهم أناساً سيئين ولا يستحقون التقدير والاحترام وأكثر عرضة للدخول في المجادلات الحامية ولا زالوا غير قادرين على إرجاء إشباعهم، وعندما تم تقويمهم للمرة الثانية بعد إنهائهم للمرحلة الثانوية تبين أنه بالنسبة للذين انتظروا بصبر في سن الرابعة كانوا متفوقين في دراستهم عن الأطفال الذين اندفعوا لإشباع رغباتهم.

وقد أوضح والتر ميشيل أن تأجيل الإشباع المفروض ذاتياً والموجه بالهدف، ربما يكون أساساً لتنظيم الذات الانفعالي والقدرة على إنكار الدفعات في خدمة الهدف ، كما أن نتائج دراسته أبرزت أثر الذكاء الانفعالي كقدرة بعدية تحدد كيف يمكن للناس أن يحسنوا أو يسيئوا استخدام وتوظيف قدراتهم العقلية الأخرى (جولمان ، 2000: 109).

إضافة إلى ذلك أشار جولمان (2000) إلى أن الأمزجة - وهي في حالة جيدة – تعزز القدرة على التفكير السلس وتسهل الوصول إلى حلول للمشكلات التي تعترض الإنسان ، وأن التقلبات المعتدلة في المزاج أيضاً يكون لها أثر في التفكير.

4-4- التعاطف (التفهم):

التفهم يشير إليه جولمان (2000) بأنه بعد آخر من أبعاد الذكاء الانفعالي ويعني القدرة على التعرف وقراءة مشاعر الآخرين والاستجابة لها، ويبنى التعاطف أو التفهم على أساس الوعي بالذات، فكلما كان الفرد قادر على تقبل مشاعره وإتاحة الفرصة لها بالظهور كلما ازدادت مهارته في قراءة مشاعر الآخرين والتفاعل معها.

كما أن المفتقد للقدرة على التعبير عن مشاعره يكون أيضاً غير قادر على التعرف و التعامل مع مشاعر الآخرين و أولئك هم الصم والبكم انفعالياً، فالنغمات والأوتار الانفعالية التي تعزفها كلمات الناس وأفعالهم ، نغمة الصوت المؤثرة ، الإيماءات ، الانتقال من حالة انفعالية إلى أخرى ، الصمت البليغ أو الرعشة ورغم كل تلك الانفعالات نجدهم غير قادرين على فك رموزها أو الغوص في أعماقها ولا يحركون تجاهها ساكناً ، ذلك القصور في تتبع

مشاعر الآخرين واستقراء ما تدل عليه إنما هو قصور عام في الذكاء الانفعالي ، وفشل بالغ في معاني إنسانية وكل علاقة للألفة بين البشر ، وإن جذور الحب والرعاية والاهتمام تنبع من التدفق الانفعالي والقدرة على التعاطف مع الآخرين وتلك القدرة تمارس في شتى مجالات الحياة ، ونقصها أو قصورها يهدم جسور العطف والتواصل مع الآخرين مما ينتج عنه الاضطرابات السيكوباتية الإجرامية وحوادث الاغتصاب وسلوك الأطفال المشاغبين فكل ذلك وأكثر أصبح وجبة يومية على مائدة الأحداث العالمية ، وإن وسيلة التعبير عن الأفكار أو العقل المنطقي هي الكلمات، غير أن التعبير عن الانفعالات يتم بأساليب أخرى ، فعندما لا تتفق الكلمات المعبرة عن المشاعر وعما يبدو من إشارات أو تلميحات أو إيماءات أو أي قناة تعبيرية أخرى غير منطوقة ، فذلك لأن صدق الانفعال يكمن في تلك القنوات التعبيرية غير المنطوقة وليس في الكلمات ، تلك الرسائل الانفعالية تفهم لا إرادياً دون انتباه إلى طبيعتها ، فتتم الاستجابة لها واستقبالها ضمنياً وذلك لأن المهارات التي تسمح بذلك الفعل هي مهارات متعلقة ضمنياً . ونجد أن من بين الفوائد التي تعود على الفرد القادر على قراءة المشاعر التعبيرية غير المنطوقة أنه إنسان متكيف انفعالياً ومحبوباً وصريحاً ولا عجب إن كان أكثر حساسية من غيره من الأفراد.

كما يرى مارتن هوفمان Martin Hoffman أن جذور مبادئ الأخلاق عميقة في مشاعر الاندماج الانفعالي متى ما تعاطفنا مع الآخرين. ويرى أن القدرة على التعاطف -بمعنى أن يضع الشخص نفسه مكان الآخر- هي نفس القدرة التي تدفع الناس لإتباع مبادئ أخلاقية معينة ومن ذلك وصف جون ستيورات ميل John Stuart Mill الغضب الانفعالي بأنه حارس العدل ، فقد قال عنه إنه الشعور الطبيعي للتأثر بناء على حكم العقل والعطف على أولئك الذين تعرضوا للإيذاء و جرحت مشاعرهم فجرحت مشاعرنا معهم.

4-5- التواصل الاجتماعي: (جولمان،2000 و عدس ، 1997)

إن القدرة على إدارة الانفعالات مع الآخرين هي أساس تناول العلاقات على نحو صحي سليم ، تلك المهارة الأساسية في إقامة علاقات إيجابية مثمرة مع الآخرين . ولكي تظهر هذه

القدرة لدى الأشخاص عليهم أن يصلوا أولاً إلى مستوى متقدم من التحكم في أنفسهم وإدارة ذواتهم ، ويتطلب التوافق مع الآخرين قليلاً من الهدوء النفسي.

إن التعامل مع انفعالات الآخرين أي إدارة العلاقات بين الأفراد، يستلزم وجود مهارتين انفعاليتين هما : التحكم في الذات والانفعال. فعندما نكون قادرين على إدارة العلاقات مع الآخرين ينبغي أن نكون قد توصلنا إلى قدر من التحكم في ذواتنا وقدر من تفهمنا وانفعالنا مع الآخرين.

إن المهارات الاجتماعية والتي تجعل الأفراد قادرين على التعامل مع الآخرين تنمو و تنضج على هذا الأساس ، لأن العجز عن امتلاك تلك الكفاءات يؤدي إلى فشل في الحياة الاجتماعية أو زيادة الاضطرابات الناشئة في المجتمع بين الناس.

إن القدرات الاجتماعية التي يتمتع بها الإنسان هي التي تجعله قادراً على مواجهة الآخرين وتحريكهم وعلى إقامة العلاقات الناجحة وإقناع الآخرين والتأثير فيهم . وإحدى تلك الكفاءات الاجتماعية هي الكيفية التي يعبر بها الأشخاص عن مشاعرهم ومدى النجاح و الفشل في التعبير عن هذه المشاعر.

وقد استخدم إيكمان Ekman مصطلح قواعد التعبير للإشارة إلى بعض الأساليب والتي تعارف عليها الأفراد في المجتمعات للتعبير عن المشاعر وهي:

- تقليل التعبير عن المشاعر.
- التعبير المبالغ فيه عن المشاعر وذلك بتضخيم ظهور الانفعالات.
- استبدال التعبير عن شعور ما بشعور آخر.

عند استخدام الأفراد لتلك الأساليب بطريقة جيدة في الوقت المناسب فإن ذلك أحد عناصر الذكاء الانفعالي، هذا ويتعلم الأفراد هذه القواعد منذ الصغر عن طريق التعليمات التي تصدر إليهم من الأكبر سناً ، ومما لا شك فيه أن التعبير عن الانفعالات له أثر بالغ في نفس من يستقبله ، فتلك القواعد التي يتعلمها الأفراد هي أكثر من مجرد جزء من قاموس الآداب الاجتماعية ، فهي توضح كيف يكون وقع المشاعر في نفوس الآخرين ومدى الأثر الذي تتركه لديهم ، لأن الأداء السيئ في تلك الأمور يؤدي إلى الاضطراب الانفعالي والذي نسعى جاهدين للسيطرة عليه ومواجهته، وعند تفاعل الانفعالات بين شخصين فإن الحالة النفسية

للشخص الأكثر قدرة على التعبير عن مشاعره تنتقل إلى الشخص الآخر أقل قدرة و ذلك يرجع إلى أن بعض الأفراد يتمتعون بدرجة من الحساسية الكامنة أعلى من غيرهم مما يجعل من السهل إثارة جهازهم العصبي وبالتالي انتقال الانفعالات إليهم أسرع ، والقابلية التي يمتلكونها للتغير المزاجي السريع تجعلهم أسرع في التأثر و هؤلاء نجدهم يتأثرون من أرق المواقف الانفعالية ، مما يجعلهم أكثر تعاطفاً مع الآخرين، لأن استعدادهم أكبر للتأثر بمشاعر الآخرين ، وإن توافق الانفعالات في التفاعل بين الأفراد هو علامة على عمق تمكن الأفراد من المستوى الانفعالي ، تلك القدرة على استشفاف الحالة المزاجية للأفراد ،وذلك التوافق هو جوهر علاقة الألفة بين الأشخاص.

إن فن إدارة العلاقات بين الأفراد يؤدي إلى الذكاء الاجتماعي والذي حدده جاردنر Gardner في نظريته بأربع قدرات منفصلة وهي:

١ -تنظيم المجموعات : وتتمثل في القدرة على الأخذ بزمام المبادرة والتعاون مع الغير لتوحيد جهود مجموعة من الأفراد نحو هدف معين.

٢ -الحلول التفاوضية : إنها موهبة تتمثل في القدرة على الإقناع واستنباط ما يوجد في فكر الآخرين وتقديم الحلول والبدائل ومحاولة تقريب وجهات النظر وفصل الصراعات بين الأفراد.

٣ -الاتصال الشخصي : يتمثل في الود والتعاطف مع الآخرين والتعرف على مشاعرهم واهتماماتهم بصورة مناسبة ، إنه فن العلاقات بين الأفراد.

٤ -التحليل الاجتماعي : ويتمثل في القدرة على اكتشاف مشاعر الآخرين ببصيرة نافذة ، معرفة اهتماماتهم ودوافعهم وكيف يشعرون حيث تؤدي تلك القدرة إلى سهولة إقامة العلاقات والإحساس بالوئام والقدرة على التحليل الاجتماعي على أفضل وجه.

إذا اجتمعت تلك المهارات أو القدرات معاً فإنها تصبح قوة لمن يمتلكها لصقل وتهذيب العلاقات بين الأفراد، وهي مكونات ضرورية للجاذبية والنجاح الاجتماعي

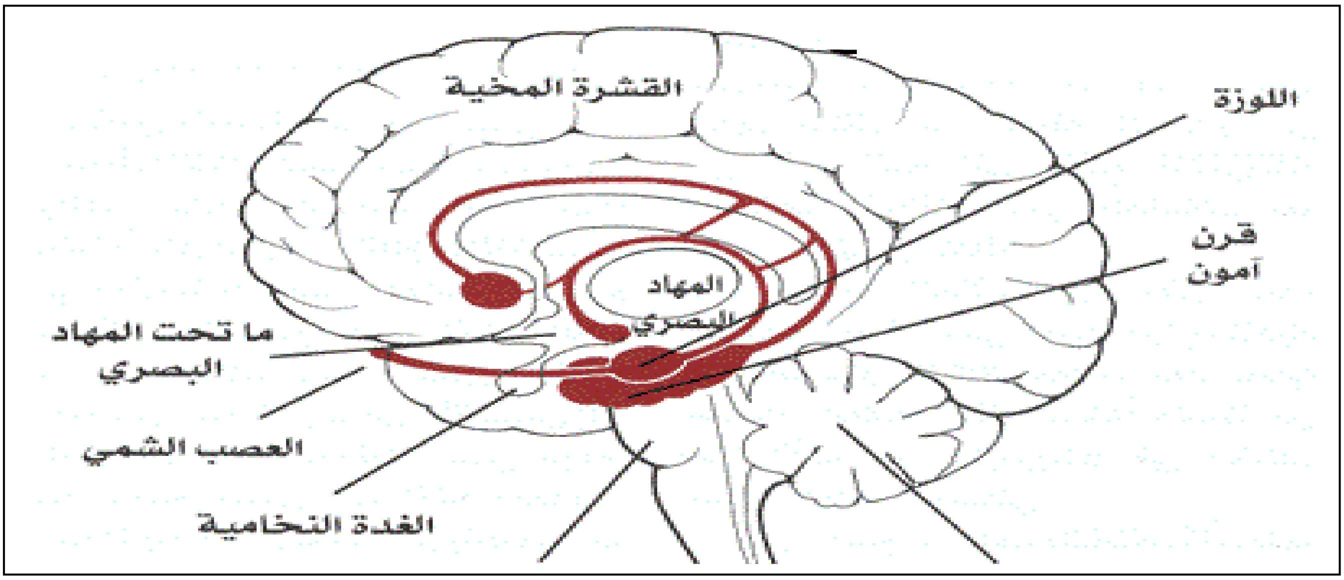
وأن من يمتلكها هو شخص قادر على إظهار عواطفه والتفاعل مع ردود الفعل لدى الآخرين والقدرة على مواصلة التناغم مع أدائهم الاجتماعي.

5)- الأساس النورولوجي للذكاء الوجداني:

ينظر إلى الجهاز العصبي الطرفي على أنه المسؤول الأول عن الذكاء العاطفي، و في جميع حالات الإنسان الوجدانية، فهو يؤدي دور هام في التعرف على انفعالات الآخرين و تقييمها، فالمخ اللمبي الطرفي الذي يتحكم في العواطف، يقع وسط الطبقات الأساسية لمخ الإنسان (القشرة المخية، المخ اللمبي، و جذع الدماغ)، و في وسط الجهاز اللمبي خلف العينين توجد اللوزة Amygdala ، و هي كتلة صغيرة من الخلايا العصبية تتكون من جسمين صغيرين يشبهان اللوزة، و تعتبر الجزء الأهم في المخ المتخصص في الحالات الوجدانية، و تعتبر الوصلات العصبية التي تصل بين الفص الجبهي (مركز الأفكار) و اللوزة (مركز الانفعال) المسؤولة عن الكفاءة الوجدانية للفرد (روبنز، سكوت،2000) .

و على هذا يوجد هناك طريقان مختلفان جوهريا للمعرفة يتفاعلان لبناء حياتنا العقلية، الأولى طريق العقل المنطقي و هي طريق فهم ما ندركه تمام الإدراك و الواضح وضوحا كاملا في وعينا و ما يحتاج منا إلى التفكير فيه بعمق و تأمل، إلى جانب ذلك هناك نظام آخر للمعرفة قوي و مندفع، و أحيانا غير منطقي، هذا النظام هو العقل العاطفي أو الانفعالي.

هذان العقلان يقومان معا في تناسق دقيق دائما بتضافر نظامهما المختلفين جدا في المعرفة بقيادة حياتنا، و ذلك لأن هناك توازنا قائما بينهما، فالعاطفة تغذي و تزود عمليات العقل المنطقي بالمعلومات بينما يعمل العقل المنطقي على تنقية مدخلات العقل العاطفي، و أحيانا يعترض عليها، و مع ذلك يظل كل من عقلين ملكتين شبه مستقلتين كل منها يعكس عملية مميزة، لكنهما مترابطان في دوائر المخ العصبية (جولمان،2000) .



شكل رقم (3-1): مقطع طولي في الدماغ

6)- الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات:

و سيتم تناول علاقة الذكاء الوجداني بكل من الذكاء العقلي العام وسمات الشخصية و هذا توضيح التداخل الذي يجمع هذه المفاهيم و هذا بعرض وجهات النظر المختلفة والدراسات التي تناولت تفسير هذه المفاهيم والتي حاولت الكشف عن العلاقة بينها و بين الذكاء الوجداني، وهي كالآتي:

6-1)- الذكاء الوجداني وعلاقته بالذكاء العقلي العام:

لقد تباينت وجهات نظر العلماء والباحثين حول العلاقة بين الذكاء الوجداني والذكاء العام، فمنهم من أكد على وجود علاقة ارتباطيه موجبة ومرتفعة بين الذكاء الوجداني والذكاء العقلي، و يتبنى هذا الاتجاه "ماير وسالوفي" Mayer & Salovey وزملاؤهم و الذين عرفوا الذكاء الوجداني كقدرة بأنه: مجموعة من القدرات العقلية المرتبطة بتجهيز ومعالجة المعلومات الانفعالية، وتختص بصفة عامة بإدراك الانفعالات واستخدام الانفعالات في تيسير عملية التفكير والفهم الانفعالي وتنظيم وإدارة الانفعالات. ويشير ريف Reiff إلي أن الذكاء الانفعالي فرع من فروع الذكاء العقلي العام (نقلا عن أبو ناشي،2002 : 78)، أما "ماير"

فأشار في دراسة له " بأن الذكاء الوجداني يتضمن الذكاء العقلي العام، و هذا لأن الذكاء الوجداني عبارة عن ناتج للنظام المعرفي والنظام الانفعالي . (نقلا عن جورج،2000) و هذا الارتباط للذكاء الوجداني بالذكاء العام الموجود بدرجة من الأدنى إلى المتوسط، يعني أنه يتميز عن الذكاء لعام ليمثل ذكاءً مختلفاً و جديدا، و هذا لأنه في حالة أن يرتبط ارتباطا مرتفعا بالذكاء العقلي العام، فإنه في هذه الحالة يعتبر غير مستقل. أما ألا يرتبط على الإطلاق بالذكاء العقلي العام، فعندها يكون مختلفا عنه ولا يمكن اعتباره نوعا من أنواع الذكاء، أما في حال وجد ارتباط جزئي بين الذكاء الوجداني والذكاء العقلي العام فعندها يمكن اعتبار الذكاء الوجداني نوعا من أنواع الذكاء، وهذا المعيار استخدم في فحص أنواع الذكاء المتعددة التي ظهرت سابقا للتأكد من إمكانية اعتبارها نوعا من أنواع الذكاء. (السيد،2005)

بينما هناك فريق أخر ينظر إلى الذكاء الوجداني بأنه مستقل عن الذكاء العام، ويتبنى هذا الاتجاه" بار-أون و جولمان"، و قد أشارا إلى أن العوامل الانفعالية والاجتماعية كانت هامة بنسبة (1) إلى (4) مقارنة بالذكاء العقلي المعرفي، في تحديد المكانة الاجتماعية والنجاح المهني (راضي،2001 : 61).

و يشير هاماشيك Hamachek إلى أن الذكاء العام يتناول المعلومات العلمية المجردة والمعرفية ومهارات حل المشكلات، أما الذكاء الوجداني فيعمل على إعادة توازن الفرد في محيطه، حيث يتطلب إدارة الذات أكثر من كونه ردود أفعال لمثيرات البيئة (نقلا عن أبو ناشي،2002 : 79).

نلاحظ مما سبق أنه رغم اختلاف و جهة النظر في طبيعة هذه العلاقة فإنهم عامة يشيرون إليها نتيجة التكوين المعرفي الانفعالي لهذا المفهوم، و هذا لأن انخفاض مستوى الذكاء الوجداني، كعدم قدرة الفرد على فهم مشاعره و انفعالات الغضب والخوف والقلق وعدم القدرة على التحكم فيها يؤدي إلى إعاقة الأداء العقلي جزئيا أو كلياً، في حين أن القدرة على التحكم وضبط الانفعالات الذاتية والقدرة على بناء جسور التواصل مع الآخرين من خلال المهارات الاجتماعية، والقدرة على حل المشكلات والتفاؤل والتغلب على الإحباط وإدارة الضغوط ومشاعر اليأس كلها تيسر الأداء الذهني والعقلي وتمكنه من العمل بأقصى طاقاته الإبداعية.

2-6)- الذكاء الوجداني وعلاقته بسمات الشخصية:

لقد أجرى عدد من الباحثين دراسات حول علاقة الذكاء الو جداني بسمات الشخصية منذ ظهور وانتشار المفهوم، وقد انقسمت هذه الدراسات على نفسها من حيث النتائج التي توصلت إليها :

هناك دراسات أكدت على عدم وجود علاقة ذات دلالة موجبة بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية مثل دراسة سكوت Schotte وآخرون عام (1998) و الذي يشير أن الذكاء الوجداني يصنف على أنه قدرة وليس من سمات الشخصية. و من جهة أخرى أكدت نتائج بعض الدراسات على وجود ارتباط دال إحصائيا بين بعض سمات الشخصية والذكاء الوجداني، كدراسة سيارتشي Sayarti (2000) ودراسة ريتش Ritesh وجولمان Golman (1999) و التي أشارت إلى أن الذكاء الوجداني عبارة عن قائمة من سمات الشخصية مثل مفاهيم التفاؤل والمثابرة والحماس، كما أن الذكاء الوجداني يساعد الفرد على تكوين وبلورة سمات الشخصية لدى الأفراد مثل التكيف و الثقة بالنفس و الدافعية وتقدير الذات، (نقلاعن أبو ناشي،2006 : 83).

و يرجع هذا الاختلاف في تفسير العلاقة بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية، إلى تعدد الاتجاهات و الخلفية النظرية التي ينطلق منها الباحثون، و المقاييس المستخدمة في هذه الدراسات. و بصفة عامة يتميز الأفراد الذين يتمتعون بالذكاء الوجداني مرتفع بشخصية مستقلة، ومتميزة قادرة على وعي وتحليل مجريات الأمور بشكل سليم، فمهارات الذكاء الوجداني تيسر التفكير والعمليات العقلية المرافقة له، وتساعد الفرد على الإحاطة بالمشكلات التي تواجهه وتحليلها وإيجاد حلول مبتكرة وناجحة لها، مما يزيد من تماسك الشخصية والثقة بالنفس.

7)- أهمية الذكاء الوجداني:

يعد الذكاء الوجداني من الموضوعات التي تدخل ضمن إطار ما يسمى بعلم النفس الإيجابي، وذلك استنادا إلى توجه دراسات علم النفس في الآونة الأخيرة إلى علم النفس

الإيجابي، والذي يهتم بالدراسة العلمية لفعاليات وقوى الإنسان الاعتيادي عن طريق الاهتمام بإبداعاته في العمل، وأيضا تحسنه على المستوى الصحي ووجوده في الحياة عامة (خليل و الشناوي،2005 :100).

يؤثر الذكاء الوجداني في أمور الحياة اليومية للأفراد حيث أن الأشخاص الذين لديهم ذكاء وجداني منخفض لا يتكيفون مع الأحداث الحياتية الضاغطة وتكون الاستجابة هي الشعور باليأس والاكتئاب والإحباط ونتائج حياتية سلبية أخرى وقد أشار الجاسر (2007) إلى الأهمية التي يشكلها الذكاء الوجداني على النحو الآتي: (نقلا عن الهي،2009 : 66).

1- يلعب الذكاء الوجداني دورا هاما في توافق الطالب مع أسرته وأقرانه وبيئته، بحيث ينمو سويا ومنسجما مع الحياة، كما أنَّه يؤدي إلى تحسين ورفع كفاءة التحصيل الدراسي.

2- يساعد الذكاء الوجداني على تجاوز أزمة المراهقة وسائر الأزمات بعد ذلك بسلام مثل أزمة منتصف العمر.

3- يعد الذكاء الوجداني عاملا مهما في استقرار الحياة الزوجية، فالتعبير الجيد عن المشاعر وتفهم مشاعر الطرف الآخر ورعايتها بشكل ناضج، كل ذلك يضمن توافقا رائعا بين الزوجين.

4- يعد الذكاء الوجداني وراء النجاح في العمل والحياة، فالأكثر ذكاء وجدانيا محبوب ومثابر ومتآلف وقادر على التواصل والقيادة ومصر على النجاح

5- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية جيدة، لأنَّه يكفل القدرة على التعاطف والقدرة على تفهم احتياجات الآخرين، والتحلي بالمرونة الكافية لاستمرار العلاقات.

6- تحسين التواصل مع الآخرين، بما يمنحه من مهارات وإستراتيجيات تسمح باتصال ذي معنى.

7- امتلاك مهارات التعاطف، حيث يعد التعاطف جوهر الذكاء الوجداني بما يوفره من قدرة على إقامة علاقات وثيقة مع الآخرين وعلى التأثير عليهم.

8- التصرف باستقامة والذي يعد جوهرا آخر للذكاء الوجداني ويعني التصرف بطريقة متناغمة مع المعتقدات الشخصية وصدق الفرد مع نفسه والأمانة مع الآخرين.

9- الشعور بالثقة والقدرة على رؤية الجانب الإيجابي من الحياة والإحساس بالسلام الداخلي.

10- منح الفرد مهارات التعامل مع الضغوط.

11- تنمية الابتكار والأخذ في الاعتبار العديد من الحلول المحتملة.

12- التعلم من الأخطاء وذلك بالاستفادة من كل خبرة يمر بها الفرد

8)- قياس الذكاء الوجداني:

لا يزال قياس الذكاء الانفعالي في مهده يحاول أن يبدأ خطواته الأولى حثيثا. فالدراسات التي أجريت في هذا المجال تكاد تكو ن نادرة في الوطن العربي وأيضا عالميا ، وربما يرجع ذلك إلى حداثة الموضوع نسبيا ، رغم أنه أصبح تحت التركيز بين العامة والممارسين والباحثين المتخصصين (عثمان و رزق ،1998)

وهناك مدخلان لقياس الذكاء الانفعالي كقدرة عقلية ، وكسمة شخصية . وكان (ماير وسالوفي وكارسو) أول من بدؤوا بقياسه فقد اتخذوا مهامًا أو مواقف محددة ؛ليتم فيها مطالبة الأفراد بالحكم على المحتوى الانفعالي الذي يعبر عنه عمل فني أو موسيقى ضمن أشياء أخرى ، والذكاء الانفعالي كسمة شخصية يقاس بواسطة مفردات اختبار للشخصية من النوع التقليدي تقريبا على النمط الذي وضعه "بارون" Bar-on وحتى الآن كلا المدخلين لم يبحثا جيدا ولم يتم التحقق من الصدق والثبات بأنواعها المختلفة في القياسات التي أجريت حتى الآن.

و لقد قام كل من ديفيس Davies و ستانكوف Stankov و روبرتس Roberts عام (1998) بمراجعة المقاييس والأدوات القائمة و خلصوا إلى أنه ليس هناك جديدًا في قياس الذكاء الانفعالي من الناحية العملية الفعلية، وتعد قائمة "بارون" أقدم أداه لقياس الذكاء الانفعالي وهي أداة تقرير ذاتي، الثانية هي مقياس الذكاء الانفعالي متعدد العوامل التي أعدها ماير وسالوفي. وهي اختبار قدره أكثر منها مقياس تقريرى أي يقوم فيها المستجيب بعمل سلسلة من المهام التي صممت لتقدير قدرة الفرد على أن يدرك ، يتصرف ، يفهم ، ويتعامل مع الانفعال ، والأداة الثالثة هي قائمة الكفاءة الانفعالية وفيها يضع المحيطون بالفرد له تقديرا من 360 درجة موزعة على 20 قدرة.

وهناك مقياس آخر وصفه سكوت Schutte و زملاؤه (1998) و يتكون من 33 عبارة تقيس الذكاء الانفعالي بطريقة التقرير الذاتي على تدريج خماسي . و لقد صممت هذه الأداة و فق نموذج ماير و سالوفي (1990) الذي اعتمده جولمان لبناء نموذجه في الذكاء الوجداني، و التي تقيس الفئات الثلاثة التالية: تقييم الانفعالات و التعبير عنها، و تنظيم الانفعال، و الانتفاع من الانفعالات، و ما تحتويه هذه الفئات من مكونات فرعية. (سليمان، 2006)

- **الخلاصة**

لقد قمنا في هذا الفصل باستعراض التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الوجداني، حيث اتضح لنا أنه عبارة عن نتاج لتراكم دراسات و إسهامات باحثين وعلماء كثيرين حاولوا توضيحه، حيث تم تقديم العديد من النماذج المفسرة له و العديد من التعاريف المحددة له، و كذلك المفاهيم مرتبطة به. و تناولنا أيضا الأساس النورولوجي الذي يستتد إليه و كذلك أهم أبعاده و ذلك بالتركيز على نموذج جولمان الذي يجمع بين نموذجي ماير و سالوفي من جهة و نموذج بار-أون من جهة أخرى، و تطرقنا إلى علاقته ببعض المتغيرات وأهميته في حياة الأفراد وتطبيقاته في مجالات الحياة المختلفة والوسائل المستخدمة في قياسه.

و على الرغم من التباين والاختلاف بين وجهات نظر العلماء في تحديد مفهومه والمهارات التي يتكون منها وطرق قياسه، إلا أنهم يميزونه عن الذكاء العقلي العام، و عن سمات الشخصية، و يتفقون على الأهمية التي يشكلها في حياة الأفراد و الذي يعمل دفع الفرد لنجاحه في مجالات الحياة المختلفة في العمل والعلاقات الأسرية والاجتماعية والتحصيل الأكاديمي وتربية الأبناء وفي الوقاية من الاضطرابات النفسية و الضغوط النفسية و العمل على مواجهتها باستراتيجيات فعالة،و بهذا يحقق تكيفاً أفضل مع معطيات الحياة المعاصرة، والتحكم فيها وصولا إلى تحقيق التوازن الانفعالي.

الفصل الرابع

الضغط النفسي

واستراتيجيات التعامل

المبحث الأول

الضغط النفسي

- **التمهيد :**

أضحى مفهوم الضغط النفسي جرءا من حياتنا اليومية، حيث أننا نجده كثير الاستعمال في اللغة العامية وهذا للإشارة إلى حالة نفسية غير مرغوب فيها، وكثر أيضا استعماله في المجال العيادي و هذا للإشارة إلي مجموعة من التغيرات الداخلية أو الخارجية التي تهدد توازن الفرد و تكيفه و الذي يمكن أن تؤدي إلى تخريب أجهزة الجسم و الإضرار بها. وهذا ما دفع الباحثين لتفسيره وفهمه، فتراكمت أبحاث كثيرة و متنوعة، أين اختلفت في تحديده، ولكن اتفقت عموما على أعراضه وآثاره وخطورته، ونحاول هنا أن نعطي موجر عن هذه الدراسات ونشرح هذا المفهوم في جميع أبعاده.

1)- تاريخ مصطلح الضغط :

استعمل مصطلح الضغط منذ القدم للتعبير عن حالة نفسية معينة ، ففي القرن السابع عشر و في بريطانيا كان مصطلح الضغط تعبيرا عن حالة ضغط التي يعيشها البريطانيين وجاءت من خلال كلمة (destresse) التي لها علاقة بالقهر(apression) و الحرمان (privation) و العدوان (adversitè) ، وكل هذا يعيد فكرة الاختناق و الغم و صعوبة الحياة والفقدان و الخسارة و الأعباء و الحزن أو مزيد من الألم (بغيجة ، 2006 :60) .

و في القرن التاسع عشر أخذ مصطلح الضغط اتجاهاً آخر، و الذي يرجع إلى معنى القوة مرغمة و المثيرات الشديدة المطبقة على الأشياء و الأعضاء. و يعد الفرنسي كلود برنارد Claude Bernard (1865) من الأوائل الذين أعطوا تفسيرا لأثر الضغط على السلوك إذ يرى أن ردود الأفعال الناتجة عن الضغط تهدف إلى الحفاظ على توازن الجسم و أن كل الأنظمة و الأنساق الحية باختلافاتها ليس لها إلا هدف واحد و هو البقاء على وحدة شروط الحياة في المجال الداخلي . و بين كلود برنالد أيضا أنه عندما يكون المجال الداخلي مضطرب تكون القابلية بالإصابة بالمرض ، فهو إذن يتبنى تصور " إبقراط " الذي يقول أن الجراثيم ليست العمل الوحيد التي تسبب المرض ، لكن اختلال التوازن الطبيعي يؤدي إلى الهشاشة و الضعف (بغيجة ، 2006 :61) .

و قد قام كانون Canon (1871-1945) " و هو فسيولوجي أمريكي بوضع مصطلح (Homéostasie) اشتقاقا من اللغة الإغريقية التي تعني (حالة متشابهة و مماثلة) فقد كشفت أبحاثه وجود ميكانيزم أو آلية في جسم الكائن الحي تساهم في الاحتفاظ بحالة من التوازن الحيوي الذي يعني القدرة على مواجهة التغيرات التي تواجهه و الرجوع إلى حالة التوازن العضوي و الكيميائي بانتهاء الظروف و المواقف المسببة لهذه التغيرات و عليه فإن أي مثير خارجي بإمكانه أن يخل بهذا التوازن إذا فشل الجسم في التعامل معه ، و عليه فإن سبب الضغط عند كانون هو عندما يكون الاتزان الحيوي في خطر نتيجة عوامل خارجية قاتلة بالنسبة للكائن الحي (بغيجة ، 2006 :61) .

كما استعملت كلمة (stress) الإنجليزية في الميكانيك أو في الفيزياء بمعنى : (القوة الوزن ، الشدة ، الثقل ، أو الجهد) ، و مع بداية تطور هذا المصطلح نلاحظ أن الضغط

أستعمل في فيزياء المواد الصلبة من خلال قانون (هوك) ، الذي يشترط أن قوة خارجية تعمل و تؤدي إلى التوتر و الشدة على الجسم (stress) و الذي يستطيع أن يتحول و يغير صورته (strain) .

و في هذا الصدد بين الطبيب المختص في أمراض القلب وليام أوسلر William Osler أن العمل الشاق والمثقل بالمسؤوليات يؤدي إلى الهم الشديد و القلق ، و الاستمرارية فيه يؤدي إلى مشاكل صحية . و في بداية القرن العشرين بدأ تعميم مصطلح الضغط على الأجسام الحية وكانت نقطة التحول الكبرى في البحث حول مصطلح الضغط في السبعينات ، إذ تميزت بصدور عدة مؤلفات في تحليل الضغط و العوامل المسببة له خاصة من خلال لازاروس lazarus و فولكمان Folkman ، لفبن Livin و سكوت Scott بولهان Bolhan و شوب Schöpp (بغيجة ، 2006 :62) .

2)- مفهوم الضغط النفسي:

1-2) التعريف اللغوي لمصطلح الضغط:

يعود أصل كلمة ضغط (Stress) إلى اللغة اللاتينية من خلال كلمة (stringer) التى تعني (أصبح متصلب) ، شد (stress) ، ضغط (presser) (بغجية ،2006 :61) .

فقد استخدم مصطلح الضغط كترجمة لكلمة (stress) ، إذ استخدم منذ القرن الرابع عشر بمعنى الصلابة (hordship)، و العسر و الضراء (adversity)، و الكرب (affliction) (عثمان فاروق ، 2001: 75) .

ورد مصطلح الضغط بعدة أشكال في المعاجم حسب الاستخدام " و الموقف الذي اقترن به فيقال أضغطه يضغطه ضغطا أي عصره و ضيق عليه و قهره و لفظه بالضم الإكراه، و الضغطة أيضا الشدة و المشقة، و الضغطة بالفتح القهر و الضيق و الإضرار " (الطريري ، 1994: 13) .

و في السياق اللفظي للمصطلح يمكن التفريق بين ثلاثة معاني هي : (الرشيدي ،1999: 28)

- ❖ الضواغط (Stressors) : و تشير إلى تلك القوى و المؤثرات التي توجد في المجال البيئي – الفيزيقي – الإجتماعي – النفسي ، و التي يكون لها القدرة على إنشاء حالة ضغط ما .
- ❖ الضغط (stress) : تعبر عن الحادث ذاته، أي وقوع الضعط بفعالية الضواغط، أي أن الفرد قد وقع تحت طائلة ضغط ما .
- ❖ الانضغاط (Strain) : يعبر عن الحالة التي يعانيها الفرد و يئن منها، و التي تعبر عن ذاتها في الشعور بالإعياء و الإنهاك و الإحتراق الذاتي، و يعبر عنها الفرد بصفات مثل: أنه خائف، قلق، مشدود، متوتر، متوجس ...الخ.

و الآن تتفق معظم القواميس و الموسوعات على أن الضغط مصطلح مشتق من الكلمة الإنجليزية (distress) و التي تعني العناء و الفقر الحاد **(** 36: 1984 , fontaine.O et al).

2-2) تعاريف الضغط النفسي :

لا يزال مفهوم الضغط النفسي إلى يومنا هذا مفهوما يصعب تحديده، فانتشار هذا المفهوم و استعمالاته المفرطة شاركت في جعله مبهما و غير عملي، و بصفة عامة هناك ثلاثة اتجاهات لتحديد مفهوم الضغط النفسي، و عند عرضها يتبين لنا أن هناك تعريفات تعتبره استجابة، و تعريفات تعتبره مثير و تعريفات تعتبره تفاعل بين المثير و الاستجابة و هي:

1-2-2) التعريفات التي تعتبر الضغط النفسي مثيرا:

ويركز أصحاب هذا الإتجاه على " المثيرات الضاغطة " أي الظروف البيئية المحيطة بالفرد و هي تغيرات إيجابية أو سلبية تطرأ على حياة الفرد، و تتميز بأنها تتطلب عملية تكييف، و تعتبر هذه المثيرات مصدراً للضغوط النفسية يتعرض لها جميع الأفراد في حياتهم بنسب متفاوتة. و من تعريفات هذا الاتجاه نجد:

تعريف كانون Canon الذي يرى الضغط على أنه عبارة عن تلك المطالب البيئية التي تقوم بإحداث استجابة جسمية (السندي، 2008 : 20) .

أي أنه اضطراب في التوازن الذاتي يحدث تحت ظروف البرد و نقص الأكسجين و نقص السكر في الدم و غير ذلك (عثمان فاروق ، 2001 : 76).

و هذا التعريف يعكس التجارب التي قام بها كانون على الحيوانات فالضغط عبارة عن تلك المثيرات الفعالة البيئية كالحرارة المرتفعة التي تهدد التوازن الطبيعي للجسم و الذي يعمل بدوره على إحداث استجابة فسيولوجية طبيعية لمواجهة هذه التغيرات .

و يعرفه براين Pruyn بأنه الحالة التي يشعر فيها الفرد بعدم الارتياح (السندي،2008 :21).

أي أن الفرد واقع تحت مثيرات أو اعتداءات تعمل على إحداث الشعور آلام نفسية أو جسمية، تؤدي به إلى الشعور بعدم الارتياح .

و يرى سافانكو Safanko بدوره أن الضغط عبارة عن الحالة التي يجد فيها الفرد نفسه أمام موقف يمنعه من تحقيق ذاته (الزهراني، 2003: 13) . أي أن هناك مجموعة من العوائق التي تعمل على إعاقة أهداف الفرد و رغباته.

أما سارسون Sarason يرى أن الضغط النفسي يحدث عندما يدرك الفرد أن هناك نقصا في قدراته و مصادره الذاتية و أن الضغط ما هو إلا مؤثرات تحفز الفرد على التصرف (السندي، 2008 :21). أي أنه عبارة عن تلك المثيرات التي تدفع الفرد للتكيف مع واقعه وتلبية حاجاته ، و مسايرة التغيرات التي تواجهه .

وكما يعرفه هولمز Holmes بأنه حادث مثير يلقي مطالب صعبة على الفرد (السندي، 2008 :21). أي أنه كل تغيير يؤثر على توازن الفرد و الذي يدفع الفرد للاستجابة الفعالة لتلبية المطالب الصعبة لإعادة هذا التوازن .

2-2-2) التعريفات التي تنظر إلى الضغط النفسي كاستجابة:

وضع أصحاب هذا الإتجاه تعريفا للضغط النفسي بناءا على نتائجه،أي أنهم وصفوا " استجابة الضغط " في تعار يفهم. و أهم تعريفات هذا الاتجاه هي:

تعريف هانز سيلي Hans Selye بأنه "الاستجابة الغير محددة الصادرة من الإنسان لأي مثير أو طلب يوجه نحوه" (الطريري، 1994 :17) . أي أن الضغط عبارة عن تلك الاستجابة

الفسيولوجية التي تعمل على حماية الذات من التغيرات التي تهدد التوازن الطبيعي للجسم . والتي تعمل على إعادة هذا التوازن حسب شدة و مدة هذا المثير الضاغط.

ويعرفه ميلر Miller بأنه "حالة تنشأ عندما يستجيب الفرد لمطالب و ضغوطات تأتي من الخارج أو من الداخل" (السندي، 2008 :21).و هنا يشير ميلر إلى نوعين من المثيرات التي يمكن أن تحدث استجابة الضغط ، وهي إما خارجية، كالتغيرات البيئية وكذا اعتداءات المحيط ، وإما داخلية كالأمراض و الاضطرابات الناشئة من التعلم .

أما الباحث أفريل Avrill يشير بأنه المصطلح الشامل الذي يشمل أي استجابة للمواقف التي تشكل عبئا على مصادر الفرد التكيفية (السندي، 2008 :21) . أي أنه مهما كانت درجة و طبيعة هذه الاستجابة و لكنها تعمل على تهديد تكيف الفرد.

ويعرفه جلبرت Gilbert بأنه الإستجابة الفسيولوجية أو السيكولوجية التي تقوم بها في مواجهة حدث أو حالة خارجية (السندي، 2008 :21). وهنا يحدد هذه الاستجابة في طبيعتها الفسيولوجية كارتفاع حرارة الجسم و سرعة دقات القلب، أو في طبيعتها النفسية كالخوف وتشتت الذهن و الدخول في أحلام اليقظة و الغضب ...إلخ . و يضيف بلياوسكاس Bieliauskas إلى هذا التعريف الطبيعة البيولوجية لهذه الاستجابة (عثمان فاروق ، 2001 : 77).

أما أرنولد Arnold يشير بأنه حالة من اضطراب الأداء الطبيعي حيث يتطلب الفرد استجابة غير عادية لتعدي مشاعر سلبية أو حواجز للأهداف أو الشعور بالضغط و المطالب (السندي، 2008 :23). أي أن الفرد يواجه مطالب الحياة بأداء طبيعي و استجابة عادية و عند اختلال هذا الأداء يضطر الفرد إلى الاستجابة بطريقة غير طبيعية للوصول إلى أهدافه .

و يعرف بن سابا و آخرون الضغط على أنه عبارة عن استجابة تكيف لمتطلبات جد متباينة تدعى عوامل الضغط أو الضغوطات مثل : البرد ، المرض ، الفشل ... ، فالضغط لم يعد ظاهرة مجردة ، و إنما هو حقيقة بيولوجية و عضوية قابلة للتشخيص و الفحص ، وهو ظاهرة ضرورية للتكيف و عمل العضوية (عثمان يخلف ، 2001 : 33) . و يشير هذا التعريف أن الضغط استجابة طبيعية و ضرورية لسيرورة العضوية و بالتالي لحياة الفرد .

ويرى كابلان Kaplan أن الضغط النفسي هو الحالة التي يظهر فيها تباين ملحوظ بين المتطلبات التي ينبغي أن يؤديها الكائن الحي و قدرته على الاستجابة لها(العنزي، 2004: 16)

أي أن الضغط النفسي ينشأ عندما تكون المتطلبات التي ينبغي أن يؤديها الكائن الحي تفوق قدرته على القيام بها.

و يرى لوتيس Lutis أن الضغوط عبارة عن استجابة تكيفيه للمواقف الخاصة التي تؤدي إلى مجموعة من الإختلالات البدنية و النفسية و السلوكية لدى الأفراد (العنزي ، 2004: 16) . أي أن الضغط عبارة عن سيرورة تكيف .

ويرى والكرWalker أن مصطلح الضغط يشير إلى تعرض الشخص لصعوبات و مشكلات ترهقه و تفوق طاقته على التحمل ، و الضغط قد يهدد صحة الإنسان و سلامته ذلك أنه قد يولد ردود فعل جسمية أو سيكولوجية على المدى القصير و الطويل ، و هو يستخدم أحيانا كمرادف للقلق إلا أنه يشمل أبعاد أخرى (السندي،2008 :23). أي أن الضغط عبارة عن تلك الاستجابة الناتجة عن إدراك التهديد و التي يمكن أن تضر بأجهزة الفرد .

و بالتالي يمكن القول أن الضغط هو مجموع الإستجابات الفزيولوجية :(عرق ، تسارع دقات القلب و التنفس ...) ، و النفسية (خوف ، ذعر ، اضطراب النوم ...) ، التي تظهر عندما بكون الشخص خاضع لتغيير في الموقف ، ببساطة أكثر : الضغط هو إحساس نتحمله عندما نكون في مواجهة موقف نعتقد أننا لانستطيع مواجهته بطريقة صحيحة حيث يحدث إحساس بالاضطراب و الضيق ، و هو رد فعل الجسم ضد إعتداء خارجي مما يؤدي إلى تحريك مجموعة من ردود الأفعال العصبية و الهرمونية.

3-2-2) التعريفات التي تعتبر الضغط النفسي تفاعلا بين المثير و الإستجابة:

يرى أصحاب هذا الإتجاه الضغط النفسي على أنه تفاعل بين العوامل المثيرة للضغط و الاستجابة أي التفاعل بين المثير و الإستجابة، فمسببات الضغط هي القوى التي تبدأ بها حالة الضغط لدى الفرد و الإستجابة هي ردود الفعل الفسيولوجية و النفسية، و لكي يحدث الضغط لابد من التفاعل بين المثيرات و الإستجابة لها .

ومن أصحاب هذا الاتجاه تيربيرNewman و نيومان Teiryper اللذان عرفا الضغط بأنه حالة تنشأ من التفاعل بين الناس و أعمالهم، و تتسم بإحداث تغييرات داخلهم و تدفعهم إلى

الانحراف عن أدائهم الطبيعي (السندي، 2008 :19).أي أنهما يشيران إلى التفاعل الغير طبيعي بين الفرد و محيطه .

ويعرفه كذلك جبسون Gebsun بأنه استجابة مكيفة تتوسطها الفروق الفردية الناتجة من الاختلاف في السمات الشخصية أو العمليات النفسية، و أنها نتيجة حادث أو موقف أو فعل بيئي خارجي حيث تضع متطلبات نفسية أو مادية (بدنية) مفرطة على الفرد (السندي، 2008: 24). أي أنها الاستجابة التي تعمل على تحقيق التكيف للفرد و التي تتغير و تختلف حسب نوع و شدة المثيرات و كذلك السمات الشخصية للفرد.

وعرفه سبيلبرجر Spielberger بأنه تفاعلات بين الفرد و البيئة و يتم فيها ربط مصادر الضغوط مع استجابات القلق بواسطة إدراك التهديد (الطريري، 1994: 23). أي أنه عن ارتباط مثيرات خارجية بيئية و استجابة القلق عن طريق التفاعل الفرد معها، أي أننا عندما ندرك التهديد من هذه المثيرات تحدث استجابة القلق بأعراضها.

وأيضا يعرفها تايلور Taylor بأنها عملية تقييم الأحداث كمواقف مهددة و الإستجابة لها عبر تغيرات معرفية و انفعالية و فسيولوجية (السندي، 2008 :22) . أي أن الضغط يتوقف على تقييمنا لهذه المواقف إن كانت مهددة أو لا .

ويعرفه برودسكي Brodsky في نفس السياق مع تايلورTaylor ، أن الضغط النفسي هو تقييم الأحداث بأنها مهددة أو أنها يمكن أن تكون باعثة على الألم و هو يشمل الاستجابات التالية للتهديد سواء كانت نفسية أم جسدية (الساعاتي،1999 :50)

ويعرفه ميخائيل Mikhail بأنه حالة تحدث من عدم التوازن بين المطالب و الإمكانية في السلوك التكيفي الأساسي للفرد و يمكن أن يكون عدم توازن حقيقي أو مدرك من قبل الفرد ويتمثل ذلك جزئيا في الاستجابة المحددة (السندي،2008 :21). أي أن شدة الاستجابة تتوقف على مدى إدراك الفرد لهذا الاختلال .

ويعرفه لازاروس Lazarus و فولكمان Folkman بأنه العلاقة بين الفرد و البيئة يقيمها الفرد في حالة الضغط بأنها مرهقة و تجاوز قدرته التكيفية و تهدد وجوده(السندي، 2008 :3) أي أن الضغط يتوقف إدراك الفرد للعلاقة التفاعلية و تقييمها حسب طبيعتها و إدراكه لها.

ويضيف فولكمان Folkman و آخرون إلى أن الضغوط حالة ناشئة من عدم وجود التوازن بين المتطلبات المفروضة على الفرد و قدرته على الاستجابة لتلك المتطلبات (بغجية ،2006 : 59).

بصفة عامة نجد أن هذه التعاريف كلها تحاول أن تصف و تفسر ظاهرة واحدة و هي الضغط النفسي بالتركيز على جانب من جوانبها ، فهي عامة مجموعة من الاستجابات الفسيولوجية و المعرفية و السلوكية، سواء كانت إيجابية تكيفيه أم سلبية مهددة للفرد، تحدث نتيجة مثيرات خارجية كالبيئة ، أو داخلية كالاضطرابات النفسية أو العضوية، أو هي نتيجة تفاعل بين مثيرات داخلية و خارجية في نفس الوقت . و كلها تتفاعل ضمن فرد لديه سمات شخصية أو جسمية معينة.

3) مصادر الضغوط النفسية :

في عصرنا هذا و الذي نعيشه كثرت مسببات الضغوط النفسية، و تعددت الآراء في هذا المجال، و تأتي صعوبة وضع مصادر محددة للضغوط إلى أن مصطلح الضغط يستخدم في مجالات متعددة و بمعان مختلفة و يدل في كل مجال على مواقف و أحداث تختلف عن مثيلاتها في المجالات الأخرى، فالبعض يرى أن المواقف الضاغطة هي مصادر أساسية للضغط النفسي و يطلق عليها الدوافع المسببة للضغط في حين يرى البعض الأخر أن الخوف والتهديد و الصراع مصادر أساسية للضغوط و أيضا أحداث الحياة و اضطراب العلاقات بين الناس و الزملاء و الأقوال و الأفعال التي يكتنفها التهديد و كذلك مواقف النبذ والإخفاق والطموح (الرشيدي، 1999: 32) .

ويعرف الأشول مصادر الضغوط بأنها عبارة عن مثير له إمكانية محتملة في أن يولد استجابة المواجهة أو الهروب عند شخص معين . و يشير كل من مونات Monat و لازاروس Lazarus إلى أن المثيرات أو الأحداث الضاغطة تنشأ من مصادر متعددة، و يمثل الصراع والإحباط أحد المصادر الرئيسية المسببة للضغط النفسي (السندي، 2008 :24).

ومن أهم مصادر الضغط النفسي نجد :

1-3) الضغوط الأسرية:

يعزي التأقلم مع الضغوط لدى الذكور و الإناث إلى المفاهيم الإيجابية التي تنميها الأسرة لدى أبنائها من الإعتزاز بالذات و الشعور بالضغوط الخارجية و تقليل القلق و إثراء القدرات على تحمل تغيرات الحياة، كما أن الخلافات الأسرية و صراع الأدوار الأسرية تلعب دورا في إحداث الضغط النفسي. و يشير إميري Emery (1983) إلى أن الخلافات الأسرية تلعب دورا هاما في إحداث الضغط النفسي و خصوصا لدى الأطفال و يصبح الأمر أكثر خطورة إذا أدى الصراع الأسري إلى انفصال الوالدين. و يرى جرامزي Garmesy (1983) أن ذلك يعود إلى شعور الطفل بالتهديد لاسيما فيما يتعلق بفقدان الحب كما يكوَن لدى الفرد شعورًا بالخسارة أو توقع الخسارة مستقبلا (الرويشدي، 2002: 12).

كما تعد العوامل المادية من مسببات الضغط داخل الأسرة، ذلك أن شعور الأسرة بالعجز الإقتصادي يؤدي إلى آثار ضارة على الأعضاء تظهر في نشاطهم بالحياة و الهروب من المسؤوليات الأسرية، و فقدان الثقة بالنفس و الإنكماش و الاستغراق في أحلام اليقظة وصعوبة تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، و تبادل اللوم بين الزوجين و إثارة المنازعات الأسرية . كما أن من عوامل إثارة الضغوط التي تواجه الزوجين ما ينشأ من تعارض أو صراع بين الأدوار الأسرية، و الأدوار التي تفرضها الحياة الخارجية المختلفة، فقد ينشأ مثلا من التنافر بين دور الشخص كزوج أو أب و الأدوار التي تفرضها المهنة التي يقوم بها، أو بين دور الزوجة أو الأم و الأدوار التي تفرضها الإتجاهات الخارجية سواء ما يتصل منها بالعمل أو النشاط الإجتماعي (السندي، 2008: 25).

والأساليب الخاطئة التي يتبعها الوالدان في تطبيع و تنشئة أولادهما يعتبر عاملا من عوامل الضغط التي يمارسها الوالدين على أبنائهما . و تتمثل تلك الإتجاهات الخاطئة في اتجاه التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، إثارة الألم النفسي، القسوة، التذبذب في المعاملة، و التفرقة بين الأبناء. و غالبا ما تؤدي تلك الأساليب إلى تكوين شخصيات غير سوية تسهل استثارتها، و تشعر بقدر لا بأس به من انعدام الأمن نتيجة تنشئتها الخاطئة في فترات الطفولة (آل سعد، 2006: 62).

2-3) الضغوط الداخلية:

وتتمثل الضغوط الداخلية في الأمراض العضوية التي تحدث للفرد و التغيرات الفسيولوجية التي يتعرض لها و تسبب في إعاقته نحو الوصول إلى الأهداف التي يسعى في تحقيقها إما بشكل دائم أو مؤقت كالإعاقات الجسمية و العمليات الجراحية، و اضطرابات الغدد الصماء وأمراض الدورة الدموية و الأمراض المتعلقة بسوء التغذية، و متى ثبت الشعور بالإجهاد و قلة التركيز (عزت ، 1982: 161) .

2-3) الضغوط في بيئة العمل:

قام ابلسون Abelson بتطوير نموذجا للضغوط النفسية أين صنفها في ثلاث مستويات: (الرويشدي، 2002 : 34)

- ضغوط تتعلق بالمنطقة التي يعمل بها الفرد و ذكر منها : ضعف الحوافز المالية و نقص فرص التطوير الوظيفي و ضغط الوقت مع كثرة أعباء العمل .
- ضغوط تتعلق بالفرد و تشمل : غموض الدور المسند للفرد، و صراع الدور، و عدم القدرة على التوفيق بين مطالب العمل و الأسرة، و ضعف الإتصالات مع الرؤساء .
- ضغوط البيئة الخارجية و تشمل: التوافق مع التغيرات الاجتماعية و التكنولوجية والوظيفية، و التدرج الوظيفي، و التقاعد، و كثرة التنقل، و ظروف العمل الفيزيقية.

4-3) الضغوط الاجتماعية :

يتأثر الفرد ببيئته و مجتمعه الذي ينشأ فيه من حيث مستوى طبقته الاجتماعية و الاقتصادية أو ما يلاقيه من تدعيم إجتماعي و مساندة و من ظروف و تفاعلات بين الأفراد أو مايتعلق به من مرحلة عمرية يعيشها أو تعليم أو وظيفة يشغلها، فمجتمعه هو الذي يعده للدور المتوقع منه، و يكون لديه آليات التكيف مع الضغوط بكافة أنواعها، كما أن المجتمع هو الذي يظهر اضطراب الشخص حين يصبح خارجا عن المألوف في مجتمعه، وكثيرا ما تصبح المتغيرات الإجتماعية ضغوطا على الفرد مثل وفاة الزوج أو الطلاق

فترسب الإضطراب النفسي لأول مرة، أو تسبب الانتكاس لاضطراب نفسي سابق (السندي، 2008: 27).

5-3) أحداث الحياة الحادة:

وهي أحداث مؤلمة و شديدة الوقع على الفرد لأنها في الواقع مفاجئة و غير متوقعة وتكون في العادة خارجة عن سيطرة الإنسان كالكوارث الطبيعية أو و فاة شخص عزيز أو الإصابة بمرض معجز أو فقدان الوظيفة المفاجئ أو الخسائر الجسمية في الأعمال و تراكم الديون و التعرض لإعتداء إجرامي، و غير ذلك من الأحداث التي تسبب صدمة للأفراد لأنها في الغالب تكون خارج حدود توقعاتهم أو خبراتهم لذلك قد يحدث هذا النوع من الضغوط لدى بعض ما يسمى باستجابة الضغط الحادة و التي تختلف لدى الأفراد بحسب طبيعة الإستعداد الشخصي للفرد (العنزي ، 2002: 15).

6-3) الضغوط البيئية:

تعتبر المثيرات البيئية مألوفة لدرجة أن الناس قد لا يقي تأثيراتها بشكل واضح و من أمثلتها : تغيرات الطقس من درجة حرارة، والرياح، و الأمطار، و العوامل التلوث و كثرة الضوضاء و الضجيج، و الاكتظاظ السكاني، و الوقوف في طوابير طويلة، و قد كشفت الدراسات و جود علاقة بين ارتفاع مستويات الضغط لدى الأفراد و بين تلك المثيرات البيئية . و قد بينت دراسات أن هناك ازدياد الوفيات بنسبة 19 بالمئة بين أهالي المنطقة القريبة لمطار لوس أنجلس الدولي جراء تعرضهم المستمر لضوضاء الطائرات النفاثة. كما أصيب البعض منهم بأعراض جسدية كالدوار و انخفاض في وظائف الهضم و العاهات البصرية و الإرهاق و الصداع و الغثيان (السندي، 2008: 27).

7-3)- الضغوط المعرفية:

ويقصد بها الضغوط التي تنشأ من وجود أفكار و اعتقادات غير منطقية كالمبالغة في إدراك الأحداث البسيطة على أنها خطيرة و مهددة و استخدام الأحكام و الاستنتاجات

الخاطئة في تفسير الأحداث، و تعميم الخبرات السلبية إلى مواقف أخري مشابهة و التطرف في إدراك الأحداث إما حسنة أو سيئة و التركيز على النواحي السلبية في الموقف و إغفال النواحي الإيجابية (Marchond et Brillon , 1995: 65) .

كل هذا لا يعني أن تكون الضغوط التي نواجهها في الحياة اليومية صادرة من أحداث ومواقف عظيمة، فقد تكون الأحداث البسيطة مصدرا للشعور بالضغط النفسي و من ذلك ما يحدث عندما يفقد أحد مفاتيحه الخاصة أو تتعطل سيارته و هذه الأحداث تدعى بالمنغصات اليومية و يتفاوت الأفراد قي درجة تعرضهم لهذا النوع من الضغوط.

4)- التغيرات الفسيولوجية للضغط النفسي:

تحدث التغيرات الفسيولوجية كاستجابة للتغيرات الانفعالية حيث أن استثارة تحت المهاد(الهيبوثلاموس) حسب ما ذكر إبراهيم تنشط كالآتي: (عبد الستار، 2003 : 119)

1-4)- المراكز العليا للجهاز العصبي المستقل:

وذلك في شقه السمبثاوي الذي يعد الشخص للقتال أو الهرب عن طريق:

1-1-4) زيادة عمليات التمثيل الغذائي:

عن طريق تنشيط نخاع الغدة الكظرية فيزداد هرمون الأدرينالين و ينشط الكبد لتكسير الجليكوجين إلى سكر جلوكوز فيرتفع معدل السكر في الدم و يرتفع معدل التمثيل الغذائي لزيادة إنتاج الطاقة اللازمة للقتال أو الهرب.

2-1-4) تنشيط عضلة القلب و زيادة طاقتها:

وذلك لدفع الدم إلى المخ و العضلات فتتسع الشرايين الموصلة للدم إلى كل منهما وأحيانا عندما يرتفع ضغط الدم مع التعرض لضغط الشديد، و استثارة الجهاز السمبثاوي تضيق الشرايين التاجية التي توصل الدم إلى عضلة القلب لتغذيتها مما يؤدي إلى حدوث جلطة الشرايين التاجية و عدم و صول الدم لعضلة القلب محدثة ما نطلق عليه الذبحة الصدرية.

4-1-3) زيادة نشاط الجهاز التنفسي:

وذلك لهدف زيادة الأكسجين إلى الأنسجة المختلفة لزيادة احتراق الطاقة.

4-1-4) تقليل نشاط الجهاز الهضمي:

حيث يثبط الهضم و يحدث صعوبة للبلع، مع غلق فتحات المعدة و استبقاء الطعام و نقص الإفرازات الهاضمة و يترتب على ذلك عسر الهضم و تراكم الغازات و الإمساك.

4-1-5) زيادة النشاط العضلي:

وهذا نتيجة لزيادة الدم الواصل للعضلات و زيادة استهلاك الطاقة من طرف العضلات مما يحدث توتراً بهذه الأخيرة، و ينتج عنه رعشة في الأطراف أو اختلاجات في بعض عضلات الجسم .

4-1-6) نقص إثارة الجهاز التناسلي:

وذلك لانقباض الأوعية الدموية في الأنسجة الإسفنجية في القضيب و البظر فلا يحدث انتصاب، و لكن انقباض جدران الحويصلة المنوية يؤدي إلى حدوث القذف.

4-1-7) اختزان البول:

حيث أن إثارة العضلات العصرة تغلق فتحة مجرى البول و استرخاء جدران المثانة ينتج عنهما اختزان البول.

4-2) الغدة النخامية:

وهذه الغدة تنشط كاستجابة للتنشيط بواسطة تحت المهاد ، فتنشط في إفراز القشرة الكظرية، الأمر الذي يزيد من معدل إفراز هرمونات يطلق عليها القشريات الإستيرويدية وأهمها هرمون الكورتيزون الذي يقلل من نشاط جهاز المناعة فيصبح الشخص عرضة للأمراض، و استمرار زيادته لفترة طويلة يحدث الاكتئاب، كما يحدث تلفاً في الجسم الثقني، وهو أحد أجزاء المخ المرتبطة بالذاكرة و التعلم، مما يعوق عملية التعلم، أي أن استمرار الضغط لفترة طويلة يحدث الاكتئاب و خلل التعلم بالإضافة إلى الإصابة بالأمراض الميكروبية و الفيروسية و السرطان و الإيدز لضعف جهاز المناعة.

5) أنواع الضغط النفسي :

يوجد نوعين من الضغط النفسي هما:

1-5) الضغط الإيجابي (التكيفي) :

بالرغم من أن غالبية الدراسات النفسية ركزت على الجوانب السلبية للضغوط إلا أن بعضها أشار إلى التأثير الإيجابي للضغوط فاستعرض تايلورTaylor و آرمرArmor عام (1996) عددا من الدراسات التي تناولت التأثير الإيجابي لضغوط الحياة كما يدركها الأفراد، وخلصا إلى عدد من الفوائد و الجوانب الإيجابية التي يجنيها الفرد من التعرض لخبرات ضاغطة مثل: تحقيق التكيف و تطوير مهارات مختلفة، تدعيم الثقة بالنفس و تقدير الذات، نمو الشخصية و نضجها و اكتسابها المرونة. أي أن الضغط قد يرفع من مستوى فطنة ونباهة الفرد و يزيح من فكره كل الأوهام و الأحلام، و يركز اهتمامه و انتباهه حول الوضعية الراهنة، كما أن كل قدراته العقلية يتم توجيهها نحو تقييم الخطر و تقويمه وتسخير الإمكانيات لمواجهته و تجميع المعلومات لحصره و الاستعانة بالذاكرة لمعرفة الوسائل الدفاعية لحله فالشخص يتخلى عن الكسل و التماطل في اتخاذ القرار ، فتراه في غاية النشاط و بحاجة إلى الفعل السريع و الناجح (السندي،2008 :31)

2-5) الضغط السلبي:

هو تفاعل ضاغط يجد فيه الفرد نفسه فاقد السيطرة على المستوى الحركي مع ظهور تظاهرات عصبية إيعاشة هامة و عجزه على وضع استراتيجيات دفاعية على المستوى النفسي، و هكذا فالحمل الزائد و المنخفض يرتبطان بالجانب السلبي للضغط ، بينما الجانب الإيجابي مرتبط بوجود درجة من الضغط تدفع الفرد للعمل بشكل منتج(عسكر، 2000 : 107)

6) آثار الضغط النفسي:

تعمل الضغوط النفسية بإحداث آثار على المستوى الجسمي و السلوكي و النفسي للفرد وتزداد الآثار حسب هذه الضغوط و يمتد الأثر ليشمل محيط الفرد و المجتمع الذي يعيش فيه. و فيما يلي عرض للآثار المترتبة على الإحساس بالضغط:

1-6) الآثار العقلية :

إن الضغط النفسي يخفض من القدرات العقلية مثل : الإنتباه ، التركيز ، الذاكرة بالتالي يصبح العقل غير قادر على التقييم بدقة للظروف الراهنة أو التنبؤ بالعواقب المستقبلية، ولديه تأثير على العمليات المعرفية (شعلان ، 1977 : 80). و التي تظهر على شكل النسيان، الصعوبة في التركيز، الصعوبة في اتخاذ القرارات الاضطراب في التفكير، ضعف ذاكرة أو الصعوبة في استرجاع الأحداث، استحواذ فكرة واحدة على الفرد، تزايد عدد الأخطاء، إصدار أحكام غير صائبة (عسكر،2000: 45).

كما بين لانتر lainter تأثير الضغوط على الأداء ، فأوضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال في ظروف الأداء العادي و ظروف الأداء الذي تعرضوا فيها للضغط، كما أكد لانسلي Ansley أن الضغط الناتج عن طلب إنجاز أكبر كمية ممكنة من الأعمال في وقت محدد و الذي ينتج عنه عدد كبير من الأخطاء (مصطفى حسين باهي ، 2002 : 205) .

2-6) الآثار الفسيولوجية:

إن الضغط النفسي يحدث تحولات كميائية داخل جسم الإنسان غير طبيعية و مثل هذه الوضعية ستكون آثار على صحة الفرد الخاصة إذا كان مستوى الضغط الذي يعني منه عالي، وهذا ما يضعف الصحة العامة للفرد و يؤدي به في المراحل الأولى إلى أعراض كالعرق الزائد، التوتر العالي، التغيير في الشهية، عسر الهضم، آلام الظهر و بخاصة في الجزء السفلي منه، الألم في العضلات خاصة الرقبة و الكتفين و عند استمرار هذه الأعراض

ستؤدي إلى أمراض كأمراض السرطان، القرحة، الجلطة الدماغية، الربو الصداع، والضغط الدم،....الخ (الطريري، 1994: 40) .

3-6) الآثار النفسية و الانفعالية :

تكاد تجمع نتائج البحوث النفسية على أن للضغوط آثار نفسية تتمثل في اضطراب إدراك الفرد، وعدم وضوح مفهوم الذات لديه، كما أن الضغوط الشديدة يؤدي بالفرد إلى الغضب والخوف و الحزن و الشعور بالاكتئاب، و كذلك الشعور بالخجل و الغيرة ، وقد أشار بعض الباحثين إلى أن معظم الأمراض تنشأ عن المواقف الضاغطة فقد وجد أن كثير من المرضى سبق و أن تعرضوا لبعض الخبرات التي سببت الضغط النفسي قبل أن يصابوا بالمرض بفترة قليلة، فجسم الإنسان في الظروف العادية قادر على مقاومة الأسباب الخارجية للمرض، و لكن عندما تصاب دفاعات الجسم بالضغط النفسي يكون عندئذ عرضة للإصابة بالمرض (الموسوي،1998: 105).

وفي دراسة أجراها الباحث عبد المعطي عن العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة و الصحة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة أسفرت عن ارتباط أحداث الحياة المرتفعة بزيادة حدة الأعراض الإكلينكية المرضية السيكوسوماتية و القلق، الاكتئاب، البارانويا، العدوانية الوسواس القهري، الهستيريا، توهم المرض، الفوبيا، الحساسية التفاعلية، و أن ذوي الضغوط المنخفضة كانوا في مستوى أفضل للصحة النفسية (السندي، 2008 :39) .

4-6) الآثار السلوكية:

وهي تعد نتاج التغيرات النفسية و الفسيولوجية حيث تقل قدرة الشخص على إنجاز المهام و أداء المهام التي يجيدها، فمثلا عندما يتعرض لاعب كرة القدم ماهر لضغط النفسي فإنه لا شك سوف يؤثر على أدائه المهاري في الملعب، و هذا يختلف عن الضغط الذي يتولد من التحدي في الأداء المهاري الذي يحفز الشخص و يعده نفسيا و فسيولوجيا لتحقيق أعلى مستويات الأداء المهاري، و مثال ذلك ما يحدث في الدورات الأولمبية حيث يكون الضاغط

هو التحدي للحصول على أعلى ترتيب، عن طريق الأداء المهاري المرتفع من خلال المنافسة (عثمان عبد اللطيف موسى ، 1986: 112) .

وكذلك فإن كثرة الضغوط النفسية على الفرد قد تقوده إلى بعض السلوكيات السلبية كالإفراط في التدخين بشكل مبالغ فيه, و النسيان بتعاطي الكحول و المخدرات و قد يشرع البعض في تعاطي العقاقير أو زيادة في حجم الجرعات المحددة لتعمد الأذى بأنفسهم و قد يلجأ آخرون لتدمير ذواتهم بالانتحار (الزهراني، 2003: 26) .

5-6) آثار الضغط على المجتمع:

الآثار الناتجة عن الضغط ليست مقصورة على الفرد بل يمتد أثرها للمنظمة التي ينتمي إليها الفرد، فأداء الفرد قد يتأثر فيزيد غيابه و تكثر الحوادث الصادرة منه و كذا الإصابات، كما تم ملاحظة انخفاض الإنتاجية و عدم جودة الإنتاج لاسيما في حالة التوتر الشديد، بالإضافة إلى كثرة الخلافات مع الزملاء و عدم القدرة على الانسجام معهم (الطريري، 1994: 45).

7) النظريات المفسرة للضغوط :

هناك العديد من النظريات التي اهتمت بتفسير طبيعة الضغط النفسي و آثاره، إلا أن هناك عدم اتفاق بين هذه النظريات حول تحديد المواقف الضاغطة و ملامح الاستجابة السلوكية والفسيولوجية التي تميزها، و فيما يلي عرض للنظريات الخاصة بتفسير الضغوط النفسية والتي تختلف حسب الملامح التي ركزت عليها الدراسة، ونبدأها بالنظرية التي تركز على الجانب الفسيولوجي لمحاولة تفسير هذه الظاهرة و من بين أهم الدراسات في هذا الجانب النسق النظري للفسيولوجي سيلي .

1-7) النظرية الفسيولوجية لهانز سيلي Selye.H:

تستند نظرية " سيلي " إلى مجموعة التجارب الفسيولوجية التي أجريت على الحيوانات، أين استخدم السم و الصدمات الكهربائية كضواغط و التي أسفرت أن الضغط متغير غير

مستقل، و هو استجابة لعامل ضاغط يميز الشخص و يصفه على أساس استجابته للبيئة الضاغطة، و أن هناك استجابة أو أنماط معينة من الاستجابات يمكن الاستدلال منها على أن الشخص واقع تحت تأثير بيئي مزعج (الموقف الضاغط) و تعتبر هذه الاستجابة ضغطا فعلاً ، كما يعتبر حدوثها مصحوباً بأعراض تمثل بالفعل حدوث الضغط (مخيمر، 1975: 187). أي يتعرض الفرد المتزن و المتكيف مع محيطه لتغيير مفاجئ يمثل خطر على حياته وكيانه البدني، و يطور هذا الفرد استجابة فسيولوجية للإنذار و الدفاع والمواجهة المؤثرات التي يتعرض لها .

وإذا كانت الاستجابة الفسيولوجية واحدة عند كل الأفراد فإن مواجهة الضغط تتعلق بالشدة المفاجأة وخطورة الحدث و قابلية الفرد السريعة التأثر ، و الاستجابة النفسية المتعلقة بالمزاج و الانفعال المؤثرين في السلوك و هي ترتبط بالتقييم و الأهمية التي يوليها الفرد لشدة المؤثرات و يلاحظ نوعان من السلوكيات ، سلوك المواجهة (الدفاع)، و سلوك الهروب (الانسحاب) . تؤدي الوسائل الإنذارية و الدفاعية حسب ميزان كل حالة إلى ظهور سلوك تكيف فعال أو استجابة انفعالية غير مكيفة و غير مستديمة في آن واحد (الزراد ، 2000 : 39) .

كما يعتبر سيلي أن أعراض الاستجابة الفسيولوجية للضاغط عالمية و هدفها المحافظة على الكيان و الحياة. كما يربط بين تقدم الفعل أو الدفاع ضد الضغط و بين التعرض المستمر المتكرر للضاغط (العنتري،2004 : 24) في هذا حدد ثلاث مراحل للدفاع ضد الضغط تمثل عنده مراحل التكيف العام و هي:

❖ مرحلة الفزع أو الإنذار:

ويظهر الجسم في هذه المرحلة تغيرات و استجابات تتميز بها درجة التعرض المبدئي للضاغط نتيجة لهذه التغيرات تقل مقاومة الجسم، و عندما يكون الضغط شديدا فإن مقاومة الجسم، تنهار و تكون الوفاة أي عند حدوث صدمة ما يضطرب جسم الإنسان و يصبح غير متكيف فيقع خلل في إفراز الغدد الباطنية ، و تظهر أعراض سلبة و اضطراب في توازن الوضائف التي تعبر عن شدة الصدمة (الزراد ، 2000 : 40) .

في نهاية هذه المرحلة يكون الجسم في حالة من الاستثارة الفزيولوجية القصوى تجند بكل قوة لمقاومة الحدث الضاغط (عثمان يخلف ، 2001 : 52) .

❖ مرحلة المقاومة :

يغلب على هذه المرحلة طابع الحفاظ على التوازن الحيوي للأنسجة و الأعضاء ويحاول الجسم أن يتكيف مع الحالة الضاغطة حتى لا يتعرض الفرد لخطر الموت أو الإصابة بمرض خطير (عثمان يخلف ، 2001 : 52) . و إذا دامت الصدمة وقتا طويلا يدخل الجسم في المرحلة اللاحقة و هي التعب.

❖ مرحلة التعب أو الإنهاك أو الإعياء:

تصبح الوسائل الفيزيولوجية و النفسية الدفاعية المستعملة غير فعالة في إعادة التوازن في حالة عدم تمكن الجسم من التكيف مع المؤثرات المعرض لها ، فتظهر اضطرابات سيكوسوماتية (الزراد ، 2000 : 42-43) .

وعندما يضعف الجهاز المناعي للفرد ، يفقد الجسم طاقته التوافقية و قوته لمواجهة الضغط واستمرار هذه الحالة الضاغطة قد يؤدي إلى تدمير الأعضاء الداخلية للفرد مما قد يسبب في موته (عثمان يخلف ، 2001 : 52) .

2-7) النظرية السلوكية :

تنظر المدرسة السلوكية إلى الضغط على أنه انفعال مؤلم تثيره مثيرات معينة ، حيث تركز السلوكية الكلاسيكية في تفسيرها لحدوث الضغط على الفرض القائل بأن الضغط ينشئ الخوف الذي يصاحب الشعور بالألم أو التهديد ، بمعنى أنه استجابة شرطية للألم وهو يستثار بمثير ارتبط في السابق بظهور دافع ملائم ، أو قد ينشأ نتيجة التعليم الخاطئ الذي حدث في سن مبكر (ملحم ، 2000 : 135) .

أما السلوكيون المحدثون أمثال باترسون Patterson و هارولد Harold و ولين Wilin فهم يؤكدون على أثر التعليم و الثقافة و المجتمع و البيئة و الظروف و الأدوار الاجتماعية الخاصة بالعمر و الجنس و البيئة الاجتماعية و الانتماءات المعرفية و الدينية على نمو الفرد وعلى تعلمه الاجتماعي ، و هم عموما يعتبرون الضغط على أنه انفعال يتعرض إليه الناس

خلال مسار حياتهم ، و قد وضعوا تعريفات متعددة مثل الضيق العاطفي أو التقييم المعرفي، الانفعالات الغير الناتجة عن الخوف (ملحم ، 2000 : 135-136) .

3-7) نظرية الإدراك الكلي للموقف لسبيلبرجرSpielberger:

نجد أن هذه النظرية تركز على المتغيرات المتعلقة بالمواقف الضاغطة و إدراك الفرد لها. فقد اعتمد سبيلبرجر في تفسيره لضغوط على نظرية الدافع، حيث أثبت أن الضغوط تلعب دورا هاما في إثارة الفرد على مستوى الدافع، كل حسب إدراكه للضغوط.

ونشير هنا إلى أن فهم نظرية سبيلبرجر في القلق عبارة عن مقدمة ضرورية لفهم نظريته في الضغوط، فلقد أقام نظريته في القلق على أساس التمييز بين نوعين من القلق هما: قلق الحالة و قلق السمة، أي أن للقلق شقين يشملان سمة القلق أو القلق العصابي أو القلق المزمن، وكذلك حالة القلق أو القلق الموضوعي أو قلق الموقف. و سمة القلق استعداد طبيعي أو اتجاه سلوكي يجعل القلق قلقاً يعتمد بصورة أساسية على الخبرة الماضية، بينما حالة القلق موقفية و تعتمد بصورة أساسية و مباشرة على الظروف الضاغطة، و سبيلبرجر في نظريته للضغوط يربط بين قلق الحالة و الضغط و يعتبر أن الضغط الناتج عن ضاغط معين يعتبر مسبباً لحالة القلق، و ما يثبته في علاقة قلق الحالة بالضغط، يستبعده عن علاقة قلق السمة الناتج عن الخبرة السابقة بالضغط حيث أن الفرد يكون من سمات شخصيته القلق أصلاً. ويهتم أيضا في الإطار المرجعي لنظريته بتحديد طبيعة الظروف البيئية المحيطة و التي تكون ضاغطة، و يميز بين حالات القلق الناتجة عن قلق السمة و قلق الحالة و يحدد العلاقة بينهما و بين ميكانيزمات الدفاع التي تساعد على تجنب تلك النواحي الضاغطة، فالفرد في هذا الصدد يقدر الظروف الضاغطة التي أثارت حالة القلق لديه ثم يستخدم الميكانيزمات الدفاعية المناسبة لتخفيف الضغط (كبت، إنكار، إسقاط) أو يستدعي سلوك التجنب الذي يسمح بالهروب من الموقف الضاغط. و إذا كان سبيلبرجر قد اهتم بتحديد خصائص و طبيعة المواقف الضاغطة التي تؤدي إلى مستويات مختلفة لحالة القلق إلا أنه لا يساوي بين المفهومين (الضغط- القلق) و ذلك لأن الضغط النفسي و قلق الحالة يوضحان الفروق بين خصائص القلق كرد فعل انفعالي و المثيرات التي تستدعي هذه الضغوط، فالقلق تعتبر

كعملية انفعالية تشير إلى تتابع الاستجابات المعرفية السلوكية التي تحدث كرد فعل لشكل ما من الضغط، و تبدأ هذه العملية بواسطة مثير خارجي ضاغط. كما يميز أيضا بين مفهوم الضغط و مفهوم التهديد، فكلمة ضغط تشير إلى الاختلافات في الظروف و الأحوال البيئية التي تسهم بدرجة ما من الخطر الموضوعي، أما كلمة تهديد فتشير إلى التقدير و التفسير الذاتي لموقف خاص على أنه خطير أو مخيف أي بمعنى توقع خطر أو إدراك ذاتي للخطر (عبد الستار ، 1998: 222).

وبهذا تكون هذه النظرية قد اهتمت بالمتغيرات المتعلقة بالموقف الضاغط و إدراك الفرد لها أكثر من اهتمامه بالموقف الضاغط نفسه، كما ركز على متغير القلق باعتباره نتيجة حتمية للموقف الضاغط الذي يتعرض له الفرد. و يؤكد سبيلبيرجر على أن الظروف التي تكون ضاغطة بشكل موضوعي سوف تدرك على أنها مهددة ، و لكن بعض الظروف الضاغطة قد لا تدرك على أنها مهددة من قبل الفرد الذي لا يرى خطرا محتملا أو لديه المهارات الضرورية أو الخبرة التي تساعده على التكيف مع هذه الظروف (السندي، 2008 : 39)

4-7) النظرية المعرفية :

تعتبر النظرية المعرفية الضغط أنه نتيجة التفاعل الديناميكي بين الفرد و المحيط، لهذا تختلف عن نظريات أخرى القائلة أن مصدر الضغط هو المحيط. ترتكز هذه النظرية على دور التفاعل و التداخل الديناميكي لكل العوامل المتعلقة بالظاهرة باعتبارها مؤثرا واستجابة، بالإضافة إلى العمليات العقلية و المعرفية التي يستعملها للفهم و التحكم في الظاهرة لتحديد المؤثر المهدد و أساليب التعامل المستعملة ، و تنظيم الدوافع النفسية والعوامل المحيطية . إن النظرية تشير إلى العلاقة التبادلية المستمرة و المتغيرة بين الفرد والمحيط (عسكر ، 2000 : 37) .

ولقد تطورت هذه النظرية نتيجة الأفكار التي قدمها لازاروس Lazarus سنة (1976) والتي طورها فيما بعد نتيجة بحوثه مع آخرين مثل فولكمان Folkman و لوينر Launir وغيرهم (السندي، 2008 : 39).

1-4-7) النموذج النظري لـ لازاروس Lazarus:

طور لازاروس نموذج الضغط فقد ركز على فكرة رئيسية و هي التقويم المعرفي للواقع، فيحدث الضغط إذا توقع الفرد أن حالة معينة ضاغطة بالنسبة له ، حينها يحدد وسائل التعامل التي بها يستجيب للموقف الضاغط . و تكون الاستجابة للضغط بحسب فعالية وسائل التعامل للشخص المستعملة لمواجهة الواقع و التعامل معه و مع متغيراته و تتعلق هذه الاستجابة بمميزات الفرد و تصوره و إدراكه و تقييمه للحوادث . و يشير التقييم المعرفي إلى إدراك الفرد ، و أحكامه على الطبيعة الخاصة للمثير (بوحاتي ، 2001 : 15) .

ويرى "لازاروس" أن الضغط لا يتوقف على المثير الخارجي بقدر ما يتوقف على المعاني و التفسيرات التي يقدرها الفرد لهذه المواقف ، معنى هذا أن الاستجابة مرتبطة بالتقدير المعرفي بالتالي مرتبطة بمجموع الأفكار و الخبرات التي يكونها الفرد في المكان الذي يعيش فيه، فتفسير النظرية للضغط يتمثل في أن الضغوط تنشأ عندما يكون تناقض بين متطلبات الشخصية للفرد ، و يؤدي ذلك إلى تقييم التهديد و إدراكه من ثم الاستجابة له حيث عندما يواجه الأفراد مواقف ضاغطة فإن الاستجابة تختلف ، البعض منهم مثلا يستعمل أو يقوم بمواجهة الموقف بينما البعض الآخر يقوم بوضع مخطط عملي مباشر للمواجهة ، ففي المواقف المتماثلة يختلف الأفراد في الأحاسيس و في الاستجابة ، البعض يكون رد فعلهم الغضب و البعض الآخر يصيبهم الإحساس بالقلق (بغيجة ، 2006) . و عليه يوجد شكلين للتقييم :

❖ **التقييم الأولي :**

وهي الخاصية التي تقوم بتحديد و معرفة أن بعض الأحداث هي في حد ذاتها شيئ يسبب الضغوط ، حيث يقوم الفرد بتقييم الموقف الضاغط من أجل صالحه ، إما أن لا تكون هناك تابعيات لهذا الحدث باعتباره غير مهم و غير مهدد بالنسبة للفرد ، بالتالي فالموقف يقيم على أنه إيجابي ولا يتطلب عملية تكيف ، و عليه فإن العلاقة بين الفرد و المحيط تتعلق بالفقدان الجسدي أو المادي أو التهديد محتمل أن يؤدي إلى حشد الطاقة للتكيف. ففي الوضعيات المرتبطة بالفقدان أو التهديد تتولد انفعالات سلبية كالخوف ، الخجل ، الغضب و القلق .

بينما يتولد عن الوضعيات المرتبطة بالتحدي انفعالات ايجابية، كالشوق و السرور (بغيجة ، 2006) .

❖ التقييم الثانوي :

وهي عملية تقييم المواجهة بالنسبة لإمكانيات التكيف، و الاختيارات المتاحة للسيطرة على الخطر الحقيقي أو الممكن. من خلال هذا التقييم يتساءل الفرد عن طرق من أجل التغلب على المشكلات كالابتعاد عن الموقف الضاغط ، أو التجنب ، أو البحث عن مساندة اجتماعية (الرويشدي، 2002 : 28).

كما أن العلاقة بين الفرد و المحيط الخارجي تتأثر بالخصائص الشخصية الداخلية و المتغيرات المحيطية مما يثير إمكانية تقييم الموقف من طرف فرد على أنه مهدد ، و تقييم نفس الموقف من طرف فرد آخر على أنه بمثابة تحدي. و تتمثل العوامل الشخصية المحددة لذلك في : (بغيجة ، 2006)

- ❖ **المعتقدات** : و تتمثل في المعتقدات الدينية و التعاليم التي تتبعها الشخصية و قدراتها على مواجهة الموقف .
- ❖ **القدرة على التحمل** : و تتمثل في قدرة الفرد على التحكم الشخصي أمام مواقف الحياة و قدرته على تحمل الضغط النفسي الاجتماعي.
- ❖ **القلق كسمة** : يتميز القلق كسمة بتكوين مستمر في الشخصية و هو يتمثل في إدراك المواقف على أنها مهددة ، فحسب سبيلبرجر Spielberger أن الإدراك عند الأفراد الذين يتميزون بقلق ضعيف للمواقف الضاغطة على أنها أقل تهديدا، يتمتعون بقدرات عالية للتحكم فيها مقارنة بأولئك الذين يتميزون بقلق مرتفع .

يؤكد لازروس و فولكمان أن هذه الخصائص الثلاث تؤثر بشكل كبير على إدراك الفرد للمواقف الضاغطة.

7-4-2) نظرية " باك " و " إيليس " Beck et Ellis :

يهتم علم النفس المعرفي أساسا بكيفية بناء التجربة الفردية و تحويل المؤثرات المحيطية إلى معلومات و أفكار و صور قابلة للاستخدام ، و بهذا لا يعتبر السلوك مجرد علاقة مباشرة مع المحيط بل ينجم عن مجموعة أفكار الفرد و آرائه و تفسيراته للمحيط و بعبارة أخرى ، يعتبر السلوك تعبيرا عن حياة الفرد العقلية المؤثرة على تصرفاته وتعامله مع المحيط ، و يركز هذا التناول على مفهوم " الفكرة " و " المعرفة " للفرد، أي كيفية بناء التجارب و استعمالها و كيفية و صوله إلى مؤثرات ذات الدلالة خاصة و معاني محددة بالنسبة له (الزراد ، 2000 : 45) .

يفسر التناول المعرفي الظواهر النفسية كالضغط النفسي بكيفية تصور الفرد و إدراكه لها. ويؤكد " باك " أن السلوك يتحدد بالطريقة التي يدرك بها الفرد الواقع و المحيط. كما يرى " إليس " من ناحية أن السلوك يتحدد بالاعتقادات و الأفكار التي يكونها الفرد عن وقائع الحياة التي يتعرض لها ، فيكتسب الفرد أفكار غير منطقية استناد لتعلم خاطئ و غير منطقي يلقنه إياه الوالدين و المحيط الثقافي ، يخلد هذا التفكير في سن الرشد ، و تصبح التجارب الماضية مؤثرات غير منطقية في التفكير ، فتشويه طريقة التفكير تسبب في ظهور الضغط النفسي و اضطرابات سلوكية أخرى (عيطور ، 1996 : 85) .

7-4-3) نظرية التنافر المعرفي:

ترى نظرية التفاعل المعرفي التي و ضعها فسنجر Festinger أن التنافر المعرفي يحدث عندما يواجه الفرد مواقف أو موضوعات أو معلومات لا تتفق مع معتقداته أو اتجاهاته أو مع ما يتضمنه الذهن في حين يتقبل الفرد المعلومات أو الموضوعات الجديدة التي تتوافق مع معتقداته أو اتجاهاته، و يشير بأننا عندما نمثل ذلك المخزون العقلي للفرد بالمكتبة الذهنية فإنها تحتوي مكونات سابقة تتمثل في أفكار و معتقدات و الاتجاهات و الخبرات، و التنافر مع ما تحتويه تلك المكتبة الذهنية قد يثير لدى الفرد استجابة الضغط النفسي خاصة مع الموضوعات الأكثر أهمية (السندي، 2008).

7-4-4) نموذج ماك جراث Mcgrath:

طور ماك جراث تعريفا علميا للضغط حيث أنه يقول أن هناك إمكانية لمعايشة ضغط عندما يدرك الشخص موقفاً ما على أنه يمثل مطلباً يهدد بأن يتفوق على قدرته و إمكانياته في الوفاء به . و كذلك عندما يكون من الضروري أن يفي الشخص بهذا المطلب. و يقدم المعادلة التالية: ض = ت (ط- ق) (العنزي، 2004: 27)

حيث أن:

ض: تعتبر عن كمية الضغط الذي يخبره الفرد.

ط: تعتبر عن المطالب المدركة.

ق: تعتبر عن القدرة المدركة

ت: تعتبر عن أساليب التعامل مع الضغط .

أي أن كمية الضغط التي يعايشا الشخص تكون دالة في تفوق المطلب الذي يدركه الفرد واقعا عليه و عن القدرة التي يدرك أنها يمتلكها أثناء التعامل مع هذا المطلب و أن لأساليب التعامل دوراً هاماً في هذه العلاقة

7-4-5) نظرية العزو:

يعتبر ستانلي سكاكتر Stanley Sehachter من أبرز أنصار هذه النظرية و قد أكد فيها على أهمية التسلسل في العناصر، بحيث لا يمكن حدوث أحد العناصر إلا بحدوث العناصر السابقة له، فالمشاعر المؤلمة كالخوف مثلا لا يمكنها أن تسبق التفسيرات و الأفكار السلبية، و هكذا صيغة النظرية كما يلي :

مثيرات بيئية – إثارة فيسيولوجية- أفكار سلبية- انفعالات و مشاعر مؤلمة (الطريري، 1994: 55) .

وتهتم هذه النظرية بالتفسير السلبي المعطي من قبل الفرد سواء لأحداث أو سلوك الآخرين أو سلوك الفرد ذاته، و أنه يشكل فهم الشخص للبنيان السلبي للعالم، ومن ثم فهي محددات هامة لإدراك الفرد و تفاعله مع الضغوط التي تواجهه.

8)- علاقة الشخصية بالضغوط :

لقد أكدت مختلف الدراسات أن شخصية الفرد لها دور في نوعية الاستجابة لمصادر الضغوط و حسب جردانو Jrdano (1997) ففي الغالب تعتبر شخصية الفرد عاملا وسيطا أو متداخلا تخفف أو تزيد من حدة الموقف السلبي (الضغط) على الفرد ، بما أن الأفراد يختلفون في شخصيتهم فإنهم بالتالي يختلفون في ردود أفعالهم للمواقف الضاغطة (أيت حمودة، 2006) .

ويرى وليام أوسلر william Osler أن صفات المريض أي شخصيته و ليس نوع المريض هو العامل الحاسم في التعامل عند الإصابة بأحد الأمراض الخطيرة ، فهناك من ينهار و يفقد الأمل في أول لحظة يصل إلى مسامعه خبر إصابته بمرض العضال ، و في الوقت نفسه هناك من يتعامل مع خبر مماثل بدرجة من الثقة و الإيمان في التغلب و محاصرة المرض . وفيما يرتبط بالشخصية و علاقتها بالضغوط، فقد وجد أن سمات مثل : التسلطية الانبساطية تحمل الغموض ، القلق ، الحالة الانفعالية و النمط "أ" من الشخصية ، درجة الثقة بالنفس درجة التفاؤل و غيرها من السمات لها علاقة في الاستجابات السلوكية للمواقف المختلفة وتساهم هذه السمات أو صفات الشخصية سلبيا أو إيجابيا في الضغوط التي تصيب الفرد (بغيجة، 2006) .

- **الخلاصة :**

عموما هذه الأبحاث أو التعريفات أو التفسيرات تشير إلى الضغط أنه إضطراب و ليس بمرض ، و أنه ضروري للحياة إذا كان في مستواه الطبيعي، و لكن قد يؤثر على توازن الفرد و بالتالي يؤثر على المحيط الذي يعيش فيه إذا زاد عن مستواه الطبيعي .

فالضغط إذن ظاهرة ناتجة من تفاعل عوامل خارجية كالظروف البيئية و المطالب الاجتماعية و كل المثيرات الخارجية التي تستوجب استجابة الفرد لها سواء كانت شديدة أو بسيطة ، و عوامل داخلية كالأمراض و الاعتقادات و أفكار الفرد و كل هذا يتفاعل ضمن منظومة الإدراك و التي تتأثر بدورها بمكونات الشخصية للفرد و استعداداته الجسمية وكذلك بطبيعة و شدة المثير الضاغط و بعدها يتحدد نوعية الاستجابة و التي قد تظهر في مجموعة من الآثار النفسية السلوكية الجسمية و حتى الاجتماعية . و قد تكون هذه الآثار خطيرة على الفرد و مهددة له في حالة استمرارها، لهذا يستوجب الانتباه إليها و معالجتها أو تخفيفها بعدة طرق و تقنيات.

المبحث الثاني

استراتيجيات التعامل

- **التمهيد**

عندما يتعرض الأفراد للضغوط النفسية فإنهم غالبا ما يقومون بأعمال تخفف من مستوى الضغط النفسي لديهم، وتدعى الأعمال استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية. وهناك العديد من أساليب مواجهة الضغوط النفسية و احتوائها و التخلص منها، و الأفراد يختلفون فيما بينهم في الأساليب والطرق التي يختارونها من أجل عملية التكيف نظرا لاختلاف الناس بعضهم عن بعض، فكل فرد يعتبر نفسه فريدا وما يناسب شخصا قد لا يناسب الآخر ، حيث يستعمل الأفراد عدة أساليب للوصول إلى مرحلة التوافق و التوازن في حين يفشل أفراد آخرين، و هذا يرجع أساسا إلى الاختلاف القائم بين الأفراد في استعمالهم لهذه الأساليب. وهذا الاختلاف يرتبط أساسا بالمواقف الضاغطة التي يتعرض لها الأفراد وكذلك بخصائص شخصيتهم.

1)- تعاريف استراتيجيات التعامل:

تعد دراسة مورفي Murphy (1962) من أوائل الدراسات التي استخدمت مصطلح التعامل مع الضغوط، و ذلك للإشارة إلى الأساليب التي يستخدمها الفرد في تعامله مع المواقف المهددة بهدف السيطرة عليها (رجاء مريم،2007) ، و قد استخدمت الدراسات فيما بعد مجموعة من المصطلحات للتعبير عن استراتيجيات التعامل مثل : ميكانزمات المواجهة أو مهارات المواجهة أو أساليب المواجهة أو جهود المواجهة. و هي ترجمة للمصطلح الأنجلو ساكسوني " coping " و الذي يصعب ترجمته، ففي اللغة الفرنسية يترجم إلى الكلمات كـ (affrontement) ، (ajustement)، (faire face) . و هي ليست مرادفة تماما لكلمة le coping. (Boudaréne.M , 2005 : 8).

ويعرف نيومان Newman التعامل مع الضغوط بأنه " المجهود المبذول من قبل الفرد لإزالة الضغط النفسي، و ذلك بالعمل المستمر على توليد طرق جديدة للمواجهة مع المواقف الجديدة. في حين يعرفه بيللنج و زملائه (1983) بأنها " مجموعة المعارف و السلوكيات التي يستخدمها الفرد بهدف تقدير مصادر المشقة و تخفيض أثر الانعصاب الناتج عنها، وتعديل التنبيه الانفعالي المصاحب لخبرة المشقة. (نقلا عن شعبان رجب،1997) أما ثوتس Thoits (1995) فيرى أنها عبارة عن مجموعة من المعلومات و السلوكيات الوجدانية والمعرفية و الاجتماعية المكتسبة و التي يستخدمها الأفراد عند التعرض للضغوط، و هذه المهارات يمكن أن تكون فعالة أو غير فعالة، و هي تتضمن قدرة الفرد على إدراك الحدث وتقييمه وأعادة تقييم الفرد لما لديه من إمكانات وقدرات للتوافق مع الحدث. (نقلا عن حسين و حسين،2006)

ويعرف كل من فولكمان و لازاروس Lazarus& Folkman (1985) المواجهة بأنها عملية التغير المستمر للجهود المعرفية والسلوكية أو كليهما لضبط الظروف الداخلية والخارجية التي ينظر إليها الفرد كظروف ضاغطة ، وقد حددا هدفين رئيسين للمواجهة هما:

1 - ضبط الموقف الذي يسبب الضغط (المواجهة المتمركزة حول المشكلة).

2 - تنظيم الاستجابات الانفعالية المرتبطة بالضغط (المواجهة المتمركزة حول الانفعال).

وقد أقترح "لازاروس" (1975) بأن المواجهة لا تعتبر نشاطًا مفردا لكنه سلسلة من النشاطات التي يستعملها الفرد ، عندما يتعرض لأنواع مختلفة من المثيرات الضاغطة ، فعندما يستعمل الفرد تكنيكًا معينا ضمن أساليب مواجهة معينة قبل البحث عن تغير الموقف من خلال تحقيق أتفاق جماعي ، فإن ذلك سيؤثر على الموقف نفسه ، وأن تغير مثل هذا الموقف يمكن أن يتطلب تكنيكًا جديدًا أو مختلفًا للمواجهة ، ولذا فإن المواجهة هي جزء من عملية التفاعل مع البيئة الاجتماعية ، أكثر من كونه نتيجة لمثل هذا التفاعل (العنزي،2004)

وتجدر الإشارة إلى أن "فولكمان" و "لازاروس" أشاروا إلى أنه لا توجد استراتيجيات مواجهة سيئة فالفرد يحاول مواجهة المواقف و لكن إستراتيجية المواجهة التي يستخدمها ربما تكون غير فعالة، و لكن عدم القدرة على مواجهة الضغوط المستمرة يؤدي إلى تثبيط الهمم لدى الفرد و نقص الدافعية، و طبقا لهذا فإن عملية التقييم المعرفي و المواجهة تلعب دورا حاسما في تحديد نتيجة المواجهة و التعامل مع المواقف الضاغطة في البيئة. و هذا يعني أن العلاقة بين الشخص و البيئة تتوسطها عملية التقييم المعرفي و المواجهة أي أن عملية المواجهة تتأثر بمتغيرات شخصية مثل القيم و الأهداف و اعتقادات الفرد عن ذاته وعن العالم من حوله و إدراك الفرد لمصادر الشخصية عند مواجهة الضغوط مثل المصادر المادية و المصادر الصحية (حسين، حسين،2006)

ويعتبر التعريف الذي قدمه كل من فولكمان و لازاروس أكثر استعمالا في مختلف الدراسات الحديثة (فاضلي،2009) حيث ينطوي تعريفهم للمواجهة على عدة خصائص تتمثل فيما يلي:

- أن المواجهة عملية و ليست سمة، بمعنى أن العلاقة بين الشخص و البيئة علاقة متبادلة و ديناميكية، فكل منهما يؤثر و يتأثر بالآخر، و كل منهما يسهم بدور فعال في تحديد سلوك المواجهة لدى الفرد و التي تحدث نتيجة لتقييم الفرد لمعنى الحدث الضاغط.
- أن المواجهة تتحدد من خلال نتائجها و ليس من خلال الافتراضات القبلية التي تشكلها على أنها توافقية و غير توافقية، و هذا يعني أن عملية المواجهة قد تكون فعالة بناءا على نتائجها.

- هناك اختلاف بين المواجهة و السلوك التوافقي التلقائي، فالأفعال التلقائية التي يقوم بها الفرد إزاء المواقف التي يتعرض لها لا يطلق عليها مواجهة، فعندما يكون الموقف الذي يتعرض له الفرد مألوفا لديه فإن استجابة الفرد تصبح تلقائية اتجاهه ولكن إذا كان الموقف جديدا فإن استجابات الفرد لا تكون تلقائية.
- عملية المواجهة هي نوعية و موقفية و ليست عامة.
- المواجهة لا تقتصر على الجهود الناجحة فقط بل تتضمن كل المحاولات الهادفة التي يقوم بها الفرد لإدارة الضغوط بصرف النظر عن فعاليتها (حسين و حسين،2006)

2)- العوامل المؤثرة في تحديد استراتيجيات التعامل مع الضغوط:

أن ردود أفعال الأفراد نحو المواقف الضاغطة متباينة ، و استجابة الأفراد لموقف ما مختلفة من فرد إلى آخر ، ويعود هذا التباين إلى شخصية الفرد والخبرات التي يتعرض لها وقدرته على مواجهة صراعات الحياة ، فإدراكه للمواقف الخارجية وفكرته عن ذاته والطريقة التي يدرك بها ذاته تعتبر النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته ، هذه العوامل تحدد كيفية تصرفنا أمام المواقف ومواجهة الضغوط النفسية (علي عبد السلام ، 1997) وقد أشار كل من موس Moss و شافير Schaefer عام (1986) إلى أن العوامل الشخصية و خاصة النضج الانفعالي، والمعرفي والثقة بالنفس، تؤثر في طبيعة أساليب التعامل التي يستخدمها الأفراد ، إضافة إلى العوامل المرتبطة بالمواقف الضاغطة وخصائص البيئة التي يعيش فيها الفرد (نقلا عن الساهلي،2009)

وهناك عوامل أخرى تؤثر في أساليب مواجهة الفرد للضغوط ويمكن تقسيمها إلى عوامل شخصية و ديموغرافية و عوامل خاصة بمواقف الضغط وبيئته و هي كالتالي:

أولاً : العوامل الشخصية و الديموغرافية :

تتضمن العمر، والجنس، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والجماعات الفلسفية والدينية التي ينتمي إليها الفرد، والخبرات السابقة مع مواقف الضغط وأساليب مواجهتها، حيث تفيد هذه العوامل في تحديد الموقف الضاغط ، كما تساعد في إيجاد حل لمواجهتها.

أما بالنسبة لمتغير الجنس فتشير الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مرحلة ما قبل البلوغ في الاستجابة لمواقف الضغط بشكل عام ، وتبدو استجاباتهم لمواقف الضغط النفسي وكأنها تحدث في الاتجاه نفسه ، وأشار دون Dunn إلى أن الأولاد يميلون للانسحاب أكثر من الإناث ، فيما لا تتأثر بقية السلوكيات باختلاف الجنس.

و يرى روتر Rutter (1981) أن سبب الاختلاف في ردود أفعال الأطفال من الجنسين في مواقف الضغط النفسي يعود إلى اختلاف أسلوب تعامل الوالدين مع أبنائهم الذكور والإناث، حيث ربما يكون الوالدين أقل عونًا لأولادهم الذكور في مواجهتهم لضغوط الحياة أو أنهم يستجيبون بطريقة سلبية لردود الأفعال الخاطئة الغير سوية لدى أولادهم الذكور .

أما بالنسبة للراشدين فقد وجد كل من موس Moss و بيلين Billing عام (1984) أن هناك فروق بين النساء و الرجال في أساليب مواجهتهم للضغوط ، وأن النساء أكثر عرضة من الرجال للضغوط البيئية و أنهنّ يمتلكن القليل من المصادر الاجتماعية المساعدة و الرجال أقل استخداما لأسلوب المواجهة الانفعالية والهروب . و أما النساء فهن يستخدمن أساليب مواجهة أقل عددًا من تلك التي يستخدمها الرجال.

أما دراسة كل من ستون Stone و نيال Neale عام (1984) أشارت إلى أن الرجال يفضلون أساليب مواجهة مباشرة بينما تستخدم النساء أساليب مواجهة تعتمد على الدين والاسترخاء والبحث عن المساندة الاجتماعية.

وقد أكدت عدة دراسات مثل سلومون Solomon (1990) و شوسلر Schussler (1992) على أن نوع أسلوب المواجهة يرتبط بشكل كبير مع التكيف مع الموقف الضاغط في حين أن أسلوب المواجهة الفعالة أفضل من تجنب المشكلة والانسحاب ، حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى اضطرابات سيكوسوماتية.

وعلى هذا فأن نوع الأسلوب المستخدم من المرأة سواء كان فعالاً أو غير فعال يؤدي إلى سلامتهنّ الصحية و النفسية أو العكس أي زيادة الاضطرابات النفسجسمية ، في حين وجد كل من براون و هاريس Brown & Harris أن دور العلاقات الشخصية هو أقل فعالية عند النساء كما هو الحال عند الرجال (نقلا عن العنزي معزي،2004)

ثانيًا : العوامل الخاصة بمواقف الضغط وبيئة الفرد:

لقد حدد كل من سمير و ريس Smyer & Rees (1980) أربعة أنماط من المواقف التي يمكن أن ترتبط بالضغط وتؤثر فيه وهي :

أ – البيولوجية مثل المرض أو الموت.

ب – الشخصية مثل الزواج.

ج – البيئة الفيزيائية مثل الكوارث الطبيعية والانفجارات.

د – الاجتماعية الثقافية مثل القيود التي يفرضها المجتمع من خلال العادات و العرف والتقاليد.

وعندما لا يستطيع الفرد تغيير الحدث أو آثاره ، فإنه يقوم عادة بمحاولة تغيير معنى الموقف بالنسبة له ، و كذلك تغيير مشاعره نحو الحدث (العنزي تركي،2004).

إذن هناك عدة عوامل تؤثر في اختيار إستراتيجية المواجهة، و هي تتضمن عوامل تتعلق بشخصية الفرد مثل نمط الشخصية و مركز الضبط و فعالية الذات و الصلابة النفسية وهناك عوامل أخرى موقفية في طبيعة الحدث الضاغط و نوعه من حيث هو مزمن أو حاد والجدة، بمعنى أن الفرد يكون قد واجه هذا النوع من الضواغط في الماضي أو أنها جديدة وكذلك قدرة وقابلية الفرد على التنبؤ بحدوث الموقف الضاغط، فضلا عن المدة التي يستغرقها الحدث الضاغط و درجة التهديد و الضرر و التحدي التي يدركها الفرد في هذا الموقف. (فاضلي،2009)

3)- أنواع استراتيجيات التعامل مع الضغوط:

لقد قسم كل من لازاروس و فولكمان Lazarus& Folkman (1984) أساليب التعامل مع الضغوط إلى نوعين هما التعامل المركز حول المشكلة و التعامل المركز حول الانفعال:

1-3)- المواجهة المتمركرة حول المشكلة:

يتفرع من هذه المواجهة عنصران هامان هما:

1-1-3)- المواجهة السلوكية المتمركرة حول المشكلة:

وهنا تعتبر الاستجابات أفعال ظاهره توجه مباشرة لمواجهة الموقف، ومن هذه الاستجابات أسلوب حل المشكلة الفعال، ومحاولات الضبط والتجنب والانسحاب أو الهروب من الموقف.

وقد قام العلماء بدراسة تأثيرات الضبط السلوكي ، وضعف الضبط وفقدان السيطرة على الأحداث المنفرة لدى الفرد التي أدت إلى زيادة الضغط النفسي ، وزيادة الاستجابات الفسيولوجية الضارة ، مقارنه بالظروف القابلة للضغط .

2-1-3)- المواجهة المعرفية المتمركرة حول المشكلة:

وهنا توجه استجابات المواجهة المعرفية بشكل مباشر لمواجهة الموقف، حيث تتضمن محاولات لضبط الطريقة التي يدرك بها الفرد الأحداث الضاغطة ، وقد استخدم لازاروس مصطلح التقييم المعرفي، للإشارة إلى النمط الذي يفسر فيه الناس الأحداث أو المواقف الضاغطة. و من أساليب التقييم المعرفي، الانتباه الانتقائي للمظاهر الإيجابية للموقف ، إعادة تحديد وتعريف الأحداث بنمط وأسلوب غير مهدد . ويمكن أن تكون التقييمات المعرفية ذات تأثير قليل في مواجهة أحداث الحياة القاسية، إلا أنها مهمة جدا في مواقف قد تساعد الناس على مواجهة العمليات الجراحية ، حيث أقترح كل من تورك Turk ، ميكونبوم Meicenbaum جنست Genest سنة (1989) أساليب مختلفة لمساعده الفرد على ضبط الألم خلال العمليات

الجراحية وتتضمن هذه الأساليب: الانتباه التخيلي الذي يتم فيها تخيل الفرد مشهدا متناقضًا مع الألم ، وأسلوب التحويل التخيلي الذي يتم فيه تخيل الإحساس إما لدي الفرد أو موقف آخر. (العنزي معزي،2004)

2-3)- المواجهة المتمركرة حول الانفعال:

ويتفرع من هذه المواجهة عنصران هامان وهما:

1-2-3)- المواجهة السلوكية المتمركرة حول الانفعال:

إن السلوكيات الواقعة تحت هذا الفرع من المواجهة متغيرة ، وتشترك بنفس الهدف و هو خفض عملية الانفعال وخاصة الناتجة عن الأحداث الضارة و المنفرة. وهناك نمطان من المواجهة السلوكية المتمركزة حول الانفعال وهما:

1-1-2-3)- تجنب البحث عن المعلومات:

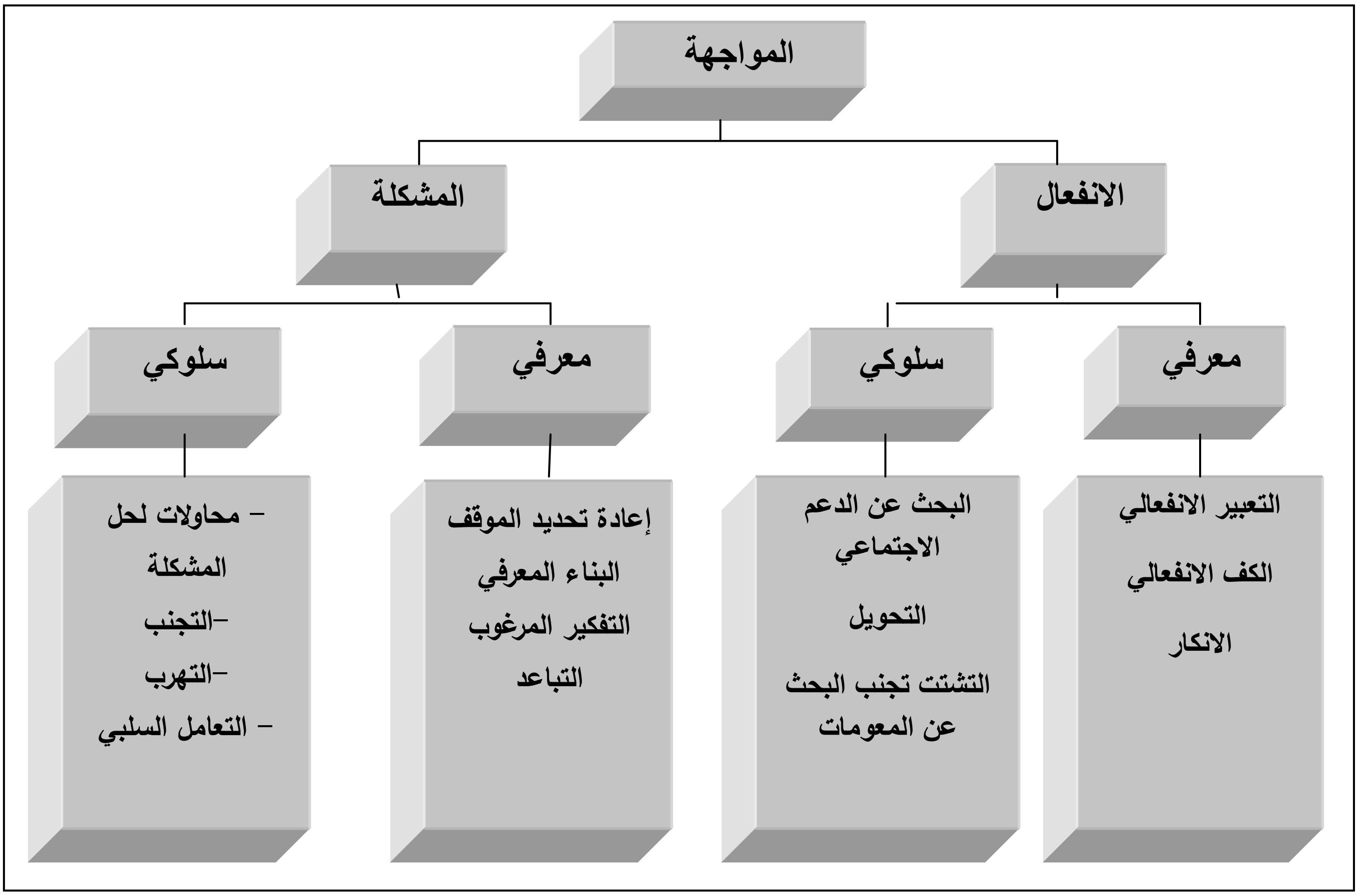
حيث يختلف الأفراد في المدى الذي يبحثون فيه عن المعلومات المرتبطة بالأحداث المهددة، و يؤدي التجنب إلى استجابات فسيولوجية منخفضة، وضغط نفسي أقل من الانتباه إلى المواقف الضاغطة، و قد أشارت الدراسات إلى أن البحث عن المعلومات يؤدي إلى ضغط نفسي أكثر من التجنب ، وكذلك أشار موس Moss (1985) إلى أن المواجهة التجنبية ترتبط بالاكتئاب و الأعراض الجسمية ، حيث لاحظ أن هناك ضعفًا في معالجة المراهقين المصابين بمرض السكري ، لأنهم فضلوا استخدام المواجهة التجنبيه لتخفيف الضغط النفسي الانفعالي.

2-1-2-3) - البحث عن المساندة الاجتماعية :

والهدف منه هو تنظيم الاستجابات الانفعالية ، و قد أكد كل من كوين Cohen و ويلسwills سنة (1988) أن التأثيرات المباشرة للمساندة الاجتماعية تظهر عندما يقوم الفرد ببناء التكامل ضمن الشبكات الاجتماعية التي تساعده على التكيف. نقلا عن (العنزي معزي،2004).

2-2-3) - المواجهة المعرفية المتمركزة حول الانفعال:

ويتعلق هذا النوع بطريقة مواجهة الأفراد للانفعال الذي ينتج عن المواقف الضاغطة على المستوى المعرفي، ويتضمن التعبير الفعال عن الانفعال، والمعالجة الانفعالية الفعالة في مواقف الضغط النفسي. و هناك عدد من أساليب المواجهة التي تؤدي إلى عدم الانشغال مع الانفعالات مثل الكف الانفعالي ، و التجنب الدفاعي ، و الإنكار . وهناك مجموعة أخرى من استجابات المواجهة وتتضمن : نقل المعرفة عن المشاعر الملازمة والتي تنشأ عن عدم معرفة الفرد بكيفية مواجهته للضغط النفسي. و يوضح الشكل رقم (4-1) أنواع استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي:



الشكل رقم (4-1): يوضح أنواع استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي

ويصنف موس Moss و بيلنجيز Billings (1982) استجابات التعامل مع الضغوط إلى ثلاثة أنواع تبعا للهدف منها. حيث أنه أضاف استراتيجيات التعامل المتمركزة حول التقدير إضافة إلى الصنفين اللذين قدمهما لازاروس و فولكمان و يشمل هذا النوع من التعاملات مع مواقف الضغط على محاولات تحديد معنى الموقف و يشمل على استراتيجيات مثل التحليل المنطقي، و إعادة التحديد المعرفي، و التجنب المعرفي و هي كالتالي: (السندي، 2008 : 44)

أ) التحليل المنطقي :

تشتمل الأساليب المستخدمة في هذه المجموعة محاولة التعرف على سبب المشكلة مع الاهتمام بجانب واحد في الوقت الواحد و يتسم الاستفادة من خبرات الماضي و الاستعراض العقلي للتصرفات الممكنة و لنتائج هذه التصرفات.

ب) إعادة التحديد المعرفي:

وهي أساليب معرفية يمكن للفرد عن طريقها أن يتقبل الواقع الخاص بالمواقف وكأنه يعيد بناءه ليجد شيئا مرغوبا في إطاره. و تتضمن مثل هذه الأساليب تذكير الفرد لنفسه بأن الأمور كان من الممكن أن تكون أسوء، و أن يفكر لنفسه كما يفكر بالنسبة للآخرين، وأن يفكر بالأمور الحسنة في المواقف و كذلك على تغيير القيم و الأولويات بحيث تتسق مع الواقع المتغير.

ج) التجنب المعرفي:

يدخل في هذه المجموعة أساليب مثل أفكار الخوف و القلق تحت تأثير الضغط ومحاولة نسيان الموقف بأكمله، ورفض وجود المشكلة فعلا، و الانشغال في التخيلات المؤلمة بدلا من التفكير الواقعي حول المشكلة.

4)- الفرق بين نوعي استراتيجيات التعامل:

لقد أشار كل من فولكمان و لازاروس Lazarus& Folkman (1984) إلى أن هناك اختلافا بين نوعي استراتيجيات التعامل، و ينحصر ذلك في أن استراتيجيات التعامل التي تركز على المشكلة تتضمن جهودا لتعريف و تحديد المشكلة و البحث عن معلومات و خلق حلول بديلة للمشكلة و حساب التكاليف و الفوائد لهذه البدائل، و الاختيار من بين هذه البدائل البديل المناسب و تنفيذه، و قد تكون بعض من استراتيجيات التعامل التي تركز حول المشكلة موجهة نحو الذات مثل تنمية و اكتساب سلوكيات جديدة، و بعض أخر من استراتيجيات التعامل التي تركز حول المشكلة تكون موجهة نحو البيئة مثل البحث عن معلومات و محاولة الحصول على المساندة من الآخرين الذين يحيطون بالفرد. أما استراتيجيات التعامل التي تركز على الانفعال فهي تساعد الفرد على خفض الضغط الانفعالي، و بعض هذه الاستراتيجيات يتضمن عمليات معرفية مثل التجنب و التقليل من شأن المشكلة و لوم الآخرين و بعضها يتضمن استراتيجيات سلوكية مثل التأمل و تعاطي العقاقير، فاستراتيجيات التعامل التي تركز على الانفعالات منها ما هو إيجابي مثل التنفيس و الدعابة و المرح والمساندة الاجتماعية و منها ما هو سلبي مثل تعاطي المخدرات و العقاقير و التدخين وزيادة الأكل و غيرها (حسين و حسين، 2006)

5)- الأنواع الفرعية لأساليب التعامل:

لقد أعد كل من لازاروس و فولكمان استبيان أساليب التعامل مع الضغوط النفسية و ذلك بقياس النوعين الأساسيين من استراتيجيات التعامل أي التي تركز حول المشكلة و التي تركز حول الانفعال أين توصلوا إلى ثمانية استراتيجيات فرعية يستخدمها الفرد لمواجهة الضغوط وهي مواجهة التحدي و الابتعاد و ضبط الذات و البحث عن المساندة الاجتماعية و تقبل المسؤولية و الهروب أو التجنب و حل المشكلة و التقييم الايجابي للموقف (حسين و حسين، 2006) و هي كالتالي:

5-1)- أسلوب التعامل المركز على مخططات حل المشكلة:

وهي من استراتيجيات المركزة على المشكلة أين تتضمن تحليل المشكلة بشكل عميق ووضع خطط أو بدائل حلول تؤدي إلى تغيير الموقف الضاغط بما يتناسب مع صحة الفرد النفسية السلوكية (آيت حمودة ،2006)

يعد هذا النوع من المواجهة عن محاولة يقوم بها الشخص للخروج من مأزق أو موقف ضاغط و هو نوع من السلوك المحكوم بقواعد يستحضر فيها الأشخاص معرفتهم السابقة (الشناوي و عبد الرحمان،1998).

5-2) - أسلوب التعامل المركز على التصدي:

ويشير سعد الأمارة أن هذه الإستراتيجية تعتبر من أساليب التعامل مع الضغوط التي يلجأ إليه بعض الناس وفقا لنمط الشخصية و يهدف هذا الأسلوب إلى تخفيف العقبات التي تحول بينه و بين التكيف و الاتزان أو تحقيق الأهداف الآنية، و يكون واضحا جدا في حالات الأزمات و الكوارث. فعندما يواجه بعض الناس الضغوط المستمرة، طويلة الأمد، أين يعمل البعض ما يقارب العشرين ساعة يومياً بهدف جمع ثروة أو لتحقيق مركز اجتماعي أو سياسي أو لتحسين المستوى المادي للعائلة، فلا بد من أن يلجأ الإنسان إلى هذا النوع من الأساليب، ويقوم هذا الأسلوب على ثلاث عمليات هي:

1- التعامل النشط.

2- كفّ الأنشطة المتنافسة.

3- الكبح.

وبينت الدراسات النفسية أن هذا الأسلوب من أساليب التعامل يلجأ له المثقفون كاستجابة لآلية التعامل مع الضغط، إضافة إلى المعرفة المسبقة لمصدر الضغط لدى الفرد. و يعتمد هذا الأسلوب أساساً على قوة الشخصية والشجاعة في مواجهة المواقف النفسية والتوترات الناجمة عن مصدر الضغط و شدته (الأمارة،2001).

3-5) - أسلوب التعامل المركز على البحث عن السند الاجتماعي:

وهو محاولة البعض للحصول على مساعدة الآخرين اجتماعياً أو نفسياً، طبياً، مادياً تبعاً لتقديرات المعنيين أنفسهم. إذ يلجأ البعض إلى الأهل أو الأقرباء أو حتى العشيرة في بعض المجتمعات للحصول على الدعم الأمني عند الشعور بالتهديد لسبب معين. وقد يتجه البعض إلى أصدقائهم لغرض الحصول منهم على اطمئنان مستقبلهم الوظيفي أو السياسي أو التجاري إثر الخوض في مجازفة معينة، ويسعى البعض إلى طلب الإسناد الانفعالي (وخاصة المكتئبين) سواء من القريبين أو الأطباء النفسيين، ويتجه البعض إلى الدين لما في الدين من أمان وسكينة وطمأنينة طلباً للإسناد في التعامل مع الضغوط، ويتم ذلك على شكل استشارات لرجال الدين.

ويمكن تقسيم المساندة الاجتماعية إلى أنواع مختلفة تصنفها كوهين وويلز (1985) كما يلي: (نقلا عن فاضلي،2009)

- مساندة التقدير: و تكون في شكل إمداد الفرد بمعلومات تدل على أنه مقدر و مقبول لقيمته الذاتية.
- الصحبة الاجتماعية: و تشمل صحبة آخرين في أنشطة الفراغ و الترويح و التواصل مع آخرين للانشغال عن المشكلات الضاغطة.
- المساندة الإجرائية: كتقديم العون المادي و الخدمات التي تخفف الضغط من خلال الحل المباشر للمشكلات و المواقف الضاغطة أو الاسترخاء و الراحة في مواجهة الموقف الضاغط.

4-5) - أسلوب التعامل المركز على التجنب و التهرب:

ويشير أيضا سعد الإمارة أنه عندما لا يجد الفرد الإمكانات المتوفرة لديه و الكافية للتعامل مع الضغط السائد، فبإمكانه في بعض الأحيان تجنب التعامل لحين استجماع قواه ثانية، أو التهيؤ له، أما إذا فشل في تجنب الموقف الضاغط و لم يستطع مقاومته، فإنه يلجأ إلى العقاقير، و الكثير من الذين يتعاطونها يجدون فيها وسيلة للهروب من المواجهة، لذا يعتبر الانسحاب استجابة شائعة للتهديد عند بعض الناس. فقد يختار البعض هذا الأسلوب

على وفق نمط شخصيته، فهم لا يفعلون شيئا و غالبا ما يصاحب هذا السلوك شعور بالاكتئاب و عدم الاهتمام. (الأمارة،2001)

5-5) - أسلوب التعامل المركز على ضبط الذات:

هو أسلوب من أساليب التعامل مع الضغوط يلجأ إليه بعض الناس عندما يتعاملون مع مواقف من شأنها أن تؤثر على التحكم و السيطرة، و لكن تتولد لديهم مشاعر قوية نابعة من العقل، بمعنى آخر فإنهم يعالجون الموقف بخبرات و قوة إرادة برغم التوتر و الإثارة، إلا أن التحكم و تقليل وطأة الأحداث التي تبعث على الضيق، تظل مفتاح حل المشكلة لديهم من خلال السيطرة و القدرة على ضبط الاستجابة الانفعالية، و تكون عادة أنماط الشخصيات التي تلجأ إلى هذا الأسلوب هم من الذين يعملون في مجالات الطب أو العمل الصحي كالأطباء و الممرضين و المساعدين لهم، حيث يكون التحكم في أعلى حالاته أثناء التعامل مع المرضى المصابين بأمراض خطيرة أو إصابات من جراء الحوادث الطارئة، و يرى "ستيرلي" أن أسلوب ضبط النفس يريح الفرد في حينه (الأمارة،2001)

6-5) - أسلوب التعامل المركز على اتخاذ المسافة:

تشير للمجهودات المعرفية لتقدير الذات و تصغير معنى و أهمية الوضعية.

7-5) - أسلوب التعامل المركز على تحمل المسؤولية:

إدراك الفرد و التصريح بدوره في المشكلة و محاولة جمع المعلومات المناسبة.

8-5) - أسلوب التعامل المركز على إعادة التقدير الايجابي:

تشير إلى مجهودات الفرد في إعطاء معنى إيجابي للوضعية بالتركيز على التصور الفردي. (فاضلي ،2009)

- **الخلاصة:**

نستخلص مما سبق أن الأفراد يختلفون في كيفية تعاملهم مع الضغوط ومواجهتها، حيث يستعمل الأفراد عدة أساليب للوصول إلى مرحلة التوافق و التوازن في حين يفشل أفراد آخرين، و هذا يرجع أساسا إلى الاختلاف القائم بين الأفراد في استعمالهم لأساليب التعامل. وهذا الاختلاف يرتبط أساسا بالمواقف الضاغطة التي يتعرض لها الأفراد و كذلك بخصائص شخصيتهم. و لا توجد أساليب تعامل أفضل من أخرى فهي ليست دائما فعالة في كل الواقف و لكن قد تكون هناك أساليب فعالة في موقف معين و عند شخص معين ولا تكون فعالة في موقف آخر.

الفصل الخامس

جناح الأحداث

- **التمهيد:**

لقد حظيت ظاهرة جناح الأحداث باهتمام كافة المجتمعات من أجل توفير الرعاية الاجتماعية لهذه الفئة من أبناء المجتمع ، وتجسدت الرعاية الاجتماعية للأحداث في جهود وقائية ، وأخرى علاجية ، وثالثة تنموية ، و من أجل تحقيق ذلك بنيت دراسات علمية كثيرة لفهم أبعاد هذه الظاهرة و معرفة أسبابها وحدودها وأنواعها والبحث عن السبل المثلى للتكفل بها وسنعرض في هذا الفصل أهم التعاريف التي حاولت أن تحدد هذه الظاهرة وأهم الاتجاهات النظرية التي حاولت أن تفسرها إضافة إلى العوامل التي تساهم في حدوث هذه الظاهرة ونختم بعرض أهمية وأنواع المؤسسات التي تتكفل بهذه الفئة من المجتمع.

1)- تعاريف جناح الأحداث:

1-1)- التعريف اللغوي:

تشير كلمة (جنح) في قاموس اللغة العربية إلى معنى (مال) و الجناح هو ما تحمل من الإثم أو العمل السيء.

أما كلمة (**حدث**) فتعني الفتى حدث السن، و رجل حدث أي شاب(ابن منظور، دت: 797)

أي يعني انحرف الأحداث أو جنوحهم " ارتكاب صغير السن للآثام و الجرائم أو سلوكات جانحة.

2-1)- المفهوم القانوني :

يشير علماء القانون إلى أن مفهوم جنوح الأحداث يحمل نفس معنى السلوك الإجرامي لدى البالغ، و الفرق بين الجانح و السلوك الإجرامي يتحدد حسب السن القانوني للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

ويتفق علماء الجريمة على أن الجريمة هي: كل فعل أو امتناع يعاقب عليه القانون (الدوري،1985: 27)

وعلى هذا الأساس تتفق أغلب التشريعات بتحديد سن الحدث، و تعيين الجرائم المعاقب عليها، و هو الشيء الذي ينطبق على الجرائر، حيث أن المشروع الجرائري لم يتعرض لتعريف جنوح الأحداث، إنما يستكشف من مواد القانون بأن الحدث الجانح في التشريع الجرائري هو الذي يقل عن 18 سنة، و يقترف جريمة منصوص عليها في قانون العقوبات (قواسمية،1992)

ومن الملاحظ أن التشريعات الحديثة نبذت النظرة الضيقة للأحداث الجانحين، التي تركر على سلوكهم الذي يشكل خطر على أمن المجتمع و ذلك بعيدا عن الخطر الذي يمكن أن يتعرض له الحدث، و أصبحت الآن تركر في أهدافها على حماية المجتمع و الحدث معا، فقد عرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة، الحدث الجانح من الناحية القانونية بأنه

"شخص في حدود سن معينة، يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه جريمة جنائية ليتلقى رعاية من شأنها أن تيسر إعادة تكيفه الاجتماعي" (علاونة ،2001: 50)

3-1)- المفهوم النفسي:

يركز علماء النفس باختلاف نظرياتهم على شخصية الحدث الجانح و مراحل نموه وتطوره، و يؤكدون على أن أي اضطراب جسمي أو انفعالي لابد أن يحدث خلل (زيادة أو نقص) في عملية النمو الطبيعي للشخصية و بالتالي يؤدي إلى اضطرابات نفسية مختلفة قد تدفع الحدث إلى ارتكاب سلوك جانح أو غير متوافق. (السملوطي،1983: 162)

أي أن الدراسات النفسية تنظر إلى الحدث الجانح كفرد قائم بذاته، تعمل مكونات شخصيته والقوى الفاعلة فيه إلى تكوين العوامل النفسية التي تدفع الحدث إلى الجناح، و على هذا الأساس قدّمت تعاريف متعددة حاولت تفسير هذا المفهوم وفقا لاتجاهات نظرية مختلفة.

حيث يعرفه أنصار المدرسة التحليلية بأنه" من تتغلب عنده الدوافع الغريرية و الرغبات على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة" (قواسمية، 1992: 63)

ويشير برت Brut (1924) نقلا عن (بولعلوة ،2008: 63) بأن جنوح الأحداث هي" حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة، تجعله أو يمكن أن تجعله موضوع لإجراء رسمي.

4-1)- المفهوم الاجتماعي:

تركز التعريفات الاجتماعية لمفهوم جنوح الأحداث على نطاق المتغيرات الاجتماعية والثقافية، حيث يعرف روبنسن Robsson الانحراف الاجتماعي بأنه "سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان و مكان معينين أيا كان الفاعل سواءا عرض للمحكمة أو لم يعرض لها"

أما كافان Cavan فترى أن الحدث الجانح هو "كل طفل أو شاب ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو بمجتمعه" (الدوري،1985)

ويتبين لنا أن هذه التعاريف تنظر إلى ظاهرة الجريمة أنها اجتماعية و ليست شخصية أو فردية.

2)- النماذج و نظريات المفسرة للسلوك الجانح:

يتناول تفسير السلوك الجانح عدد كبير من التخصصات العلمية ، لذا تتعدد وجهات النظر المتعلقة بتفسير هذا السلوك ، فرجل القانون ينظر إليه ويفسره من الناحية القانونية ، وعالم النفس ينظر إليه من منظور نفسي وعالم الاجتماع يتناوله من وجهة نظر اجتماعية ، وهكذا نجد أن كلا منهم يرى هذا السلوك من جانبه الخاص و سنعرض فيما يلي أهم هذه الاتجاهات:

2-1)- النموذج الاجتماعي:

وتجدر الإشارة بأن هذا النموذج يرتبط كثيرا بالنموذج النفسي وغالبا ما يتناول هذين النموذجين تحت الاتجاه النفسي الاجتماعي وهذا ما سيظهر جليا عند تناولنا أهم العوامل المؤدية للجنوح و فيما يلي أهم اتجاهات هذا النموذج:

2-1-1)- الاتجاه البنائي الوظيفي : يعتبر الاتجاه البناء الوظيفي أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر ، وقد اهتم هذا الاتجاه بدراسة الظواهر الاجتماعية في أعمال المؤسسين لعلم الاجتماع من أمثال ابن خلدون و اوجست كونت Auguste Comte (تيماشيف ، 1983: 320) ويعتبر أنصار هذا الاتجاه أن الجنوح ظاهرة إعتيادية تتصل ببناء المجتمع وبطبيعة حياته الاجتماعية ، إضافة إلى أن للجنوح وظائف ايجابية أخرى يؤديها ، فقد اعتبر "دوركايم" Durkheim أن للجنوح وظائف ايجابية يقوم بها ، بوصفه يدعم ويقوي

النظام الأخلاقي و ذلك لأنه يضطرنا في حال وقوعه إلى إدراك أهمية القوانين والقواعد التي تم انتهاكها ويضطرنا في أحيان أخرى إلى توضيح وتحديد و تفصيل القوانين الأخلاقية والنظام المعياري (حسن عبد الباسط، 1985) .

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن النسق الأسري حسب مفهوم أنصار هذا الاتجاه يكون مؤدياً لوظيفته داخل النسق الكلي في حالة تحقيق عملية التوازن في المجتمع ، والتي تتحقق في حالة توافر عدد من العلميات ، منها معرفة كل فرد من أفراد الأسرة بالدور المنوط به إضافة إلى اتفاق أعضاء الأسرة على عدد من المعايير والقواعد الأخلاقية التي تعمل الأسرة فيما بعد على ترسيخها وتنميتها بواسطة عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وفي حالة تحقق ذلك تصبح الأسرة بناء تتوقف سلامته على مدى قيام أعضائه بالوفاء بأدوارهم المنوطة بهم تجاه بعضهم البعض واتجاه مجتمعهم ، أما إذا ظهر ذلك ولم يلترم أي عضو من أعضاء الأسرة بالدور المنوط به فإن البناء الأسري يصيبه الخلل (الدوري، 1985: 199).

وتشير النظرية أن الأسرة تقوم بجانب هذه الوظائف بتحديد مركز الشخص من الناحية الاجتماعية وهذا يحدد بالتالي دورة الاجتماعي ، كما أن الأسرة تهيئ لأعضائها الإحساس بالقيمة والأهمية ، وهذه الوظائف المنوطة بالأسرة قد لا يتاح لها أن تتحقق في بعض السر ، ومن ثم قد يؤدي هذا القصور الوظيفي إلى جنوح الأحداث (عارف ، 1981: 360)

كما تشير النظرية على أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها أغلب الوظائف التي كانت تقوم بها و بخاصة : الوظيفة الاقتصادية ووظيفة منح المكانة ، ثم الوظيفة التعليمية ، ووظيفة الحماية والوظائف الترفيهية .... الخ ، ونتيجة فقدان الأسرة لهذه الوظائف أصبحت مفككة والدليل هو زيادة عدد الأسر المنهارة بسبب الطلاق هذا وقد تعرضت آراء أصحاب النظرية للنقد ، فإذا كانت وظيفة التعليم فقد فقدتها الأسرة ، فلماذا نعتبر الأسرة بوجه عام والوالدين بوجه خاص المفتاح الذي يحدد مدى تقدم الطفل في المدرسة ؟ (الخولي ، 1986: 226)

2-1-2)- الاتجاه التفاعلي (الوصم) : تؤكد (نظرية الوصم) على أن ما يؤدي إلى خلق المجرم ، هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون ، وأشارت تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية وما يلازمها من تأثير وتأثر متبادل مشترك ، إنما يؤدي إلى تأكيد الشر والإثم (كاره ، 1985: 216) و تقوم هذه النظرية على فرضيتين هما :

الأولى : إن الجنوح ظاهرة نسبية غير ثابتة في المجتمعات ، لذلك فإن الجنوح ذاته لا يقوم على نوعية الفعل الذي يسلكه الشخص ، بل على النتيجة التي تترتب عليه أو على ما يطبقه الآخرون من صفة على الفاعل (وهذا ما يسمى بالوصم) .

الثانية : أن الجنوح عملية اجتماعية ، تقوم بين طرفين أساسين هما الفعل الجانح الذي يصدر عن الفرد الجانح من جهة ، ورد فعل الآخرين تجاه هذا الفعل ووصم هذا الفعل بالجنوح (الدوري ، 1985: 263) .

ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأن مؤسسات الإصلاح كالسجون والمصحات العقلية ومستشفيات الأمراض النفسية وغيرها ، تلعب دوراً كبيراً في إلباس الفرد صفة الجنوح والجريمة ، لذلك فإن تلك المؤسسات بحسب رأي أنصار هذا الاتجاه لا تقدم أي إصلاح بل إنها تطبع على الفرد وصمة الجنوح والجريمة بمجرد دخوله إليها .

3-1-2)- الاتجاه الثقافي (نظرية الاختلاط التفاضلي) : ظهر هذا الاتجاه في عام (1939) بكتاب العالمين سذرلاند دونالد و كريستي **Christie** & **Donald Sutherland** ويفترض هذا الاتجاه أن عدم التنظيم الاجتماعي يهيئ الظروف والمواقف الملائمة لانتقال بعض الأنماط السلوكية الجانحة من أشخاص جانحين إلى أشخاص غير جانحين ، ويرى هذا الاتجاه أن الفرد على اعتباره جرء من جماعته التي ينتمي إليها فهو يتبنى كل ما لدى هذه الجماعة من مواقف أو اتجاهات ، وتصبح بدون أدنى شك مواقفه واتجاهاته فقد يتعلم الفرد عن طريق انتمائه إلى جماعة معينة كراهية القانون أو عدم احترامه ، وهذا بالذات يشجع الفرد على ارتكاب الفعل المخالف للقانون كلما سنحت له الفرصة لذلك ، يوصف هذا الفعل عملاً مألوفاً لا يضير الجماعة ، وبالتالي يكون هذا الفرد بمنأى

عن العقاب ، وعلى العكس من ذلك فقد نجد جماعة تعمل على تنشئة أفرادها على حب النظام والقانون وبالتالي فإن أي مخالفة للنظام أو القانون يقابل بالاحتقار ويصل إلى إيقاع العقاب بالفرد الخارج عن النظام في هذه الجماعة ، وهكذا تكون فكرة عدم التنظيم الاجتماعي ليست إلا حالة تفاضلية ، تتوقف على نوعية وماهية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة وذلك بالنسبة لمواقفها الخاصة نحو القانون ومدى احترامها للنظام وكرهها لمن يخالفه (الدوري ، 1985: 247)

تعتبر نظرية الاختلاط التفاضلي، أول نظرية اجتماعية تتناول مفهوم الجناح من منطلق اجتماعي بحت بناءاً على وصف العلاقات الاجتماعية الذاتية المتداخلة والمتبادلة من حيث تكرارها و استمرارها أو من حيث كمها و نوعها .

2-1-4)- الاتجاه البيئي (الايكولوجي) : يعتبر علماء الاجتماع الأمريكان من أمثال أرني برجس Aréna berges ، روبرت بارك Robert Park من رواد هذا الاتجاه الذي يفسر الأبعاد الاجتماعية لمفهوم التفكك تفسيراً عمرانياً إذ جعل هذه الأبعاد نتيجة لعمليات تمر بها المدينة ، ثم فسر السلوك الجانح بعد ذلك على أساس افتراض ارتباط السلوك الجانح بأوضاع معينة تنشأ نتيجة لعملية نمو المدينة (عارف 1981: 435)

وينظر إلى تفسر الجنوح في ظل هذه النظرية على أنها نتيجة لا مفر منها لتوسع المدينة وامتدادها ، وهو ينظر إلى بعض العوامل مثل الظروف السكنية السيئة والازدحام وانخفاض مستويات المعيشة والصراعات الاجتماعية و السلالية على إنها أعراض تعكس نمط الحياه في الجماعة المحلية أكثر من كونها عوامل تسهم إسهاما مباشراً في الجريمة والجنح.

2-1-5)- الاتجاه الاقتصادي : يعتبر الجانب الاقتصادي أساسياً في حياة الأمم ، لذلك فهو يلعب دوراً كبيراً في تقدمها أو تأخرها ، ولأهمية الجانب الاقتصادي في حياة الأفراد والمجتمعات فقد أعتبره بعض الباحثين من أمثال كيتليه Kitalah و بيرت Beirut عاملاً قوياً من ضمن العوامل الموجهة للسلوك الإنساني ، بما فيها ذلك السلوك الجانح .

يرى أنصار هذا الاتجاه أن الأفراد الذين ينتمون إلى الفئة الفقيرة قد يقدمون على ممارسة بعض الأفعال الجانحة ، وذلك بسبب ما يتعرضون له في حياتهم من ظروف قاسية فهم لا يحصلون على متطلبات الحياة الأساسية مما يجعلهم يعيشون في ظروف سيئة تجعلهم يقدمون على الفعل الجانح مثل السرقة والنهب والاختلاس ، من أجل تأمين بعض مطالب الحياة.

وقد ربط أصحاب هذا الاتجاه أيضاً بين تشغيل الأحداث وبين الجنوح ، حيث أكدوا أن الحدث إذا اتجه إلى العمل في سن مبكرة قد يكون عرضه لجنوح بدرجة كبيرة (خفاجي ، 1977: 137)

ويمكن تلخيص ما سبق حول الاتجاهات المفسرة لجنوح الأحداث في النقاط التالية:

- اعتبر الاتجاه البنائي الوظيفي الذي اعتبر أنصاره المجتمع بوحداته الجرئية الصغيرة تشكل فيما بينها وحدة متكاملة متماسكة وهذه الوحدات تتفاعل بينها وتتساند وظيفياً بطريقة تحافظ على سلامة بناء المجتمع ، وأي خلل أو قصور وظيفي من إحدى هذه الوحدات فإن بناء المجتمع أو وحداته تعتريه حالة من التفكك والخلل مما يترتب على ذلك احتمال جنوح بعض أفراده .

- ركر الاتجاه التفاعلي (الوصم) على النتيجة التي تترتب عن الفعل الصادر من الفرد ورد المجتمع حيال هذا الفعل فإن كان الرفض والاستنكار وإنرال العقاب بالفرد الصادر منه هذا الفعل ، فإن صفة الوصم بالجنوح قد طبعت عليه والعكس صحيح كما يرى أنصار هذا الاتجاه أن الجنوح ظاهرة نسبية غير ثابتة في المجتمعات باعتباره ناتج عن التفاعل بين الفرد والآخرين .

- يرى الاتجاه الثقافي أن الفرد يتطبع ثقافياً على حب أو كره النظام والقانون عن المجتمع الذي يعيش فيه ، لذا فإن سلوك الفرد جانح يعتمد على نوعية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة وذلك بالنسبة لمواقفها الخاصة نحو القانون والنظام .

- فسر الاتجاه الايكولوجي البيئي أن السلوك الجانح على ضوء الظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد .

- فسر الاتجاه الاقتصادي السلوك الجانح من منطلق اقتصادي و أكدوا أن هناك ارتباط بين الأحوال الاقتصادية المختلفة مثل المستوى الاقتصادي للفرد بوجهيه الفقر والغنى والبطالة وتشغيل الأحداث وبين السلوك الجانح .

2-2)- النموذج النفسي:

يرى النموذج النفسي أن تفسر سلوك الجانح يجب أن ينظر إليه كغاية في حد ذاتها، كما أنه أسلوب حركي لإنشاء علاقة مع الآخرين و تكمن ورائه دوافع أساسية مثل الدافع الجنسي أو العدواني.

ومن أهم النظريات النفسية في تفسير الجناح و الانحراف نظرية التحليل النفسي التي تعري الجريمة إلى اختلال في الجهاز النفسي للشخصية المتمثل في "الهو" و "الأنا" و "الأنا الأعلى" من حيث بناء هذا الجهاز و ضعفه و قوته من ناحية، و العلاقات بين عناصره الثلاثة وبين الواقع المحيط من ناحية أخرى.

ويشير أصحاب الديناميكية النفسية إلى ثلاثة صور من السلوك تعكس البناءات النفسية في الشخصية: السلوك الذهاني من البناء الذهاني و السلوك العصابي من البناء العصابي، والسلوك الإجرامي من الحالات الحدية .

ولقد درس المحللون النفسانيون شخصية الجانح من الناحية الدينامكية و توصلوا إلى وضع ثلاث فرضيات: (غريب ،1990)

- تتمثل الأولى في الجانح كشخص دون أنا أعلى. و بالتالي يخرق القواعد الاجتماعية دون ندم.

- الثانية ترى أن الجانح ذو أنا أعلى عنيف. و هنا يرتكب أفعال مضادة للمجتمع بحثا عن العقاب لأنه مدفوع بالشعور بالذنب نتيجة فشل عقدة أديب.
- وتكمن الثالثة في مفهوم الأنا و الضمير عند الجانح و اللذان يكونان ضعيفان في بعض المواقف.

وعموما فإن نظرية ديناميكية في علم النفس تربط الانحراف بما يأتي :

أولا: مشكلة اللاتوازن في الهو - الأنا – الأنا الأعلى .

ثانيا: التثبيت على المراحل الفمية، والشرجية، والقضيبية .

ثالثا: الكبت

وتشير نظرية تنمية الطفل لإرك أركسن Erik Erikson إلى ارتباط الجنوح بما يأتي :

أولا: التطابق مقابل الفوضى في المراهقة

ثانيا: الخجل المفرط، والانشغال أكثر مما ينبغي بالنشاط الجنسي .

ثالثا: مشكلة عدم تنفيذ ما هم متوقع منه .

رابعا: عندما يعارضه الآخرون. يتمرد لكي يُلاحظ .

وأما المدرسة السلوكية عامة ترى أن الجنوح يتعلق بما يلي :

أولا: التعزيز البيئي للسلوك المنحرف

ثانيا: المثير / والاستجابة أي عن طريق التعلم

ويري صاحب نظرية التعلم الاجتماعي "ألبرت بندورا Bandura أن الجنوح و السلوك المنحرف يعزى إلى الآتي :

أولا: توقع الاستجابة الموجبة من ذلك السلوك

ثانيا: يبدل السلوك لغرض أن يبدو مقبولا .

ثالثا: النموذج المنحرف

رابعا: التلفزيون والعنف

وتشير نظرية موفت Moffitt (1993) : (نقلا عن Verlaan & Déry,2006) التي قدم من خلالها تصنيفا تطوريا يساعد على شرح سلوك ما غير اجتماعي. آخذا منحنى عمر

الجريمة ومناقشا إياه آخذاً بالاعتبار أمرين، فقد بين أن هناك نوعين من الجانحين هما :

أولا: الذين يتحدد سلوكهم الجانح بفترة المراهقة فقط.

ثانيا: الذين يتواصل عملهم الجانح طوال الحياة .

بالنسبة للذين يقتصر نشاطهم الإجرامي على سنوات المراهقة، فإن العوامل المسببة لذلك النشاط قد تكون ذات صلة بفترة المراهقة ونمو المراهق، فهي مؤقتة وتتجه نحو الانقطاع في حياته، وعلى النقيض بالنسبة للأشخاص الذين يكون جنوحهم المراهق تصريفا متواصلا مدى الحياة.

وبالمقارنة بين الجنوح المتواصل والمحدد بفترة المراهقة يجب أن يؤخذ بالاعتبار السلوك الذي يقتصر ظهوره بفترة المراهقة، ويعد هذا ضروريا لأن النوع الآخر من الجانحين الذين يواصلون السلوك الجانح مدى الحياة يبدؤون سلوكياتهم المرعجة منذ طفولتهم المبكرة ، في حين أن السلوك غير الاجتماعي بالنسبة للنوع الأول يظهر أول مرة في فترة المراهقة. وسوف تتمثل السلوكيات الجانحة بالنسبة للنوع المتواصل في أشكال متعددة للسلوك غير الاجتماعي. مثل المشاكل الناتجة من قصور في الجانب العصبي النفسي neuropsychological التي تكوّن فيما بعد مع التأثيرات البيئية تركيبة من الأسباب التي تسبب تواصلا لسلوك غير اجتماعي. وتؤكد هذه النظرية - أي نظرية تواصل السلوك غير الاجتماعي مدى الحياة - عملية الثبات في التفاعل المتبادل بين سمات الشخص وردود الأفعال البيئية عليه. وهكذا تدرس الأسباب الأصلية أثناء النمو، لتصبح متلازمة syndrome وتبقى ثابتة المفاهيم. وقد تنتج سلوكيات مركبة من خلال تلك العملية، إذ أن عدم صحة الطفل النفسية والعصبية قد تتحول إلى أسلوب غير اجتماعي يعم كل حياة المراهق وسلوكه عند البلوغ. وهذا الاتجاه غير الاجتماعي قد يتغلغل في كل مجالات حياته، وهذا مما يقلل من احتمالات التغيير.

وهذا على عكس ذوي السلوك المقتصر على فترة المراهقة. أين يتواصل سلوكهم الجانح لمدة قصيرة أين يمكن أن يقومون أيضا بجرائم قتل في غمرة هذه الفترة القصيرة فهم ليس ثابتين على السلوك الجانح في كل المواقف.

ويبدأ الميل للجنوح لدى المراهقين ذوي الجنوح الذي يقتصر على فترة المراهقة من خلال عمليات التنكر البيئي. أما النوع الثاني، فلديهم مسبقا تاريخ حافل بالسلوكيات غير الاجتماعية. ويعتقد "موفت" أنهم يعملون وكأن عملهم مخطط له مسبقا. و وفقا لموفت" فإن المراهقين الذين يقتصر جنوحهم على فترة المراهقة يبقون معتمدين ماليا واجتماعيا على أسرهم غير أنهم يتخذون بعض القرارات المتعلقة بشؤونهم الخاصة حتى أنهم يبدون مفرطي الحاجة لأن يوطدوا علاقات مع الجنس الآخر تبدو وكأنها نوع من العبودية أو الخضوع. ويريدون الحصول على ممتلكاتهم المادية، ويريدون أن يتخذوا قراراتهم بأنفسهم، ويريدون أن يحترمهم البالغون على أنهم ذوو شأن. وليس من السهل على الفرد في هذا العمر أن يتعامل بين الجوانب الفيريائية والاجتماعية بشكل متوافق.

وأخيرا يرى "موفت" أن ليس جميع المراهقين متورطون في الجنوح، إذ بيّن أن هناك عددا من الإمكانات التي تدفع لذلك نذكر منها الآتي:

- قد يكون للمراهقين الإمكانية لان يتخذوا دورا يحترمه البالغون.
- قد يكون المراهقون يعيشون في بيئة اجتماعية لا تتوافر بها فرصة لتعلم الأفعال الجانحة أو أساليب الجنوح.
- قد تكون الخصائص الشخصية للمراهق تستثنيه من النظر أو الدخول في شبكة الأفعال غير الاجتماعية
- وقد تكون مع هذه الأسباب أسباب أخرى مجتمعة بعضها مع بعض.

3-2)- النموذج البيولوجي و الفسيولوجي:

كانت التفسيرات الأولية تفسر السلوك من خلال العوامل البيولوجية، وهي ترجع الانحراف إلى خلل بيولوجي في تكوين الدماغ والجهاز العصبي. ويؤكد أصحاب الاتجاه الوراثي للمدرسة الإيطالية في علم الجريمة أن الانحراف وليد تشوهات دماغية و عصبية

تؤدي إلى اختلال الغرائز والنزوات ذات الطابع العدواني و الدموي أو الجنسي، ويقود هذا الاختلال إلى تغلب مراكز الغرائز وسيطرتها على السلوك(زيعور،1993)

وتعتبر مدرسة لمبروزو Lombroso الأساس الأول للمذاهب البيولوجية والنفسية في تفسير السلوك الإجرامي، وتتلخص فكرته في أن المجرم نوع معين من البشر يولد ولديه استعداد طبيعي للإجرام، أي أنه مجرم بالفطرة ومنذ الميلاد، فلقد ورثه من أجداده حيث أنه يتمير عن غيره بملامح عضوية وسمات نفسية يرتد بها إلى سمات و صفات الإنسان الأول، وتتمثل هذه الصفات النفسية في عدم انتظام شكل الجمجمة، واستطالة الوجه بشكل لا يتفق مع أجراء الجسم الأخرى، ضخامة الكفين، تدلي الأذنين، غرارة الشعر في الرأس والجسم (قواسمية،1992)

ويرى بعض علماء الغدد الصماء أن الجناح، قد يرجع إلى ارتباك عمل هذه الغدد، مما يؤثر على الاتران الانفعالي للفرد ويجعله أكثر استعدادا للانحراف (غباري،1986)

وعموما فإن هذا المنظور لسلوك الجناح مبني على أساس من الحتمية، فلا فائدة من الإصلاح والعقاب، و أغلقت أبواب في وجه العوامل الأخرى التي توضح أن لها من الأهمية ما يجعلنا نوليها الانتباه حيث أن التفسير البيولوجي يبقى ناقصا فليس كل من كان مراجه حادا منحرف.

3)- عوامل جنوح الأحداث:

من خلال التفسيرات النظرية السابقة يمكن أن نلخص أهم العوامل التي تؤدي إلى الجناح والتي يمكن تقسيمها إلى داخلية وخارجية كالتالي:

3-1)- العوامل الداخلية :

المقصود بالعوامل الداخلية تلك الأسباب التي تدفع الحدث الجانح بذاته إلى ارتكاب السلوك الإجرامي المنحرف ، وهنا يلجأ الباحثون إلى دراسة الحدث الجانح من الناحية العضوية والنفسية أي البحث في غرائزه وميوله و عواطفه ومدى قابليته للإثارة .

وبحث هذه العوامل يشمل ناقصي أو معدومي الأهلية ولا يعني هذا نفي صفة التجريم على الفعل أو عدم مشروعيته ، إذن فالعوامل الداخلية عبارة عن "صفات أو خصائص تتوافر في الشخص منذ ولادته ويدخل فيها تكوين الطبيعي والوراثة والجنس والضعف العقلي والأمراض العصبية والنفسية وظروف الحمل والولادة.

3-1-1)-الوراثة : لقد حاول قورينق " goring" أن يثبت ميل موروث الإجرام و ذلك عن طريق المقارنة بين الآباء و الأبناء و بين الإخوة من حيث سلوكهم، وقد أثبت من عدة مقارنات أجراها في هذا السبيل أن نسبة التشابه بين الآباء و الأبناء في السلوك الإجرامي هي (60%) وهي تقريبا نسبة التشابه بينهم في طول القامة و لون العينين والشعر كما أن نسبة تشابه الإخوة في سلوكهم الإجرامي هي (45%) و هذه النسبة أيضا تكاد تكون هي نفس نسبة التشابه بينهم . وقد رأى "قورينق" أن هذا التشابه في السلوك الإجرامي لا يمكن تفسيره بعامل الوراثة أو بظروف البيئة أو بالأمرين معا .ولكن يتعذر التسليم المطلق بوراثة الإجرام نظرا لأن ظاهرة الجنوح ظاهرة قانونية تحددها النصوص القانونية التي تختلف مكانيا وزمنيا وهي على هذا النحو تختلف تماما عن الخصائص الفيزيولوجية التي وحدها تمكن أن تنتقل عن طريق الوراثة.

3-1-2)- التكوين النفسي: يعد العامل النفسي ذات أهمية في تحديد السلوك الإجرامي حيث النفسية التي تختل أو تتأثر بذاتها من ذاتها والمعروف أن النفسية الفرد وإن كان مفهومها غامضا ذات مظاهر تتجلى في عمليات شعورية يمكن ملاحظتها أو التعرف عليها بوسائل سهلة معينة وعمليات لا شعورية يمكن الكشف عنها بطريقة محددة ولكنها معقدة.

ورغم اختلاف المدارس النفسية في تفسير السلوك و لكنهم عامة يتفقون بأن لشخصية الفرد دور هام في الانتقال إلى الفعل الإجرامي أين يتميز المنحرفون بسمات وخصائص شخصية محددة. كمركز التحكم الخارجي و أساليب الإسناد الخارجية للأحداث السلبية (علاونة ،2001)

وهناك عوامل نفسية أخرى كالصراع، الإحباط، التوتر والقلق، الانقباض، الحرمان العاطفي، الجوع الانفعالي، انعدام الأمن، الخبرات المؤلمة، الأزمات النفسية، عدم إشباع الحاجات، النمو المضطرب للذات (مفهوم الذات السالب)، وعدم تعديل الدوافع، الضعف العقلي، الضعف الخلقي وتأخير النضج النفسي.

3-1-3)- الضعف و العاهات الغدد الصماء ودورها في الجنوح: بالنسبة للضعف العقلي "هو" حالة نقص أو تخلف أو توقف أو عدم اكتمال النمو يولد بها الفرد أو تحدث في سن مبكرة نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بيئية تؤثر على الجهاز العصبي للفرد. وتتضح أثاره في ضعف مستوى الأداء في المجالات التي ترتبط بالنضج و التعليم و التوافق النفسي والاجتماعي و المهني " وقد درج الباحثون القدامى على اعتبار المجرمين ناقصين عقليا وأن هذا النقص ينتقل من جيل إلى آخر، إلا أن أبحاث المختصين في هذا المجال من المحدثين كشفت أنه ليس هناك علاقة بين الذكاء و درجة الجنوح، أما بالنسبة للأحداث ذو العاهات كقصر القامة والعمى والصم... فإن هذه العاهات تلعب دورا هاما في حياة الحدث "لكن اختلف الباحثون في تقدير العلاقة بين العاهات و بين سلوك الجانح فقد وجدت (70%) من الأحداث الجانحين يعانون من عجز إلا أن الدراسة الحديثة تدل على انه هناك علاقة مباشرة بين العاهة والجنوح .فالأطفال ذوي العاهات قد تكون لهم شخصيات صحية وحسنة التكيف أو قد يسوء تكيفهم إلى حد خطير والأمر يتوقف هنا على كيفية معاملة الحدث صاحب العاهة.

أما إذا تطرقنا إلى ذوي الغدد الصماء وهي جسيمات منتشرة في الجسم تفرز هرمونات تحافظ على توازن وانتظام الأجهزة العضوية التي يتركب منها الجسم ، وقد اثبت علماء الغدد أن الإفرازات يجب أن تكون في حالة توازن دقيق فيما بينها حتى يسير النمو الجسدي والعقلي بصورة طبيعية وبالتالي إذا اختل إفراز هذه الغدد يختل لذلك تبعا نمو الجسم، والمزاج و السلوك .

أما بالنسبة لعلاقة الجنس بالجنوح فالحقيقة العلمية المؤكدة الآن هو أن جنوح الإناث أقل بكثير من جنوح الذكور سواء من حيث عدد الجرائم أو نوعها هذا الاختلاف بين الجنسين

يعود الى سببين هامين هما:

- عامل بيولوجي يرتبط بالتكوين النفسي.
- عامل ابتعاد المرأة عن الحياة العامة و ضغوطها.

أما بالنسبة لعامل السن و الجنوح فقد أثبتت الإحصائيات في مختف الدول على أن كمية الجرائم تختلف باختلاف مراحل النمو، حيث أنها لا تشكل في بعض المراحل خطرا كبيرا كما في مرحلة الطفولة بينما تتشكل في مراحل أخرى خطرا كبيرا كمرحلة المراهقة.

2-3)- العوامل الخارجية:

ويقصد بها مجموعة الظروف أو الوقائع التي لا تكمن في الحث الجانح و إنما تقوم في الطبيعة أو البيئة التي يعيش فيها الحدث وهي عوامل متعددة يمكن تقسيمها بحسب الزوايا المختلفة و هي عوامل البيئة العائلية ، عوامل اقتصادية ، عوامل سياسية و ثقافية .

3-2-1)- عوامل البيئة العائلية: الأسرة هي الخلية الأساسية التي ينمو فيها الحدث وفي ظلها وخلال السنين الأولى من طفولته تتحدد وتتكون شخصيته، لذلك كان من الواجب دائما البحث على كافة المعوقات التي تحطم الصغار داخلها ، فالحدث قد يتربى في كنف أسرة يسودها الفساد و الاضطراب بين أفرادها سواء في علاقتهم يبعضهم البعض أو مع الآخرين وفي كلتا الحالتين يتأثر الحدث بجو الأسرة و بتقاليدها وعاداتها و سلوكها، ويتأثر بشكل خاص بمن هم أكبر منه سنا ، سواء كان الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت ..

فالأسرة الصالحة علاج ناجح للميل الموروث إلى السوء ، أما الأسرة الفاسدة فهي تربية صالحة لنمو هذا الميل فمن المشاهد بصفة عامة أن الأطفال الأسوياء لا يأتون في العادة إلا من أباء أثرياء كما أن الأب المنحرف والأم المنحرفة يلعبان الدور الرئيسي في انحراف أبنائهما لأنه يشب في جو من الشقاق والعصبية ، وفي بيئة بحوزتها الأمن و الإشباع العاطفي.

2-2-3)- العوامل الاقتصادية: يقصد بها ما يسود من ثبات أو اضطراب نتيجة توزيع الثروات والدخول وتحديد الأسعار وأهم هذه العوامل الاقتصادية الفقر والبطالة. وأما الفقر فقد دلت جميع الأبحاث في هذا المجال على أن اغلب الجانحين من الأحداث والشبان ينتمون إلى أسرة فقيرة.

3-2-3)- العوامل الثقافية: تمثل المدرسة المجتمع الخارجي الأول الذي يصادف الحدث فيه سلطة غير سلطة الوالدين أو أفراد أسرته في ذلك المجتمع الذي تتجاذب به مختلف الميول و الاتجاهات فهو حقل التجربة الأول و فيه "تقاس قدرته أو عدم قدرته على التكيف مع المجتمع الذي يسوده النظام والقوانين الملزمة" و يمكن القول أن العوامل الأساسية التي تؤدي إلى الانحراف داخل المدرسة هي الفشل والنظام الغير الملائم.

أما فيما يخص الفشل في الدراسة فيرجع إلى أكثر من سبب فقد يتعلق الأمر بالمقصود العقلي عند البعض وعدم الرغبة و الانسجام مع البرامج المدرسية، فقد تدفعه هذه الحالات إلى الهروب من المدرسة أو أبداء ردود فعل مضاد للمجتمع نتيجة الشعور بالنقص. فالفشل يوقع الحدث في دائرة مفرغة من التوتر النفسي مما يدفعه إلى التعويض عن ذلك بأفعال عدوانية.

أما وسائل الإعلام فيمكن إبراز دورها في مجال الجنوح من خلال تأثيرين أساسين . الأول ينصرف إلى الأحداث الذين يتصفون بالانفعال الشديد و ضعف الإدارة . و الثاني يتعلق باعتقاد سهولة عدم احترام القوانين وإفلات المجرمين من الجريمة و كأنها أمر طبيعي وذلك بالتركيز على إحداثها بشكل موسع وملفت لانتباه .

4)- الوقاية من جناح الأحداث:

يجب الاهتمام بالإجراءات الوقائية الشاملة من جناح الأحداث ، ويتضمن ذلك الإجراءات النفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية الواجب اتخاذها أثناء رعاية النمو النفسي

والتربوي وأثناء عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والشباب حتى يشبوا مواطنين صالحين. وفيما يلي أهم الإجراءات الوقائية من جناح الأحداث :

- يجب تبني وجهة نظر أصحاب نظرية الدفاع الاجتماعي واتخاذ كل التدابير الوقائية اللازمة في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة والاهتمام بوسائل رفع مستوى المعيشة وبرامج التوعية. وتضافر جهود الأسرة والمدرسة ووسائل الأعلام والمجتمع بصفة عامة في تفادي أسباب الجناح عند الأطفال.

- محاولة التنبؤ المبكر بالجناح وتحديد القابلين له باستخدام مقاييس القابلية للانحراف السلوكي حتى يمكن اتخاذ الإجراءات الوقائية قبل تفاقم المشكلة . وإعداد المعلم لمواجهة حالات الجناح ومواجهة الانحراف بطريقة عملية في تعاون مع الأسرة ومع الهيئات العلاجية الأخرى. وإرشاد الأطفال والمراهقين، وتوفير المناخ الأسري الآمن، وتوفير الضروريات مع الأشراف المرن والاهتمام بنمو الضمير والنمو الديني و الأخلاقي للأطفال والشباب.

- الاهتمام بالأحكام التشريعية والتدابير الاجتماعية لحماية الأطفال والشباب من الإهمال والتعرض لأسباب الجناح وعلى رأسها الفقر والجهل والمرض، وإنشاء مؤسسات رعاية الأطفال والشباب ومراكز الإرشاد النفسي وخاصة الإرشاد الزواجي والأسري وإرشاد الأطفال والشباب. (الخليوي، 2004)

أما في ما يخص التكفل بالأحداث الجانحين فقد و ضعت الدول مؤسسات خاصة لحماية هذه الفئة من المجتمع و حماية المجتمع من جهة أخرى

5)- المؤسسات الإصلاحية المتكفلة بالأحداث الجانحين:

تعد المؤسسات الإصلاحية من الأركان الأساسية التي تعتمد عليها محاكم الأحداث في معالجة الجانحين، ولهذا فقد قامت معظم الدول المتقدمة في السنوات الأخيرة بإنشاء أكبر عدد ممكن من هذه الإصلاحيات (حيدر ، 1987 : 332)

والمؤسسات العقابية لا تقوم بتأدية وظائفها ومهامها الاجتماعية عن طريق الحبس أو سلب حرية الأفراد فقط بل تقوم بذلك عن طريق برامج إصلاحية علمية متكاملة ، الهدف منها تعديل سلوكيات النزلاء وتهذيبهم وإصلاحهم وإرجاعهم للمجتمع لأنه مهما طالت أو قصرت مدة الإيداع للمؤسسات العقابية سوف يخرج منها النزلاء ويرجعون للمجتمع، وذلك يتم عن طريق برامج ومناهج تأهيلية إصلاحية احترافية مبنية على أسس علمية (طالب، 1999 : 5) ويمكن للمؤسسات الإصلاحية أن تكون ذات نفوذ قوي على النزلاء لأنه وبواسطة البرامج التأهيلية الإصلاحية تستطيع أن:

- تتحكم في كيفية تنظيم أوقات النزيل.
- تتحكم في كيفية ونوعية العمل الذي يؤديه النزيل.
- تتحكم في كيفية ونوعية غذاء النزيل.
- تتحكم في توقيت ومدة ونوعية الترويح.
- تتحكم في نوعية وأسلوب القراءة والمطالعة.
- تتحكم في اتصالاته الداخلية والخارجية.

وعليه يمكن للمؤسسة وبواسطة هذا التأثير أن تعيد بناء نمط حياة النزيل من خلال البرامج الهادفة والمتقنة (طالب أحسن ، 2002 : 6)

5-1)- أهداف المؤسسة الإصلاحية:

إن الهدف الأساسي للمؤسسات الإصلاحية هو إصلاح وتأهيل الأحداث المنحرفين من خلال إيداعهم في المؤسسات الإصلاحية ليتم إعادة تأهيلهم وعلاجهم وتنشئتهم اجتماعيًا، وإعدادهم للعودة إلى بيئتهم الاجتماعية الأصلية، ثم متابعتهم لضمان تكيفهم مع البيئة الطبيعية. وتتحقق أهداف المؤسسة الإصلاحية من خلال ثلاثة أنشطة:

- نشاط قضائي : حيث يُستشار بشأن تدابير الحرية التي تتعلق بمحاكم الأحداث ،
- نشاط إداري : حيث يتم إدارة المؤسسات الإصلاحية.

- نشاط اجتماعي تربوي : حيث يشرف على تكوين المربين الذين يعملون في المؤسسات الإصلاحية، ويراقب تطور علاج الأحداث فيها، والإشراف على توجيه وتربية الأحداث الجانحين، الذين يقيمون داخل بيئتهم العائلية، ويدرب المتطوعين غير المتخصصين من الشباب ذوي الخبرة والعزيمة الذين يختارهم لمساعدته في هذه المهمة (الكتاني، 1976 : 200)

2-5)- أنواع المؤسسات الإصلاحية:

- **المؤسسات المفتوحة:**

وهي التي تعتمد على الأساليب المعنوية من خلال إقامة العلاقة بينهم وبين إدارة المؤسسة الإصلاحية، على أساس الثقة، ويشعرهم بالمسؤولية مما يؤدي إلى عدم الإخلال بهذه الثقة، على اعتبار أن سلب الحرية ليست وسيلة لإصلاح الأحداث، فلذلك لا تعتمد على الأساليب المادية التي تقيد حرية الأحداث النزلاء في هذه المؤسسة، فالأساليب المعنوية تولد الثقة بين المربين والأحداث، مما يعدل من سلوكهم وتكوين مشاعر الأمن والطمأنينة والسلام والحرية، ويساعد على سرعة تأهيلهم ومعالجتهم وعودتهم إلى النظام الاجتماعي السائد والبيئة الطبيعية (طالب ، 2002 : 187) و تتمثل في مؤسسات إعادة التربية التي تكون تابعة لوزارة التضامن في الجزائر.

- **المؤسسات المغلقة:**

وهي ما تعرف بالسجون المعروفة بصورتها التقليدية، و التي تعتمد على الأساليب المادية كالأسوار والحرس لعزل المحكوم عليهم عن المجتمع حتى يسهل تطبيق أنظمة السجن عليهم، وعادة هذه السجون تتصف بالمباني المغلقة القوية والأسوار العالية والأقفال والقيود والقضبان والحراسة المشددة (طالب ، 2002 : 186) و في الجزائر تكون هذه المؤسسات تابعة لوزارة العدل.

- **المؤسسات العقابية شبه المفتوحة:**

وهي تتوسط بين المؤسسات المفتوحة والمؤسسات المغلقة، ويطبق هذا النوع من المؤسسات نظامًا تدريجيًا معينًا يكون فيها قسم شديد الحراسة وآخر متوسط وثالث ضعيف الحراسة، وشبيه بالمؤسسات المفتوحة حيث ينتقل المحكوم عليه من قسم لآخر حسب طبيعة سلوكه و تطوره نحو الأفضل (طالب ، 2002 : 188) و هذه المؤسسات في الجزائر تنقسم إلى نوعين: الأولى مؤسسات تابعة لوزارة العدل و هي تشبه كثيرا المؤسسات المغلقة، و الثانية تابعة لوزارة التضامن وهي أيضا من ناحية التنظيم تشبه كثيرا المؤسسات المغلقة.

- **الخلاصة:**

رغم اختلاف وجهات النظر التي حاولت أن تحدد وتفسر هذه الظاهرة والتي تم تناولها من عدة أبعد منها القانونية والاجتماعية والنفسية فالجميع يتفق على تعدد أسباب هذا الانحراف وعليه يستلزم تضافر جميع الجهود من مختلف المجالات للوقاية منها وعلاجها. واتضح لنا أهمية هذه المرحلة العمرية وخطورتها على الشاب المراهق أين ميزنا بين الانحراف المرتبط بالمراهقة والانحراف المستمر وعلى هذا يتفق الجميع على الاهتمام بهذه الفئة من المجتمع كفئة خاصة ليس لحماية المجتمع منها فقط و لكن لحماية هذه الشريحة الضعيفة من الأحداث والحساسة جدا ، وذلك بتوفير مراكز متخصصة لإعادة تربيتهم وحمايتهم من مختلف الضغوطات التي يعانونها.

الجانب التطبيقي

الفصل السادس

منهجية و إجراءات

الدراسة

- **التمهيد:**

بعد التطرق إلى للجانب النظري أين تم تحديد إشكالية البحث، و فرضياته وأهدافه وبعد قيامنا بتحديد المفاهيم الأساسية لموضوع بحثنا، وكذلك استعراضنا لأهم الجوانب المرتبطة به في كل فصل على حدا، نصل الآن إلى الجانب التطبيقي الذي يعتبر كمحاولة لاختبار فرضيات البحث، وسنتناول في هذا الجانب التذكير بفرضيات البحث، المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية، المعاينة، مكان وزمان إجراء البحث و كذلك أدوات البحث المستخدمة. كما سنخصص فصل لعرض وتفسير النتائج المتوصل إليها ونختم هذا الجانب بخلاصة عامة حول موضوع البحث.

1)- التذكير بالفرضيات:

❖ ***الفرضية العامة الأولى:***

هناك علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين .

❖ ***الفرضية العامة الثانية:***

هناك علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني ودرجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين.

❖ ***الفرضية العامة الثالثة:***

هناك علاقة ارتباط بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين.

❖ ***الفرضية العامة الرابعة:***

هناك فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب الجنس(ذكر/أنثى) وتكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي) والسن.

❖ ***الفرضية العامة الخامسة:***

هناك فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب الجنس(ذكر/أنثى) وتكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي) والسن.

2)- منهج البحث:

انطلاقًا من طبيعة موضوع الدراسة الحالية المتمثل في علاقة الذكاء الوجداني بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية عند الأحداث الجانحين وبناءا على التساؤلات التي تحدد هذا الموضوع والتي نسعى للإجابة عنها من خلال الفرضيات المصاغة، يتحدد لنا المنهج الذي يخدم دراستنا ويحقق هدفنا في المنهج الوصفي التحليلي.

وهو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بالبحث عن الأوصاف الدقيقة للأنشطة والأشخاص والعمليات، ولا يقف عند حدود وصف الظَّاهرة (موضوع البحث) لكنه يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويقارن ويقيّم، أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة. و وظيفته تتمثل في وصف ما هو كائن وتفسير و تحديد الظُّروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع (رابح التركي، 1984 : 130).

وعلى هذا فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الأنسب لدراستنا هذه حيث أنه لا يتوقف على وصف الظاهرة فقط ولكن يجب تفسيرها ودراسة العلاقات بين الوقائع وتحليلها و استنباط استنتاجات ذات دلالة ومغزى بالنسبة لمشكلة البحث المطروحة.

3)- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لبناء البحث، وهي خطوة هامة وضرورية. والهدف منها جمع أكبر قدر من المعلومات حول موضوع البحث. بالإضافة إلى أنها تساعد في ضبط متغيراته و التأكد من توفر عينة البحث في الميدان وتحديد أسلوب اختيارها، إضافة إلى التحقق من سلامة أدوات القياس المستخدمة، وكذلك التأكد من صلاحية هذه الأدوات من حيث مناسبتها لعينة البحث ومدى مطابقتها مع المفاهيم التي تتناولها.

ولقد قمنا بإجراء دراسة استطلاعية على عينة متكونة من خمسة وعشرون حدث جانح، تتراوح أعمارهم بين (14-17) سنة، وهذا في مؤسسة إعادة التربية والتأهيل

الحراش والتي نعمل فيها كمختص نفسي عيادي، وكذلك مؤسسات إعادة التربية الأبيار و بئر خادم في الجزائر العاصمة. أما مكان تطبيق أدوات الدراسة فكان في مكتب المختص النفسي.

ولقد حددنا **الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية** في النقاط التالية :

- الاحتكاك بالميدان حيث يتم التعرف بشكل أفضل على كيفية إجراء المقابلة وتقديم الاختبار. ومعرفة الصعوبات التي يمكن أن نواجهها.
- التأكد من مدى فعالية الوسائل المستعملة في مجال دراستنا، والمتمثلة في مقياس الذكاء الوجداني، و استبيان إدراك الضغط ومقياس أساليب التعامل.
- رصد أكبر عدد ممكن من المعلومات عن موضوع دراستنا.

وبعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية توصلنا إلى **مجموعة النتائج** التالية:

- اتخاذ قرار زيادة مدة تطبيق الأدوات بهدف استخدام أكبر عينة ممكنة في الدراسة الأساسية و ذلك بالاستفادة من الدخول المستمر للأحداث الجدد.
- التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.
- التأكد من وضوح التعليمات و وضوح مفردات أدوات الدراسة.
- العمل على تطبيق هذه الأدوات فقط من طرف الباحث وذلك لتفادي الشرح المختلف الذي يمكن أن يقدم للحالات التي لا تعرف القراءة والكتابة، مع استثناء لمؤسستي "البليدة" و "البويرة" أين ستطبق الأدوات من طرف المختص النفسي التابع لكل مؤسسة.

وبعد ذلك شرعنا في القيام بالدراسة الأساسية التي سنوضحها من خلال عرض أدوات الدراسة، العينة، كيفية إجراء الدراسة مع الأدوات الإحصائية المستعملة في التحليل.

4)- المعاينة:

نقصد بها اختيار جزء من المجتمع الأصلي للدراسة، لأن استجواب الجزء كاستجواب المجتمع ككل. وهذا ما يؤكده كل من كيفي Quivy وفانبان Vanpenhoudt بقولهما:" يكفي اختيار مجموعة أفراد كعينة، والملاحظات التي يتوصل إليها الباحث يمكن تعميمها على المجتمع الأصلي" (بوروبي ،2001 :107)

1-4)- المجتمع الأصلي:

نقصد به المجتمع الذي أخذنا منه عينة بحثنا، والمتمثل في الأحداث المتواجدين في مراكز إعادة التربية التابعة لوزارة التضامن لكل من ولاية الجزائر(بئر خادم) والبليدة والبويرة وتيزي وزو والذي يقدر عددهم بحوالي 200 حدث جانح من كلا الجنسين.

2-4)- عينة البحث:

ويعني بها مجموع الأفراد الذي يجرى عليهم البحث، ولقد قمنا باختيار عينة بحثنا من المجتمع الأصلي لكي تعمل على تمثيله، حيث يقول أنجرس Angers: "إن مجموعة البحث يتم اختيارها حسب البحث العلمي في العلوم الإنسانية، حيث إذا لم نستطع دراسة المجتمع الكلي للأفراد، نقوم باختيار جزء منهم فقط، مع التأكد بأن الجزء المختار يمثل حقيقة المجموعة، هذا الجزء من الأفراد هو مجموعة البحث " (Angers.M, 1997 :11).

3-4)- حجم العينة

من المتعارف عليه أنه كلما كان حجم عينة البحث كبيرا كلما كانت النتائج المتحصل عليها أكثر دقة وتمثيلا للمجتمع الأصلي، ففي البحوث الوصفية إذا كان المجتمع صغيرا أي عدة مئات، يفضل أن لا تقل العينة عن نسبة (20 %)، وإذا كان المجتمع كبيرا أي عدة آلاف يفضل أن لا تقل النسبة عن (10 %)، وإذا كان مجتمع الدراسة كبيرا جدا أي عشرات الآلاف يفضل أن لا تقل العينة عن (05 %)، و إن الزيادة في حجم العينة يمكن

أن يوفر تمثيلا عاليا لخصائص المجتمع الأصلي، وتكون نتائج الدراسة أصدق وأكثر تعميما (حسن منسي، 1999 : 101).

ونظرا لكون حجم المجتمع الدراسي يقدر بحوالي (200) حدث جانح، فإن العينة يجب أن تكون أكبر من (20 %)، و بهذا قمنا باختيار عينة تقدر بـ (94) حدث جانح والتي تقدر بنسبة (47 %) ، أي أنها ذات تمثيل عالي للمجتمع. إضافة إلى كونها تشمل على الجنسين تتراوح أعمارهم بين (14، 15، 16، 17) سنة.

4-4)- طرق المعاينة:

هناك طرق عديدة لاختيار عينة البحث ومنها الطريقة العشوائية التي تعني أخذ عينة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر مجتمع البحث، فمصطلح العشوائية يعني أننا نستعين بالحظ و الصدفة في اختيارنا للعناصر، والصدفة هنا مقصودة وليست فجائية (الغزالي، ب ت : 123). وبهذا نعطي لكل أفراد المجتمع فرصة لأن يكون داخل العينة ومن بين محاسن هذه الطريقة كونها تعطي عينة أكثر تمثيلا (Chauchat.H , 1985 : 32) ولقد اعتمدنا على الطريقة العشوائية المنتظمة لأنها بدت لنا الأنسب لبحثنا.

5-4)- مميزات العينة:

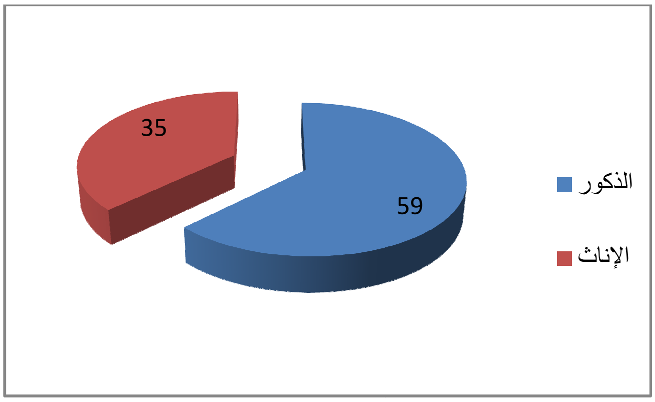
❖ توزيع العينة حسب الجنس

جدول رقم (1-6): يمثل توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المؤوية
الذكور	*59*	*62.76*
الإناث	*35*	*37.23*
المجموع	*94*	*100*

يوضح لنا هذا الجدول توزيع العينة حسب الجنس أي عدد الذكور وعدد الإناث. و نلاحظ أن نسبة الذكور (62.76) أعلى من نسبة الإناث (37.23) وهذا يعكس قلة المراكز التي تتكفل بالإناث مقارنة بالذكور. ففي دراستنا هذه

تناولنا ثلاث مراكز للذكور ومركز فقط للإناث. وتتضح أحسن نتائج الجدول من خلال التمثيل البياني في الشكل رقم (1-6)



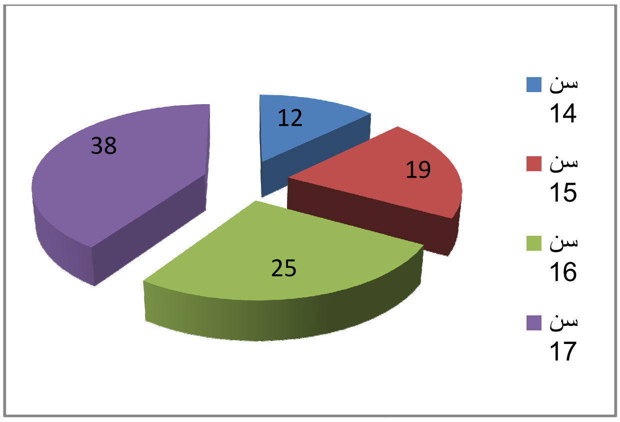
شكل رقم (1-6): يمثل التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب الجنس

❖ توزيع العينة حسب السن:

تتراوح أعمار عينة البحث ما بين (14) سنة و (17) سنة و يتبين لنا من خلال ملاحظة الجدول رقم (2-6) أن معظم العينة تتمحور أعمارهم ما بين (16) و (17) سنة وعند حسابنا للمتوسط الحسابي لسن العينة عامة وجدناه يساوي (15.94). و يتضح لنا هذا أحسن في التمثيل البياني الموجود في الشكل رقم (2-6).

جدول رقم (2-6): يمثل توزيع العينة حسب السن

السن	*التكرار*	*النسبة المؤوية*
14	***12***	***62.76***
15	***19***	***37.23***
16	***38***	***40.42***
17	***25***	***26.59***
المجموع	***94***	***100***



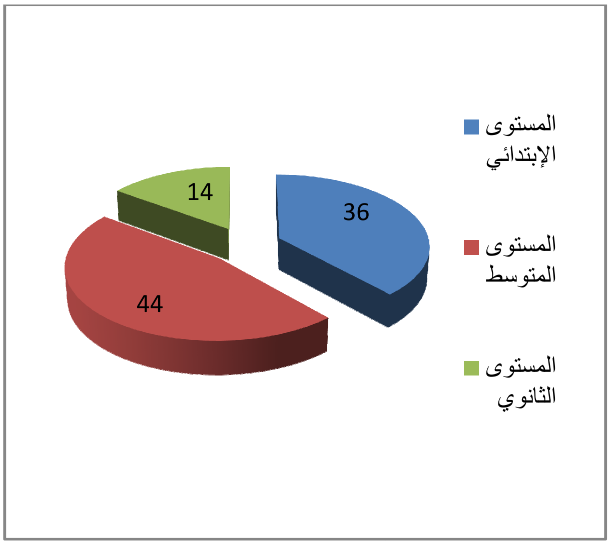
شكل رقم (2-6): يمثل التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب السن

❖ توزيع العينة حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم (6-3): يمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى	التكرار	النسبة المؤوية
الابتدائي	36	38.29
المتوسط	44	46.80
الثانوي	14	14.89
المجموع	94	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن معظم أفراد العينة لديهم مستوى ابتدائي (38.29%) أو مستوى المتوسط (46.80%) والأرقام تعكس المستوى التعليمي الضعيف لهذه الفئة وهذا يمكن أن يكون راجع إلى التوقف المبكر للأحداث الجانحون عن الدراسة لأسباب عادة ترجع لسلوكهم المنحرف وهذا ما تشير إليه كثير من الدراسات. وتتضح نتائج الجدول أحسن في التمثيل البياني للشكل رقم (6-3) حيث لا يوجد كثير من الأحداث في المستوى الثانوي.



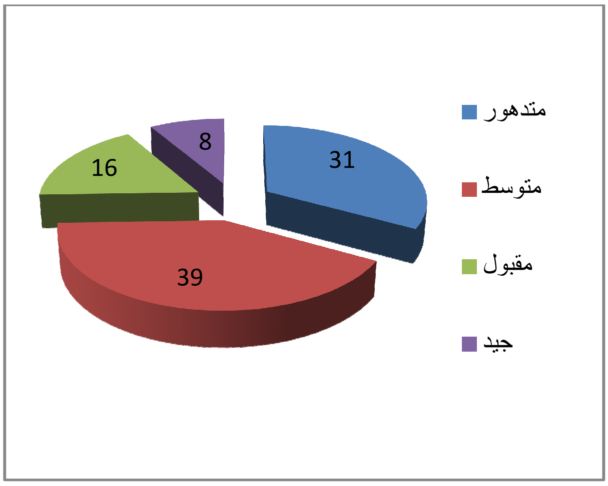
شكل رقم (6-3): يمثل التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب المستوى التعليمي

❖ توزيع العينة حسب المستوى الاقتصادي:

جدول رقم (6-4): يمثل توزيع العينة حسب المستوى الاقتصادي

المستوى	التكرار	النسبة المؤوية
متدهور	*31*	*32.97*
متوسط	*39*	*41.48*
مقبول	*16*	*17.02*
جيد	*08*	*08.51*
المجموع	*94*	*100*

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6-4) و من خلال الشكل رقم (6-4) أن معظم العينة لديهم مستوى اقتصادي متوسط (41.48%) أو متدهور(32.97%) حيث أن هناك حالات كثيرة من الأحداث الجانحين من كلا الجنسين ليس لها مأوى. و هذه النتائج تؤكد ما أشارت إليه بعض الدراسات التي أشرنا إليها، إلى أن الفقر من العوامل المؤدية إلى الانحراف.



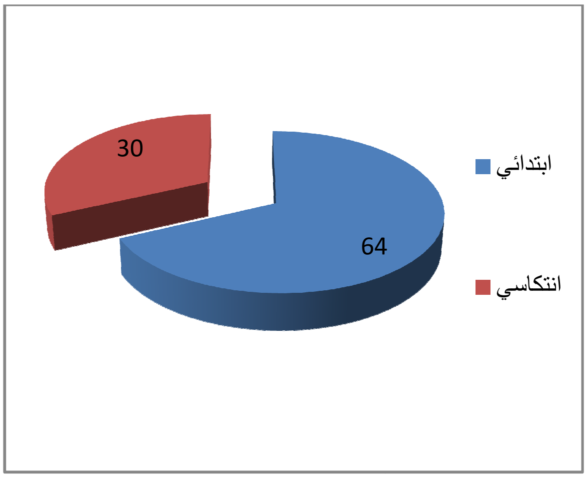
شكل رقم (6-4): يمثل التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب المستوى الاقتصادي

❖ توزيع العينة حسب تكرار الدخول إلى السجن:

جدول رقم (5-6): يمثل توزيع العينة حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة

الوضعية	التكرار	النسبة المؤوية
ابتدائي	*64*	*68.08*
انتكاسي	*30*	*31.91*
المجموع	*94*	*100*

من خلال هذا الجدول رقم (5-6) نلاحظ أن أغلبية الأحداث الجانحين الموجودين في المؤسسة (68.08%) يدخلون المؤسسة لأول مرة، أين يقابله (31.91%) قد دخلوا المؤسسة من قبل أي أنهم انتكاسيين ويتضح هذا التوزيع أحسن في التمثيل البياني للشكل رقم (5-6)



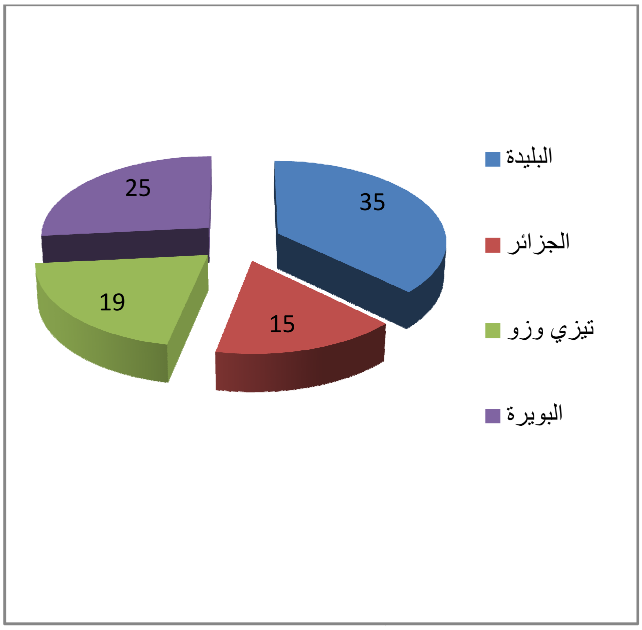
شكل رقم (5-6): يمثل التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة

❖ توزيع العينة حسب المؤسسات التي يقيمون فيها:

جدول رقم (6-6): يمثل توزيع العينة حسب المؤسسات التي يقيمون فيها

المؤسسات	التكرار	الجنس	النسبة المؤوية
البليدة	**35**	إناث	**37.23**
الجزائر	**15**	ذكور	**15.95**
تيزي وزو	**19**	ذكور	**20.21**
البويرة	**25**	ذكور	**26.59**
المجموع	**94**		**100**

من خلال هذا الجدول نلاحظ توزيع العينة حسب المؤسسات التي يتواجدون فيها أين يظهر لنا أن معظم هذه المؤسسات لديها فقط ذكور ما عدى مؤسسة البليدة التي تتخصص في الإناث، أما عن عدد الأحداث في كل مؤسسة فهو يعبر تقريبا على حجم الأحداث داخل تلك المؤسسات ويتضح هذا التوزيع في التمثيل البياني في الشكل رقم (6-6)



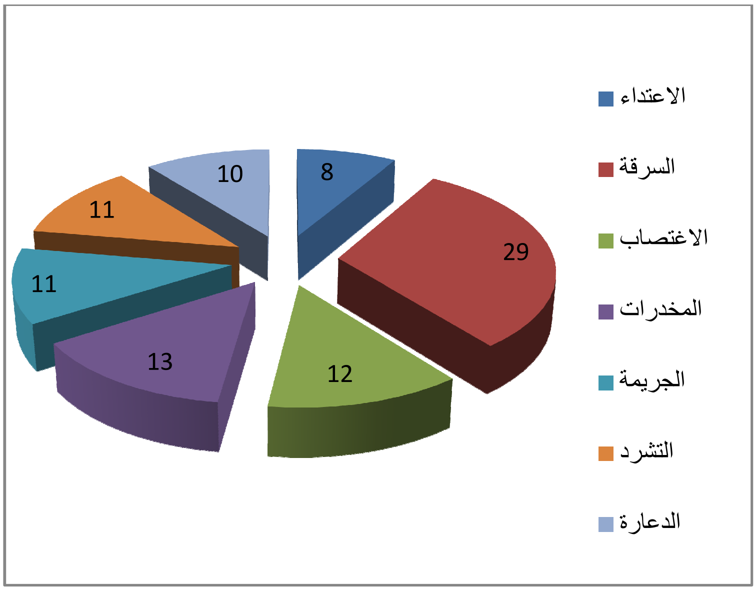
شكل رقم (6-6): يمثل التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب المؤسسات التي يقيمون فيها

❖ توزيع العينة حسب أنواع الجنح:

جدول رقم (6-7): يمثل توزيع العينة حسب نوع الجنحة

الوضعية	التكرار	النسبة المؤوية
الاعتداء	8	8.51
السرقة	29	30.85
الاغتصاب	12	12.76
المخدرات	13	13.82
الدعارة	10	10.63
الجريمة	11	11.70
التشرد	11	11.70
المجموع	94	100

يبين لنا الجدول رقم (6-7) أن الجنحة الأكثر ارتكابا هي السرقة (30.85%) و هذا ربما يفسره المستوى الاقتصادي المتدهور لهذه العينة أما الجنح الأخرى تتوزع بالكاد بطريقة متقاربة و تجدر الإشارة إلى تميز الإناث عن الذكور ببعض الجنح عن أخرى و تتضح نتائج هذا الجدول في التمثيل البياني للشكل رقم (6-7)



شكل رقم (6-7): يمثل التمثيل البياني لتوزيع العينة حسب المؤسسات التي يقيمون فيها

5)- أدوات البحث:

قمنا في هذا البحث باستخدام مجموعة من الأدوات تقيس متغيرات بحثنا وهي مقياس الذكاء الوجداني لشوت Schoutt وآخرون و استبيان إدراك الضغط النفسي لليفنستاين Levenstein و مقياس أساليب التعامل مع الضغوط لفولكمان و لازاروس Folkman & Lazarus .

5-1)- مقياس الذكاء الوجداني:

يطلق على هذا المقياس باختصار (SEIS) وهو من إعداد شوت Schutte و آخرون (مالوف Malouff ، هال Hall ، هاجرتي Haggerty ، كوبرCooper، جولدن Golden، دورنهايم Dornhiem) سنة (1998) وقد ترجم إلى البيئة العربية من طرف الأنصاري سنة (2000).

هو مقياس من مقاييس التقدير الذاتي مكون من (33) بند، و يحتوي على سلم من (5) درجات حيث تدل أعلى درجة فيه على أعلى مستوى من الذكاء الوجداني، وقد قام مؤلفو هذا المقياس باستخدامه في العديد من الدراسات ويقيس التقييم و التعبير عن انفعالات الذات و انفعالات الآخرين، و تنظيم و ضبط هذه الانفعالات و استعمالها لحل المشكلات، و قد ارتبط ارتباطاً دالا بثمانية مفاهيم نفسية كالوعي بالانفعالات و التوجه نحو الحياة و المستقبل (سعداوي، 2010 : 49).

ويتألف المقياس من (05) استجابات و هي: موافق تماما – موافق – لا أدري – غير موافق – غير موافق تماما.

❖ **مفتاح التصحيح:**

تنقط الاستجابات السابقة على (05) نقاط، نحصل على الدرجة الكلية للمقياس بجمع الدرجات المعطاة، حيث تعطى النقاط حسب التصنيف التالي و لكن تستثنى البنود رقم (5،28،33) والتي تحسب بالعكس:

1- موافق تماما: (05) نقاط

2- موافق: (04) نقاط

3- لا أدري: (03) نقاط

4- غير موافق: (02) نقاط

5- غير موافق تماما: (01) نقطة

❖ **الخصائص السيكومترية للأداة:**

أظهر المقياس ثباتا مقبولا بعد أسبوعين من التطبيق (تطبيق و إعادة التطبيق) حيث قدر معامل الثبات بعد بـ (0.78) كما أظهرت الدراسة "ستيفن دي لازاري" Steven DeLazzari (2000) عند حسابه معامل ثبات باستخدام (ألفا كرونباخ) للاتساق الداخلي أنه مساوي لـ (0.78). أما شوت وآخرون (1998) فقد توصلوا إلى معامل (ألفا كرونباخ) يتراوح من (0.78) إلى (0.90).

و قد تم حساب **الثبات** في البيئة الجزائرية من طرف سعداوي(2010) و ذلك باستعمال أسلوب (تطبيق و إعادة التطبيق) و ذلك لمدة أسبوعين بين التطبيقين على عينة تقدر بـ (50) تلميذ ثانوي و تراوح معامل الارتباط بين التطبيقين (0.81) و هذا الثبات مقبول يمكننا الاعتماد عليه في دراستنا.

و أما عن **الصدق** فقد أظهر المقياس دليلا على صدقه من خلال ارتباطه بـ (08) من أصل (09) مقاييس يتنبأ أنها ترتبط بالذكاء الانفعالي، إضافة إلى هذا فقد اظهر فروقا في الدراجات بين المجموعات التي يتوقع أنها تختلف في مستوى ذكائها الانفعالي (مثل

الأخصائيون النفسانيون كانت درجاتهم أعلى من درجات المسجونين و المدمنين) (سعداوي،2010 :102)

وتم في هذه الدراسة حساب معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية بتطبيق معادلة سبيرمان براون، و بلغ فيها معامل الثبات بـ (0.89) . أما بالنسبة للصدق فقد تم حساب الصدق الذاتي و الذي يساوي (0.94) .

2-5)- استبيان إدراك الضغط:

نظرا لعدم و جود مقياس يقيس مباشرة الضغط النفسي لكونها ظاهرة نفسية لا يمكن تقديرها إلا من خلال إدراك الفرد لها و لهذا قمنا باستعمال استبيان إدراك الضغط النفسي لـ ايفنستاين Levenstein .

❖ **وصف المقياس:**

صمم المقياس من طرف لايفنستاين Levenstein و آخرون سنة (1993) لقياس مؤشر إدراك الضغط ، و يشمل الاستبيان على (30) عبارة تتوزع وفق نوعين من البنود منها المباشرة و الغير مباشرة ، تضم البنود المباشرة (22) عبارة منها عبارات رقم (2، 3، 4،5 ،6، 8، 9، 11،12، 14، 15، 16، 18،19 ،20، 22، 23، 24، 26، 27 ، 28، 30) و تنقط هذه العبارات من (01) إلى (04) من اليمين (تقريبا أبدا) إلى اليسار (عادة) وتدل على وجود مؤشر إدراك ضغط مرتفع عندما يجيب المفحوص بالقبول اتجاه الموقف، بينما تشمل البنود غير المباشرة (08) عبارات منها رقم (1، 7، 10، 13، 17، 21، 25، و 29). و تنقط هذه البنود بصفة معكوسة من (04) إلى (01) من اليمين (تقريبا أبدا) إلى اليسار (عادة).

❖ طريقة التصحيح:

تنقط بنود هذا الاختبار وفق (04) درجات من (01) إلى (04) كما يلي:

1= تقريبا أبدا. 3= كثيرا.

2= أحيانا. 4= عادة.

ويعتبر التنقيط حسب نوع البنود، مباشرة أو غير مباشرة، ويستنتج مؤشر إدراك الضغط في هذا الاختبار وفق المعادلة التالية :

$$\textbf{مؤشر إدراك الضغط} = \frac{\textbf{مجموع القيم الخام} - 30}{90}$$

ويتم الحصول على القيم الخام بجمع كل النقاط المتحصل عليها في الاختبار من البنود المباشرة و الغير المباشرة ، و تتراوح الدرجة الكلية بعد حساب مؤشر إدراك الضغط من صفر (0) و يدل على أدنى مستوى ممكن من الضغط ، إلى واحد (01) و يدل على أعلى مستوى ممكن من الضغط .

❖ ثبات و صدق الاستبيان:

نعرض صدق وثبات هذا الاستبيان في صورته الأصلية باللغة الإنجليزية ثم ننتقل إلى خصائصه الإحصائية بعد ترجمته من طرف الباحثة أيت حمودة حكيمة (2006).

- **الصدق:**

تم التحقق من صدق الاستبيان باستخدام الصدق التلازمي الذي يرتكز على مقارنة استبيان إدراك الضغط مع المقاييس الأخرى للضغط فأظهر وجود ارتباط قوي مع

"سمة القلق" يقدر بـ (0.75)، مع مقياس إدراك الضغط لـ Cohen يقدر بـ (0.73) بينما سجل ارتباط معتدل يقدر بـ (0.56) مع مقياس الاكتئاب، وارتباط ضعيف يقدر بـ (0.35) مع مقياس " القلق الحالة" .

- **الثبات:**

تم قياس التوافق الداخلي للاختبار باستعمال معامل ألفا فأظهر وجود تماسك قوي بـ (0.90)، كما أظهر قياس ثبات الاختبار باستعمال طريقة تطبيق و إعادة تطبيق الاختبار بعد فاصل زمني يقدر بـ 8 أيام و وجد معامل ثبات مرتفع يقدر بـ (0.82) . وتشير ليفانستن Levenstein و آخرون (1993) بأن هذا الاختبار يعتبر أداة ثمينة لقياس الضغط النفسي بحيث أنه يمكن أن يكون عاملا تنبؤيا هاما للحالة الصحية للفرد لاحقا (أيت حمودة ، 2006).

❖ **الخصائص الإحصائية للترجمة العربية:**

في إطار دراستها لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي قامت الباحثة أيت حمودة حكيمة بدراسة صدق استبيان إدراك الضغط النفسي بطريقة الصدق الظاهري، فبعد أن تمت ترجمة المقياس و تعريبه عرضت الصورة الأولية له على (10) أساتذة من قسم علم النفس و علوم التربية بجامعة باجي مختار بعنابة ، و طلب منهم قراءة العبارات بتفحص وذلك لتحديد مدى التكافؤ بين البنود في اللغتين الإنجليزية والعربية، ومناسبتها لقياس إدراك الضغط النفسي، واقتراح أي تعديل في صياغة أي عبارة وتعديل و ترجمة بعض بنود المقياس. وترتب على صدق المحكمين تعديل صياغة بعض العبارات، تلخص معظمه في الاتجاه نحو مزيد من التبسيط و سهولة صياغة البنود ووضوحها. أما ثبات المقياس تم حسابه بطريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار، فقد أجري المقياس على عينة من طلبة قسم علم النفس بجامعة عنابة يبلغ حجمها (30) طالب، وقامت الباحثة بحساب معامل الارتباط باستخدام معادلة "بيرسون" بلغ معامل الثبات (0.69)، و هو معامل مقبول و دال إحصائيا عند مستوى الخطأ (0.01) (أيت حمودة ،2007 : 121).

و تم حساب معامل الثبات لهذا الاختبار في هذه الدراسة عن طريق التجزئة النصفية بتطبيق معادلة سبيرمان براون، أين بلغ معامل الثبات بـ (0.82) . أما بالنسبة للصدق فقد تم حساب الصدق الذاتي و الذي يساوي(0.90).

3-5)- استبيان استراتيجيات التعامل:

❖ تصميم الاستبيان:

تم تصميم الاستبيان من قبل فولكمان و لازاروس Folkman & Lazarus سنة (1988) لتزويد الباحثين بمقياس يهدف للكشف عن دور المواجهة في العلاقة بين الضغط و التوافق. و يهتم الاستبيان بتقدير الأفكار و السلوكات التي يستخدمها الأفراد لمواجهة الضغوط التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية، و قد استمد من النظرية المعرفية الظواهرية للضغط و المواجهة لفولكمان و لازاروس (1984).

و يركز الاستبيان أيضا على تعريف المواجهة كمجهودات معرفية و سلوكية لإدارة متطلبات خارجية و/أو داخلية خاصة و مرهقة و تتجاوز الموارد الفردية. و يمكن أن يستعمل الاستبيان كأداة بحث في الميادين الإكلينيكية مثل دراسة طرق المواجهة مع أنواع الأمراض و شدتها و/أو لقياس أثر التدخلات العلاجية، و يهدف أيضا لتحديد الأفكار و السلوكات التي يستعملها الأفراد لمواجهة الضغوط الحياتية التي يتعرضون لها، و يتكون الاستبيان من (50) عبارة تتوزع على (08) مقاييس للمواجهة، وتم تحديدها من خلال التحليل العاملي و تتمثل في: (فاضلي،2009)

1- إستراتيجية التصدي Confrontive Coping و تشمل البنود التالية: 2، 13، 2، 26 و 37.

2- إستراتيجية مخططات حل المشكل Palnful Problem Solving و تشمل البنود التالية: 20، 30، 39، 40، 43 و 1.

3- إستراتيجية اتخاذ المسافة Distancing و تشمل البنود التالية: 8، 9، 11، 16، 32 و 35.

4- إستراتيجية ضبط الذات Self Controling و تشمل البنود التالية: 10، 6، 27، 34،44، 49 و 50

5- إستراتيجية البحث عن سند اجتماعي Seeking Social Support و تشمل البنود التالية: 14،4، 17، 24، 33 و 36.

6- إستراتيجية تحمل المسؤولية Accepting Responsability و تشمل البنود التالية: 5،19، 22 و 42.

7- إستراتيجية التهرب / التجنب Escape-Avoidance و تشمل البنود التالية: 7،12، 25، 31،38، 41،46، و 47.

8- إستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي Positive Rreappraisal و تشمل البنود التالية: 15 ، 18، 23، 28، 29، 45 و 48.

❖ تطبيق الاستبيان:

يمكن أن يطبق الاستبيان ذاتيا من قبل المفحوص (تقدير ذاتي) ويمكن أن يساعد الفاحص المفحوص أثناء المقابلة في إعادة بناء الحدث الضاغط الخاص و أن يخبره بأن الإجابة على البنود ترتبط بالمشكل الذي تعرض له وليس الإجابة بصفة عامة، كما أن مدة الإجابة تتغير حسب المفحوصين وترتبط بالحدث الضاغط الخاص.

❖ طريقة التصحيح:

يعتمد التصحيح على طريقة القيم الخام ويرتبط بمجهودات المواجهة في كل نوع من المقاييس الثمانية، ويجيب الأفراد على كل بند وفق سلم بأربعة درجات مشيرة إلى مدى تكرار كل إستراتيجية واستعمالها من قبل الفرد لمواجهة الحدث الضاغط الخاص وتتمثل في الآتي:

0- إطلاقا

1- إلى حد ما.

2- كثيرا.

3- كثيرا جدا.

وتتمثل القيم الخام مجموع إجابات الفرد للبنود.

❖ **ثبات و صدق المقياس:**

لبنود استبيان استراتيجيات المواجهة صدق ظاهري، ذلك أن الاستراتيجيات المذكورة هي نفسها التي صرح بها الأفراد أنهم يستعملونها لمواجهة متطلبات الوضعيات الضاغطة، كما أظهرت دراسة صدق التكوين الفرضي مدى انسجام نتائج الدراسة مع التنبؤات النظرية التي تم الانطلاق منها وتخص المواجهة كسيرورة، وأن مواجهة الأفراد تتغير ومتطلبات الوضعية وهذا حسب فولكمان و لازاروس (آيت حمودة ،2006)

- **ثبات المقياس في حسب دراسة محلية:**

قامت الباحثة آيت حمودة حكيمة (2006) بحساب ثبات المقياس بالاعتماد على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق على عينة قوامها (28) من طلاب قسم علم النفس وعلوم التربية، السنة الرابعة عيادي بجامعة باجي مختار بعنابة وذلك بفاصل زمني مقدر بأسبوعين، ثم قامت بحساب معامل الارتباط لبرسون بين درجات التطبيق الأول و التطبيق الثاني، وتوصلت إلى النتائج التالية:

الإستراتيجية	**معامل الارتباط**	**مستوى الدلالة**
مخططات حل المشكل	**0.40**	دال عند **0.05**
التصدي	**0.68**	دال عند **0.01**
اتخاذ المسافة	**0.47**	دال عند **0.01**

ضبط الذات	**0.45**	دال عند **0.05**
التهرب / التجنب	**0.71**	دال عند **0.01**
البحث عن سند اجتماعي	**0.37**	دال عند **0.05**
تحمل المسؤولية	**0.60**	دال عند **0.01**
إعادة التقدير الإيجابي	**0.56**	دال عند **0.01**

جدول رقم: (6-8) جدول يمثل نتائج معامل بيرسون عند قياس ثبات استبيان استراتيجيات التعامل (أيت حمودة،2006)

6)- كيفية إجراء البحث:

إن تطبيق المقاييس النفسية ذات شروط تدخل ضمن المقابلة العيادية ولهذا حاولنا أن نطبق هذه المقاييس في مكان هادئ فكنا نلتقي بكل حدث جانح في مكتب المختص النفسي الذي يتوفر على نوع من الهدوء والراحة وهذا بالنسبة للعينة المتواجدة في مؤسسات الجزائر العاصمة وتيزي وزو، أما مؤسسات البليدة والبويرة فقد تم تطبيق الأدوات من طرف المختص النفسي التابع لتلك المؤسسات وهذا بعد شرحنا لهم جميع بنود الأدوات دون إعلامهم بفرضيات البحث و أهدافه. وكنا نعرض أولا مقياس الذكاء الوجداني ثم مقياس أساليب التعامل مع الضغوط ونختم بعرض استبيان إدراك الضغط النفسي، حيث أننا نشرح لهم طريقة الإجابة ونخبرهم أنه إذا كانت هناك عبارات غير مفهومة سنشرحها لهم، وكنا ننتظر معهم حتى الانتهاء من تطبيق المقياسين. أما بالنسبة للحالات التي لا تعرف القراءة فكنا نقرأ لهم العبارات وأحيانا يطلب لنا شرح العبارة.

7)- الأساليب الإحصائية المستعملة:

لا يمكن لأي باحث إتمام بحثه بدون الاستعانة بالأساليب والأدوات الإحصائية، لأنه بفضل هذه الأساليب يمكن معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات الموضوع أو عدم وجودها. واعتمدنا في بحثنا هذا على الحزمة الإحصائية المستخدمة في العلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك لتسهيل عملية الحساب إضافة إلى تفادي الأخطاء، ولقد استعملنا التقنيات الإحصائية التالية:

1-7) معامل إرتباط بيرسون برافيس Bravis-pearson :

يستخدم معامل الارتباط بيرسون الذي يرمز له بالحرف (r) في حالات البيانات الكمية التي تستخرج إما بمقياس المسافات المتساوية أو بمقياس المستوى النسبي. يشترط في تطبيق معامل الارتباط البسيط بين متغيرين أن تكون العلاقة بين المتغيرين (X) و(Y) خطية، أي أن كل زيادة في المتغير (X) تصاحبها زيادة في المتغير (Y) أو أن كل تناقص في المتغير (X) يصاحبه تناقص في المتغير(Y)، أو أن الزيادة في المتغير (X) تصاحبه نقصا في المتغير (Y)، أو العكس (بوحفص،2005 : 211).

2-7)- اختبار الفروق بين المتوسطات (t):

يستخدم عندما يتعلق الأمر باختبار فرضية بديلة حول الفروق المشاهدة بين عينتين أو أكثر ويستخدم من أجل معرفة احتمال حدوث مثل تلك الفروق في المجتمع الإحصائي.

إذا توفرت للباحث عينتين فقط وكان حجم العينتين معا لا يتجاوز(200)، يجب عندئذ على الباحث استخدام اختبار(t) الذي يسمح له بتحويل الفروق المشاهدة بين العينتين (من خلال المتوسطين الحسابيين لهما) إلى قيمة معيارية تائية (بوحفص،2005 : 175)

وهناك عدة طرق لحساب معامل (t) و نحن هنا طبقنا اختبار (t) لعينتين مستقلتين متجانستين و كذلك (t) لعينتين غير متجانستين.

3-7)- تحليل التباين الأحادي:

لاختبار الفرضيات حول مقارنة عدة متوسطات لأكثر من مجتمعين، فإن الأسلوب المتبع في ذلك هو اختبار تحليل التباين الأحادي و الذي يقيس تأثير عامل واحد مكون من عدة مستويات (متغير مستقل نوعي مكون من "03" فئات فأكثر) على عامل آخر (متغير تابع متصل) (نشوان ،2005 : 91)

4-7)- النسب المئوية:

يلجأ الباحث أحيانا إلى استخدام النسب المئوية لمتغيرات سؤال معين في عينة واحدة، للمقارنة بين هذه المتغيرات. بحيث تصبح عملية سهلة بدلا من تحليل المعطيات معتمدا على التوزيعات التكرارية فقط، و خاصة إذا كان حجم العينة كبيرا، و تزداد أهمية النسبة المؤوية عند مقارنة نتائج عينتين في متغير محدد، و خاصة إذا كانت العينتين مختلفتين من حيث الحجم (بوحفص، 2005: 47).

5-7)- معادلة سبيرمان براون عند حساب الثبات:

$$ر = \frac{2ر_{د}}{1+ر_{د}}$$

حيث (ر) هي القيمة المصححة

(رد) هي القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط

بين نصفيي الاستبيان (القيم الزوجية و الفردية)

(الكيلاني، 2004 :95)

6-7)- معامل الصدق الذاتي:

$$\text{معامل الصدق الذاتي} = \sqrt{\text{معامل الثبات}}$$

الفصل السابع

عرض و مناقشة النتائج

- **التمهيد:**

بعد أن تطرقنا في الفصل الخامس إلى منهجية وإجراءات البحث التي تم اعتمادها بهدف التحقق من أهداف الدراسة. سيتم في هذا الفصل عرض نتائج المعالجة الإحصائية التي تم التوصل إليها، والتي هدفت إلى **اختبار** فرضيات البحث، وذلك في ضوء استجابات أفراد العينة على أدوات البحث، حيث سيتم عرض ومناقشة وتفسير نتائج كل فرضية على حدا وبعدها سنقوم بمناقشة عامة لجميع نتائج المتوصل إليها ونختم هذا الفصل باستنتاج و مجموعة من المقترحات و التوصيات :

1)- عرض ومناقشة نتائج الفرضيات:

1-1)- عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة الأولى:

❖ ***فرضية البحث:*** توجد علاقة ارتباط بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين.

وللتحقق من هذه الفرضية لا بد من التحقق من الفرضيتين الجزئيتين التالية:

❖ ***الفرضية الجزئية الأولى:*** هناك علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل عند الأحداث الجانحين.

❖ ***الفرضية الجزئية الثانية:*** هناك علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال عند الأحداث الجانحين.

1-1-1) عرض نتائج الفرضية العامة الأولى:

بعد القيام بحساب معامل الارتباط لـ **بيرسون** وجدنا ما يلي:

جدول رقم (7-1): نتائج العلاقة بين درجة إدراك الضغط النفسي و استخدام استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل عند الأحداث الجانحين.

المتغيرات		معامل الارتباط	مستوى الدلالة
إدراك الضغط النفسي/ استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل.	إدراك الضغط النفسي/ التصدي	-0.125	غير دال
	إدراك الضغط النفسي/ مخططات حل المشكل	0.021	غير دال

يظهر من خلال الجدول رقم (7-1) والذي يبين نتائج المعالجة الإحصائية أنه لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستراتيجيات التعامل المركزة على المشكل، حيث تشير درجة معامل ارتباط بيرسون بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيه التصدي إلى (0.125-) وهي تدل على علاقة عكسية ضعيفة وغير دالة إحصائيا في حين تشير درجة معامل ارتباط بيرسون بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام إستراتيجية حل مشكل إلى (0.021) وهي أيضا علاقة ضعيفة وغير دالة. وبهذا لم تتحقق الفرضية الجزئية الأولى.

جدول رقم (7-2): نتائج العلاقة بين درجة إدراك الضغط النفسي و استخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال عند الأحداث الجانحين.

المتغيرات		معامل الارتباط	مستوى الدلالة
إدراك الضغط النفسي/ استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال.	إدراك الضغط النفسي/ إعادة التقدير الإيجابي	-0.252	دال عند 0.05
	إدراك الضغط النفسي/ اتخاذ المسافة	0.211	دال عند 0.05
	إدراك الضغط النفسي/ ضبط الذات	0.127	غير دال
	إدراك الضغط النفسي/ البحث عن سند اجتماعي	-0.134	غير دال
	إدراك الضغط النفسي/ تحمل المسؤولية	0.151	غير دال
	إدراك الضغط النفسي/ تجنب- تهرب	0.055	غير دال

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (7-2) والذي يبين نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية الثانية أنه لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال عند الأحداث الجانحين إلا فيما يتعلق بإستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي وإستراتيجية اتخاذ المسافة، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون مع إستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي بـ (0.252-) وهي نتيجة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، معنى هذه النتيجة أنه كلما زاد استعمال هذه الإستراتيجية يرافقه انخفاض في درجة إدراك الضغط النفسي و هذه النتيجة جاءت عكس توقعاتنا. ومن جهة أخرى يبلغ معامل ارتباط بيرسون مع إستراتيجية اتخاذ المسافة بـ (0.211) وهي نتيجة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، معنى هذه النتيجة أنه كلما زاد استعمال هذه الإستراتيجية يرافقه ارتفاع في درجة إدراك الضغط النفسي وهذه النتيجة تتفق مع توقعاتنا ولو بشكل جزئي. وبهذا تتحقق الفرضية الجزئية الثانية جزئيا.

2-1-1)- مناقشة نتائج الفرضية العامة الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل عند الأحداث الجانحين. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستراتيجيات التعامل المركزة على المشكل لدى الأحداث الجانحين وهذا عند كلا من إستراتيجية التصدي وإستراتيجية مخططات حل المشكل وهذه النتيجة جاءت عكس توقعاتنا وعكس كثير من الدراسات التي وجدناها، حيث أشارت دراسة موس وبلينغ Moss & Billings (1982) أن استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل هي أساليب تعتمد على التحليل المنطقي للمشكلة والمحاولات المعرفية لتدبر الفرد للمشكلة وتقييمه للتهديد والبحث عن المعلومات وسلوك حل المشكل وقد وجدا أن هذه الأساليب ترتبط إيجابيا بالتكيف، أي أن الأفراد المزودين بهذا النوع من الإستراتيجيات يستجيبون بطريقة أكثر تكيفا مقارنة مع أولائك الذين يفتقدونها. (نقلا عن عبد المعطي 2006)

ويشير كوبر Cooper (1981) إلى أن الضغوط تؤدي إلى تكوين تهديدات لحاجات الفرد وتشكيل خطر يهدد حياته وأهدافه، فيشعر بحالة من الضغط ويحاول استخدام بعض الأساليب للتوافق مع الموقف، وإذا لم ينجح في التغلب على المشكلات واستمرت الضغوط لفترات طويلة من الزمن فإنها تؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض (نقلا عن خليفة و سعد، 2008)

ورغم تأكيد الدراسات السابقة على دور استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل في تسوية الضغوط فإن نتائج دراستنا هذه كانت مختلفة، ولكن هذا لا يعني عدم مساهمة هذه الإستراتيجيات في خفض إدراك الضغط النفسي، حيث أننا وجدنا أنه هناك علاقة سلبية مع إستراتيجية التصدي ولكنها كانت ضعيفة وغير دالة ويمكن أن نفسر هذا على أنه هناك متغيرات أخرى تؤثر في درجة إدراك الضغط النفسي عند عينة بحثنا أكثر مما تتأثر بنوعية هذه الاستراتيجيات ويمكن أيضا تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى نموذج لازاروس وفولكمان Lazarus& Folkman في الضغوط النفسية حيث أنهما أشارا إلى أن فعالية إستراتيجيات التعامل لا يعتمد فقط على نوعها بل أيضا على سياق الموقف والمصادر الشخصية المتاحة لدى الفرد (حسين، حسين، 2006). وربما تواجد الأحداث الجانحين في مؤسسات مغلقة، التي تتميز بظروف و صعوبات خاصة كسلب الحرية وقلة الخيارات يجعل هذه الإستراتيجيات ذات فعالية محدودة.

تنص الفرضية الجزئية الثانية على وجود علاقة ارتباط موجبة و دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال عند الأحداث الجانحين. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال لدى الأحداث الجانحين إلا فيما يخص إستراتيجية اتخاذ المسافة، و كذلك إستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي لكن بشكل سلبي، أي تحققت هذه الفرضية بشكل جزئي وهذا فيما يخص فقط إستراتيجية اتخاذ المسافة حيث أنه كلما زاد استخدام هذه الإستراتيجية عند الأحداث الجانحين زادت درجة إدراك الضغط النفسي وهذه النتيجة تتوافق ولو جزئيا مع عدة دراسات منها دراسة

جمعة يوسف (2000) حيث أشار إلى أن هناك علاقة بين الميل إلى استخدام أساليب المواجهة المركزة على الانفعال والاضطراب النفسي، وتبين أن مثل هذه المواجهة ترتبط بالتوافق السيئ مع المشكلات كما ترتبط بالضغوط النفسية والاضطراب النفسي. ويشير أيضا أندلر Endler و باركر Parker (1989) نقلا عن (عبد المعطي،1994) أن هناك ارتباط قوي بين المواجهة المركزة على الانفعال والأعراض السيكاترية، فالأشخاص المضطربين نفسيا يفضلون استعمال هذا النوع من المواجهة أكثر من الأسوياء. ولكن رغم هذه الدراسات إلا أن نتيجة بحثنا لم تتحقق إلا فيما يتعلق باستراتيجيه اتخاذ المسافة و التي أشار إليها ريس Rees (1976) أنها من الاستراتيجيات غير الفعالة في خفض الضغط النفسي ولكن قد تخفف مؤقتا المأساة بطريقة ذاتية، كأن يحاول الفرد اللجوء إلى الإسراف في النوم وفي تناول الطعام والشراب أو التدخين ولكنها قد تؤدي إلى الإضرار بالصحة النفسية والجسدية (عبد المعطي،1994). و لكن من جهة أخرى أظهرت المعالجة الإحصائية نتيجة غير متوقعة حيث وجدت علاقة ارتبط عكسية دالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجيه إعادة التقدير الإيجابي وهذا يعني أنه كلما زاد استخدام هذه الإستراتيجية انخفضت درجة إدراك الضغط النفسي وهذه النتيجة لا يمكن تفسيرها إلا من خلال ما أشار إليه "لازاروس" و"فولكمان" اللذان أكدا في نموذجهما أن فعالية استراتيجيات التعامل لا يعتمد فقط على نوعها بل أيضا في سياق الموقف والمصادر الشخصية المتاحة لدى الفرد (حسين، حسين، 2006). وفي هذا السياق أشارت بطريقة غير مباشرة عدة دراسات إلى تميز الأحداث الجانحون بأسلوب إسناد داخلي وشامل في تفسير الأحداث الإيجابية وبأسلوب إسناد خارجي وغير مستقر في تفسير الأحداث السلبية (ربيعة علاونية،2001) وهذا ربما ما يجعل الأحداث الجانحون يستخدمون هذه الإستراتيجية أكثر.

2-1)- عرض و مناقشة نتائج الفرضية العامة الثانية:

❖ ***فرضية البحث:*** توجد علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني ودرجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين .

1-2-1)- عرض نتائج الفرضية العامة الثانية:

بعد القيام بحساب معامل الارتباط لـ **بيرسون** وجدنا ما يلي:

جدول رقم (7-3): نتائج العلاقة بين درجة الذكاء الوجداني و درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
إدراك الضغط النفسي/ الذكاء الوجداني	-0.079	غير دال

يظهر من خلال الجدول رقم (7-3) والذي يشير إلى نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية العامة الثانية أنه توجد علاقة ارتباط سالبة بين درجة الذكاء الوجداني ودرجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين ولكنها علاقة ضعيفة وغير دالة إحصائيا حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.079-) و بهذا لم تتحقق الفرضية العامة الثانية.

2-2-1)- مناقشة نتائج الفرضية العامة الثانية:

تنص الفرضية العامة الثانية على وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني ودرجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني ودرجة إدراك الضغط النفسي لدى الأحداث الجانحين، بهذا جاءت النتائج عكس توقعاتنا، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن إدراك الضغط النفسي عند عينة بحثنا قد تأثر بمتغيرات أخرى أكثر

مما تأثر بمتغير بحثنا وهذا راجع إلى أن إدراك الضغط النفسي عبارة عن عملية ديناميكية مستمرة وتفاعلية تتوقف على شدة المثيرات الضاغطة من جهة وعلى قدرة الحدث الجانح على مواجهتها من جهة أخرى أي أن الفرد يدرك الضغط النفسي عندما يقيّم الوضعية الضاغطة بأنها تفوق قدرته على المواجهة وهذه الحالة قد تتكون إذن من ضعف قدرة الحدث على مواجهة المواقف الضاغطة والذي يمكن أن يرتبط بسمات شخصية سلبية أو بضعف القدرات العقلية وهذا إضافة إلى ما يمكن للذكاء الوجداني أن يلعبه في هذه العلاقة حيث أنه رغم عدم دلالة نتائج المعالجة الإحصائية إلا أننا وجدنا علاقة ارتباط عكسية والذي يشير على الأقل إلى الطبيعة العكسية لهذه العلاقة رغم عدم دلالتها التي ربما تأثرت بتمركز قيم إدراك الضغط حول القيم الوسطية و التي أضعفت معامل الارتباط، ويمكن أيضا تفسير هذه النتيجة إلى انخفاض الذكاء الوجداني عامة لدى عينة بحثنا وهذا مقارنة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة السعداوي (2010) عند تلاميذ الثانوية، والتي استعملت نفس المقياس الذي استعملناه في بحثنا.

ومن جهة أخرى لا يتوقف إدراك الضغط النفسي فقط على قوة أو قدرة الفرد على المواجهة بل تلعب طبيعة الضغوط وشدتها دورا كبيرا في هذه العملية فعند ملاحظة خصائص العينة نلاحظ أن أفراد العينة يختلفون في مستوياتهم الاقتصادية، الجنح المرتكبة، مدة الحكم أو العقوبة و زد إلى ذلك اختلاف المؤسسات التي يتواجدون فيها واختلافهم أيضا في المساندة التي يتلقونها خاصة الزيارات العائلية ونشاطات الجمعيات الخيرية، وهذا إضافة إلى المشاكل الصحية كالإعاقات الجسمية أو الأمراض المزمنة، وعلى هذا الأساس حاولنا دراسة بعض هذه المتغيرات لتدعيم وتفسر نتائج هذه الدراسة.

3-1)- عرض و مناقشة نتائج الفرضية العامة الثالثة:

❖***فرضية البحث:*** هناك علاقة ارتباط بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين.

وللتحقق من هذه الفرضية لابد من التحقق من الفرضيتين الجزئيتين التاليتين:

❖***الفرضية الجزئية الأولى:*** هناك علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل عند الأحداث الجانحين.

❖***الفرضية الجزئية الثانية:*** هناك علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال عند الأحداث الجانحين.

1-3-1)- عرض نتائج الفرضية العامة الثالثة:

بعد القيام بحساب معامل الارتباط لـ **بيرسون** وجدنا ما يلي:

جدول رقم (7-4): نتائج العلاقة بين درجة الذكاء الوجداني و استخدام استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل عند الأحداث الجانحين.

المتغيرات		معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذكاء الوجداني/ استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل.	الذكاء الوجداني / التصدي	0.246	دال عند 0.05
	الذكاء الوجداني / مخططات حل المشكل	-0.099	غير دال

يظهر لنا من خلال هذا الجدول رقم (7-4)، و الذي يشير إلى نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية الأولى من الفرضية العامة الثالثة، أنه توجد علاقة موجبة ودالة إحصائيا

بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام إستراتيجية التصدي حيث بلغت درجة معامل بيرسون (0.246) وهذا يعني أنه كلما ارتفعت درجة الذكاء الوجداني يرافقه زيادة في استخدام استراتيجيه التصدي وهذا يعكس توقعاتنا في حين لم تكن العلاقة مع استراتيجيه مخططات حل مشكل ذات دلالة إحصائية، وبهذا تتحقق الفرضية الجزئية الأولى بصفة جزئية.

جدول رقم (7-5): نتائج العلاقة بين درجة الذكاء الوجداني و استخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال عند الأحداث الجانحين.

المتغيرات		معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذكاء الوجداني/ استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال.	الذكاء الوجداني / إعادة التقدير الإيجابي	0.425	دالة عند 0.01
	الذكاء الوجداني / اتخاذ المسافة	0.101	غير دال
	الذكاء الوجداني / ضبط الذات	0.005	غير دال
	الذكاء الوجداني / البحث عن سند اجتماعي	0.093	غير دال
	الذكاء الوجداني / تحمل المسؤولية	-0.098	غير دال
	الذكاء الوجداني / تجنب- تهرب	-0.070	غير دال

يظهر من خلال الجدول رقم (7-5) والذي يشير إلى نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية الثانية أنه لا توجد علاقة ارتباط بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام استراتيجيات

التعامل المركزة على الانفعال ما عدى إستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي والتي يبلغ فيها معامل بيرسون بـ (0.425) وهذا يعني أنه كلما ارتفعت درجة الذكاء الوجداني يرافقه ارتفاع في درجة استخدام هذه الإستراتيجية وهذه النتيجة تعكس توقعاتنا وهذا رغم الارتباط السلبي مع كل من إستراتيجية تحمل المسؤولية وإستراتيجية التجنب التي كانت غير دالة. وبهذا لم تتحقق الفرضية الجزئية الثانية.

2-3-1)- مناقشة نتائج الفرضية العامة الثالثة:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام استراتيجيات التعامل المركزة على المشكل عند الأحداث الجانحين. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني واستراتيجيات التعامل المركزة على المشكل لدى الأحداث الجانحين وهذا فقط فيما يخص إستراتيجية التصدي حيث أنه لم تتحقق الفرضية بالنسبة لإستراتيجية مخططات حل المشكل. هذه النتيجة تعني أنه كلما ارتفع الذكاء الوجداني عند الحدث الجانح زاد استخدام إستراتيجية التصدي والتي أشارت إليها نتائج الفرضية الأولى إلى أنها تعمل على تخفيض درجة إدراك الضغط النفسي وهذا رغم ضعفها حيث أنها كانت على الأقل عكس إستراتجية مخططات حل المشكل التي لم تكن فيها العلاقة سلبية، وبصفة عامة فإن هذه النتيجة تشير إلى أهمية الذكاء الوجداني الذي يمكّن الفرد من القدرة على تحديد الكيفية التي يشعر بها و يفهم بها مضامين هذه المشاعر وينظم بها خبراته الانفعالية بفعالية والتالي تدفع الأفراد ليكونون أكثر توافقا مع مواقف الحياة وأكثر نجاحا مع الخبرات السلبية، ويكونون قادرين على التعرف على أساليب المواجهة الفعالة وممارستها في المواقف الضاغطة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من سرور(2003) والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني في مهارات مواجهة الضغوط النفسية لصالح مرتفعي مستوى الذكاء الوجداني، مما يعني أن هناك علاقة بين الذكاء الوجداني ومهارات مواجهة الضغوط النفسية. وهذا ما يؤكده

جولمان (2000) حيث أنه أشار إلى أن ذوي الذكاء الوجداني المرتفع يتميزون عن غيرهم بقدرتهم على مواجهة المواقف الضاغطة بكفاءة ونجاح، و هذا ما يشير لنا إلى أهمية مهارات الذكاء الوجداني في مواجهة الضغوط النفسية بشكل أكثر فعالية.

تنص الفرضية الجزئية الثانية على وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني استخدام استراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال عند الأحداث الجانحين. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني واستراتيجيات التعامل المركزة على الانفعال لدى الأحداث الجانحين إلا فيما يخص إستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي لكن بشكل إيجابي، أي أنه كلما زادت درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين زاد استخدام هذه الإستراتيجية. وهذه النتيجة تعكس توقعاتنا التي افترضنا فيها عدم فعالية هذه الاستراتيجيات مقارنة مع استراتيجيات المركزة على حل مشكل، ولكن يمكن تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى نتائج الفرضية العامة الأولى التي أشارت إلى فعالية هذه الإستراتيجية بالذات في خفض إدراك الضغط النفسي، وهذا يعني أن الذكاء الوجداني يرتبط بالاستراتيجيات التعامل الفعالة وليس باستراتيجيات تعامل نوعية (أي حسب نوعها)، وهذا ربما ما يفسر اختلاف النتائج بين كل من دراسة الأسطل(2009) ودراسة السعداوي (2010) حيث أنهما وجدوا ارتباط عام بين الذكاء الوجداني واستراتيجيات التعامل مع الضغوط ولكن كانت النتائج مختلفة فيما يتعلق بنوعية هذه الاستراتيجيات وارتباطها بالذكاء الوجداني، ويرجع هذا إلى اختلاف فعالية هذه الاستراتيجيات باختلاف عينة البحث والمواقف الضاغطة التي تواجها كل عينة، وهذا ما أشار إليه لازاروس و فولكمان في نموذجهما أن فعالية استراتيجيات التعامل لا يعتمد فقط على نوعها بل أيضا في سياق الموقف والمصادر الشخصية المتاحة لدى الفرد (حسين، حسين، 2006). وفي هذا السياق يمكن أن نشير إلى تميز الضغوطات والمواقف التي يواجهها الأحداث الجانحون في مؤسسات إعادة التربية والتي تدخل في عملية تحديد الاستراتيجيات التعامل الأكثر فعالية. وبهذا يكون الذكاء الوجداني المرتفع من بين العوامل التي قد تساهم في اختيار استراتيجيات تعامل فعالة.

4-1)- عرض و مناقشة نتائج الفرضية العامة الرابعة:

❖ ***فرضية البحث:*** هناك فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب الجنس(ذكر/أنثى) وتكرار الدخول إلى المؤسسة (ابتدائي/ انتكاسي) والسن.

❖ ***الفرضية الجزئية الأولى:*** هناك فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب الجنس(ذكر/أنثى).

❖ ***الفرضية الجزئية الثانية:*** هناك فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي).

❖ ***الفرضية الجزئية الثالثة:*** هناك فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب السن.

1-4-6)- عرض نتائج الفرضية العامة الرابعة:

تم استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين غير متجانستين وذلك بعد استخدام اختبار (Levine's) لتجانس المجموعتين وهذا بالنسبة للفرضية الجزئية الأولى أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثانية فقد استخدام فيها اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين متجانستين وذلك بعد التأكد من تجانس المجموعتين باستخدام اختبار (Levine's) ، أما الثالثة فقد استعملنا فيها اختبار تحليل التباين، ويمكن توضيح النتائج في الجداول التالية:

جدول رقم (7-6): نتائج الفروق في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير الجنس(ذكور/إناث).

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية	قيمة(T)	مستوى الدلالة
الذكور	59	0.48	0.15	0.020	92	5.40-	دال عند 0.01
الإناث	35	0.62	0.09	0.016			

يتضح من خلال الجدول رقم (7-6) والذي يشير إلى نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية الأولى أنه توجد فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي ترجع لمتغير الجنس (ذكور/إناث) لصالح الذكور الذين يتميزون بضغط منخفض مقارنة مع الإناث، وهذا يعني أن الإناث أكثر إدراك للضغط النفسي من الذكور وبهذا تحققت الفرضية الجزئية الأولى.

جدول رقم (7-7): نتائج الفروق في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير تكرار الدخول إلى المؤسسات(ابتدائي/انتكاسي)

المتغيرات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية	قيمة(T)	مستوى الدلالة
ابتدائي	64	0.56	0.14	0.018	92	1.72-	غير دال
انتكاسي	30	0.50	0.15	0.028			

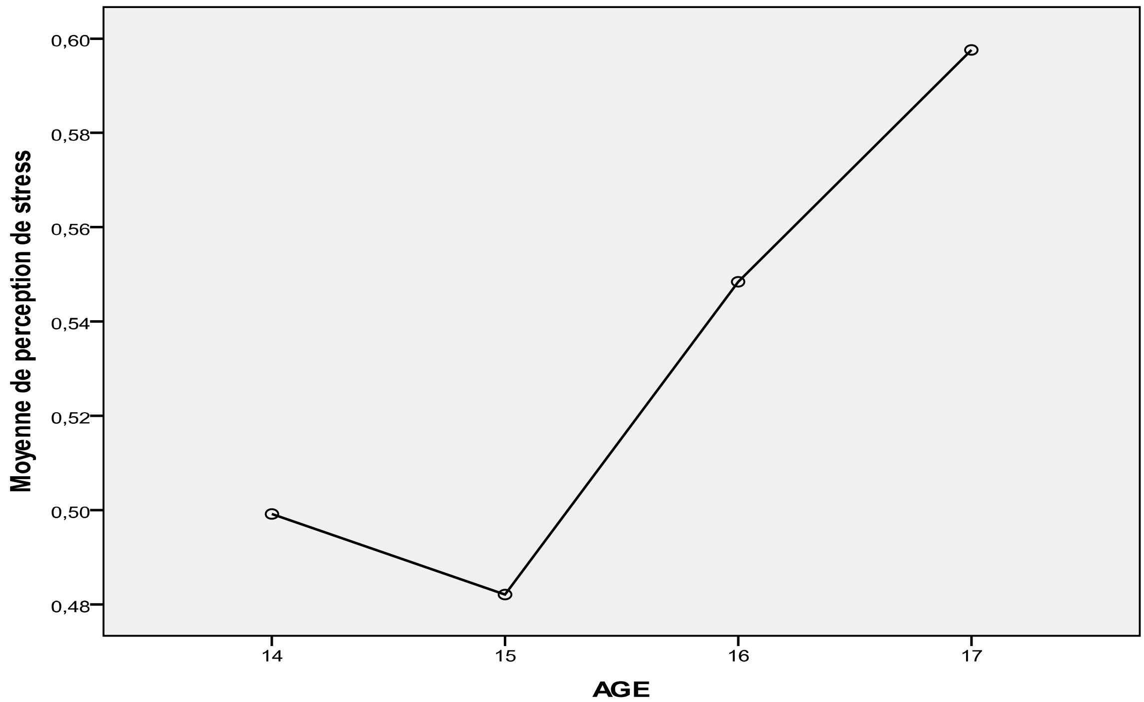
يتضح من خلال الجدول رقم (7-7) والذي يشير إلى نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية الثانية أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي ترجع لمتغير تكرار الدخول إلى المؤسسات (ابتدائي / انتكاسي) حيث يقدر المتوسط الحسابي لإدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحون الابتدائيين بـ (0.56) و يقدر عند الانتكاسيين بـ (0.50) و بلغت قيمة "ت" بـ (-1.72) و هي درجة غير دالة إحصائيا وبهذا لم تتحقق الفرضية الجزئية الثانية.

جدول رقم (7-8): نتائج الفروق في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير السن.

السن	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(F)	مستوى الدلالة
14	12	0.49	0.16	2.59	0.058 غير دال
15	19	0.48	0.18		
16	38	0.54	0.14		
17	25	0.59	0.11		

يتضح من خلال الجدول رقم (7-8) والذي يشير إلى نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية الثالثة أن الفروق في درجة إدراك الضغط النفسي التي ترجع لمتغير السن عند الأحداث الجانحون غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ولكنها دالة عند مستوى دلالة (0.058)، وللتحليل الجيد للنتائج قمنا بالاختبارات البعدية (Tests post hoc) أين تبين

لنا أن هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) بين ذوي سن (17) سنة الذي بلغ عندهم المتوسط الحسابي (0.59) و ذوي (15) سنة بلغ متوسطهم الحسابي (0.54) أي أن الفروق لصالح الأخيرة (الملحق رقم 05، ص 230). و تتضح هذه الفروق أكثر في التمثيل البياني للشكل رقم (7-1) والذي يشير إلى ترتيب متوسطات إدراك الضغط النفسي حسب السن والتي تبين انخفاض متوسط إدراك الضغط النفسي عند سن (14) و(15) سنة ثم يرتفع عند سن (16) سنة ويزداد ارتفاعا عند سن (17) سنة وبهذه النتيجة يتبين لنا أن عامل السن يؤثر في درجة إدراك الضغط النفسي.



الشكل رقم(7-1): يمثل توزيع متوسطات إدراك الضغط النفسي حسب السن

ولمعرفة مدى دلالة الفروق في متوسطات إدراك الضغط النفسي حسب السن قمنا بالمعالجة الإحصائية لثلاث مستويات من متغير السن حيث أدمجنا ذوي (14) و(15) سنة في فئة عمرية واحدة، وذلك حسب تقسيم العمري لمؤسسات إعادة التربية التي تضع هذه الفئة العمرية أي (14) و(15) سنة عادة في قاعة واحدة وقسم واحد، وعليه كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (7-9): نتائج الفروق في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير السن بثلاث فئات عمرية.

السن	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(F)	مستوى الدلالة
[15-14]	31	0.48	0.17	3.87	دالة عند 0.05
16	38	0.54	0.14		
17	25	0.59	0.11		

يتضح من خلال الجدول رقم (7-9) و الذي يشير إلى نتائج المعالجة الإحصائية للفروق في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير السن بثلاث فئات عمرية أنه توجد فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي ترجع لمتغير سن الحدث الجانح، حيث يقدر المتوسط الحسابي لإدراك الضغط النفسي عند ذوي سن (15-14) سنة بـ (0.48) وعند ذوي (16) سنة بـ (0.54) وذوي (17) سنة بـ (0.59) وبلغت قيمة "ف" بـ (3.87) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) وبهذا تتحقق الفرضية الجزئية الثالثة.

2-4-1)- مناقشة نتائج الفرضية العامة الرابعة:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب الجنس(ذكر/أنثى). وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه توجد فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب الجنس لصالح الذكور وهذه النتيجة تتفق إلى ما توصلت إليه دراسة ربيعة بولعلوة (2008)، ويمكن إرجاع هذه الفروق إلى النظرة الاجتماعية وإلى

الخصائص الثقافية للمجتمع الجزائري في النظر إلى الأنثى التي لا يسمح لها بالخطأ ولا يعطى لها فرصة لتصحيح الخطأ وهذا عكس الذكر، وقد ترجع هذه النتيجة إلى التكوين النفسي للإناث بكونهن أكثر عاطفية وتأثرا بالنواحي النفسية مقارنة بالذكور بالإضافة إلى كثرة الأعباء والمسئوليات الملقاة على عاتق الفتاة التي تتربى في مجتمعنا على الاعتمادية على الرجل وحتى المجتمع يتعامل معها من هذا المنظور وهذا يصعّب عليها مهمة التكفل بنفسها وتحقيق الاستقلالية وهذا ما يجعلها تحت ضغوطات وصعوبات أكثر والذي يؤدي بها إلى شعور بالتوتر والعجز.

تنص الفرضية الجزئية الثانية على وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي / انتكاسي). وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة. أي أن الأحداث الجانحين الابتدائيين لا يختلفون عن الانتكاسيين في إدراك الضغط النفسي وهذا رغم وجود ارتفاع طفيف للضغط عند الابتدائيين وهذا يرجع ربما إلى صعوبات التكيف لدى بعض الأحداث الابتدائيين الذين دخلوا حديثا إلى المؤسسة، أما عن غياب الفروق الدالة إحصائيا فيشير من جهة إلى عدم اختلاف الأحداث الجانحون عموما في شدة ونوع وطبيعة الضغوطات والصعوبات التي يواجهونها، ومن جهة أخرى يشير إلى عدم اختلاف الابتدائيين عن الانتكاسيين في خصائصهم الشخصية عموما، فرغم تميز الأحداث الابتدائيين عن الانتكاسيين بأنهم ليس لديهم سوابق عدلية فهذا لا يعني بأنهم ليس لديهم سوابق الانحراف، ففي كثير من المرات ما نجد أن الأحداث الابتدائيين أكثر خطورة من الانتكاسيين وهذا ما يظهر جليا في نوع الجنح المرتكبة وفي درجة العدوانية التي يظهرونها داخل المؤسسات. ومن الملاحظ عامة تشابه الأحداث الجانحين انتكاسيين كانوا أم ابتدائيين في خصائصهم الشخصية، وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية ومشاكلهم الأسرية.

وتنص الفرضية الجزئية الثالثة على وجود فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب السن. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه توجد فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب السن. حيث ترتفع درجة إدراك الضغط النفسي مع ارتفاع سن الحدث الجانح، فيتميز ذوي السن (14) و (15) سنة بانخفاض درجة إدراك الضغط النفسي وتزداد هذه الدرجة عند السن (16) سنة لتصل إلى حدها الأقصى عند سن (17) سنة. و يمكن تفسير هذه النتيجة بالعودة دائما إلى نموذج لازاروس وفولكمان في الضغوط النفسية، حيث يشيران إلى أن إدراك الضغط يرتبط بتقييم الفرد للحدث الضاغط وتقييم قدرته على الاستجابة من جهة أخرى، وهذا التقييم يرتبط بخصائص الشخصية للفرد وبشدة وطبيعة الموقف الضاغط، إذن ارتفاع إدراك الضغط عند الفئة العمرية الكبيرة مقارنة مع الفئة العمرية الصغيرة يشير إلى تميز الأولى بضغوط أكثر وبمواقف ضاغطة أكثر وبمتطلبات أكثر ومسؤوليات أكثر عن الأولى حيث يحاسب الأحداث ذوي السن الكبيرة بمسؤولية وصرامة أكبر من غيرهم وهذا لقربهم إلى سن الرشد و زد إلى ذلك تميز ذوي السن الكبيرة بوعي أكبر بالتهديدات التي يمكن أن يواجهونها وبمساندة أقل من المحيطين بهم .

ومن جهة أخرى قد يشير هذا الاختلاف إلى نمو بعض الخصائص الشخصية السلبية التي يمكن أن تعمل على التأثير سلبا في قدرة الحدث الجانح على مواجهة الضغوط والتي قد تعرضه لضغوطات أكثر، فإذا كان الحدث ذو شخصية سيكوباتية مثلا فإن سمات هذه الشخصية ستتجسد أكثر مع التقدم في السن والتي تعرضه بالتالي إلى ضغوط أكثر.

5-1)- عرض و مناقشة نتائج الفرضية العامة الخامسة:

❖ ***فرضية البحث:*** هناك فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب الجنس (ذكر/أنثى) وتكرار الدخول إلى المؤسسة (ابتدائي/ انتكاسي) والسن.

- ***الفرضية الجزئية الأولى:*** هناك فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب الجنس(ذكر/أنثى).
- ***الفرضية الجزئية الثانية:*** هناك فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي).
- ***الفرضية الجزئية الثالثة:*** هناك فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب السن.

1-5-1)- عرض نتائج الفرضية العامة الخامسة:

تم استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين متجانستين وذلك بعد استخدام اختبار (Levine's) لتجانس المجموعتين وهذا بالنسبة للفرضية الجزئية الأولى والفرضية الجزئية الثانية، أما الثالثة فقد استعملنا فيها اختبار تحليل التباين، ويمكن توضيح النتائج في الجداول التالية:

جدول رقم (7-10): نتائج الفروق في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب متغير الجنس(ذكور/إناث).

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطء المعياري	درجة الحرية	قيمة(T)	مستوى الدلالة
الذكور	59	106	12.22	1.59	92	1.69	غير دال
الإناث	35	101	12.75	2.15			

يتضح من خلال الجدول رقم (7-10) والذي يشير إلى نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية الأولى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني ترجع لمتغير الجنس (ذكور/إناث) حيث بلغت درجة (ت) بـ (1.69) وهي درجة غير دالة إحصائيا وبهذا لم تتحقق الفرضية الجزئية الأولى.

جدول رقم (7-11): نتائج الفروق في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب متغير تكرار الدخول إلى المؤسسات(ابتدائي/انتكاسي)

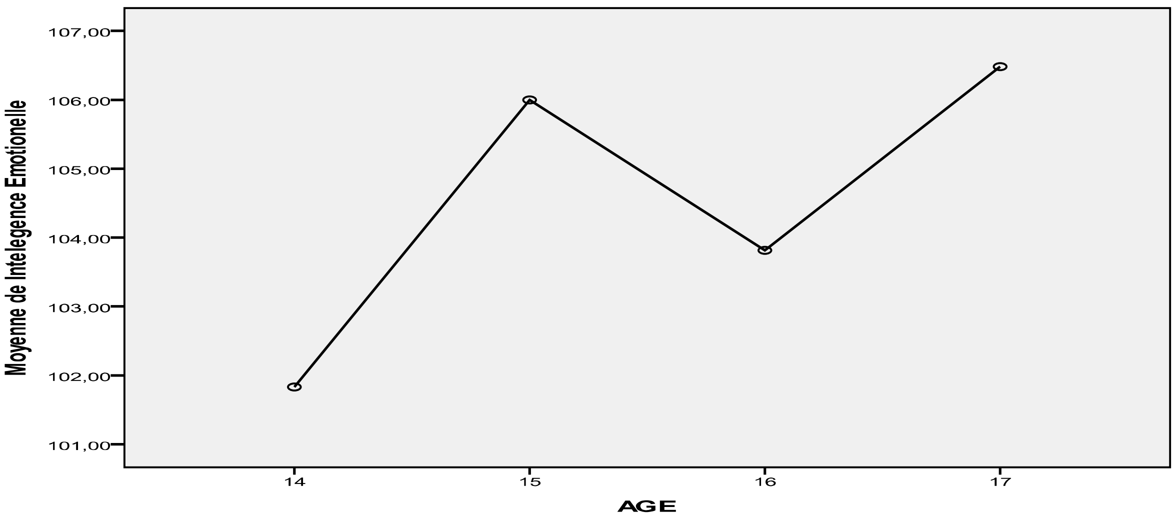
المتغيرات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية	قيمة(T)	مستوى الدلالة
ابتدائي	64	104.95	13.26	1.65	92	0.27-	غير دال
انتكاسي	30	104.20	11.06	2.02			

يتضح من خلال الجدول رقم (7-11) والذي يشير إلى نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية الثانية أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني ترجع لمتغير تكرار الدخول إلى المؤسسات (ابتدائي / انتكاسي) وهذا ما تشير إليه قيمة (ت) التي تساوي (0.27-) وهي غير دالة إحصائيا وهذا ما يتبين في تقارب متوسطات الذكاء الوجداني حيث بلغت عند الابتدائيين (104.95) وعند الانتكاسيين (104.20) وبهذا لم تتحقق الفرضية الجزئية الثانية.

جدول رقم (7-12): نتائج الفروق في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب متغير السن.

السن	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
14	12	101	10.97	0.49	غير دال
15	19	106	12.40		
16	38	103	13.66		
17	25	106	11.90		

يتضح من خلال الجدول رقم (7-12) والذي يشير إلى نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الجزئية الثالثة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني ترجع لمتغير السن عند الأحداث الجانحون. وهذا ما تشير إليه قيمة (ف) التي تساوي (0.49) وهي غير دالة إحصائيا وهذا ما يظهر في تقارب متوسطات الذكاء الوجداني عند مختلف الفئات العمرية. وهذا رغم تميز ذوي السن (14) سنة بذكاء وجداني منخفض مقارنة ذوي السن (17) سنة وهذا ما يشير إلية بوضوح التمثيل البياني في الشكل رقم (7-2).



الشكل رقم(7-2): يمثل توزيع متوسطات الذكاء الوجداني حسب السن

2-5-1)- مناقشة نتائج الفرضية العامة الخامسة:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب الجنس(ذكر/أنثى). وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب الجنس(ذكر/أنثى). ويمكن تفسير هذه النتيجة باعتبار أن الذكاء الوجداني يتأثر بالعديد من العوامل خاصة منها التي ترتبط بالتنشئة الاجتماعية والتي تتأثر بالظروف الأسرية وبالعوامل الاقتصادية والثقافية السائدة، فرغم اختلاف التربية للجنسين والتي تتميز بها الثقافة الجزائرية أين تعمل لإعداد كل جنس مع الدور الذي يناسبه والذي يتحدد بنظرة المجتمع لكل من هذين الجنسين، إلا أن هذه النظرة التمييزية بدأت تتغير في الآونة الأخيرة أين أصبح المجتمع يهتم بتنمية الأنثى ودفعها إلى الأمام وأصبحت تنافس الذكر في كل مجالات الحياة كالدراسة والعمل والإبداع والتفوق، وبهذا أصبحت نظرة الوالدين التي تميز بين الذكور والإناث في تناقص مستمر، فأصبح كلاهما يلقى نفس المعاملة الوالدية والرعاية والاهتمام، وفي غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على الذات، مما دفع بالإناث إلى التفوق والنجاح، وتحمل المسئولية، والإحباط، والمثابرة بالرغم من كل الضغوط التي تؤثر عليها(سيد،2006) **و**هذه الكفاءات تدخل في تكوين مهارات الذكاء الوجداني، والتي يتميز بها كلا من الجنسين، حيث أصبحت الأنثى تعبر عن مشاعرها، وانفعالاتها، والذي انعكس على شخصيتها، وثقتها بذاتها، وأدى وخروجها للدراسة والعمل إلى أن تنمي خبرات للاتصال الاجتماعي، وفهم مشاعر الآخرين، والنابعة من ثقافتنا التي تشجع الأفراد على التمسك بالقيم والمثل العليا والمبادئ، وأنماط السلوك الحميد (العيسوي،2000) **و**هذه النتيجة تتوافق مع كل من دراسة السعداوي(2010) وحسن عبده(2011) ودراسة لندليLindley (2001) ودراسة عجوة (2002).

تنص الفرضية الجزئية الثانية على وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين

حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الذكاء الوجداني يتأثر بسمات وخصائص الشخصية وليس بالوضعيات الموقفية، وهذه الخصائص في الشخصية يبدوا أنها لا تتأثر بتكرار دخول الحدث إلى مؤسسات إعادة التربية وهذا لأن الابتدائيين هم أحداث ليس لديهم سوابق عدلية وهذا لا يعني أنهم ليس لديهم سوابق انحراف السلوك، فكلا من الانتكاسيين والابتدائيين يتميزون بمجموعة من الخصائص الشخصية خاصة منها سمات الشخصية السيكوباتية، وأحيانا كثيرة نجد أن الابتدائيين يتميزون بعدوانية وسلوكات خطيرة أكثر من الانتكاسيين وهذا إضافة إلى قابلية تحول الابتدائيين مع الوقت إلى أحداث انتكاسيين.

تنص الفرضية الجزئية الثالثة على وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب السن. وتبين لنا من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين حسب السن.

وهذه النتيجة تشير بطريقة غير مباشرة إلى تميّز الذكاء الوجداني عن الذكاء العقلي بكونه لا يرتبط بعمر الفرد ولا يزداد مع زيادة عمره عموما، فالذكاء الوجداني حسب نموذج جولمان والذي تم اعتماده في هذه الدراسة، عبارة عن مجموعة من المهارات التي تتأثر بسمات الشخصية عند الفرد كما تتأثر أيضا بالقدرات العقلية، حيث أشارت دراسة أرلا وسارة Arla.L & Sarah.A (2004) نقلا عن (طالب نسيمة،2009) إلى عدم ارتباط سن التلميذ بأبعاد الذكاء الوجداني باستثناء فقط بعد "فهم الانفعالات" وهذا لتأثره بقدرة الفرد على الإدراك والذي يرتبط بالقدرة العقلية، و ربما هذا ما يفسر الفرق المشاهد في دراستنا بين ذوي سن (14) سنة الذين يتميزون بذكاء وجداني منخفض مقارنة بالسنوات (15،16،17) سنة. لكن من جهة أخرى نجد أن الأبعاد الأخرى للذكاء الوجداني لا ترتبط بعمر الفرد بل ترتبط أكثر بسمات الشخصية التي تتميز بنوع من الثبات النسبي، وعموما تتفق هذه النتيجة مع دراسة غسان الزحيلي (2011).

2)- المناقشة العامة :

حاولنا في هذه الدراسة معرفة علاقة الذكاء الوجداني باستراتيجيات التعامل لدى الأحداث الجانحين المقيمين بمؤسسات إعادة التربية، وهذا بهدف معرفة مدى ارتباط الذكاء الوجداني بالاستراتيجيات التعامل الفعالة أي الاستراتيجيات التي ستخفض من إدراك الضغط النفسي.

وبعد تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات التابعة لهذه الدراسة تبين لنا أن الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحون لا يرتبط باستراتيجيات تعامل نوعية، أي أنه لا يرتبط إيجابيا باستراتيجيات المركزة على المشكل ولا يرتبط سلبيا باستراتيجيات المركزة على الانفعال، حيث تبين لنا أن الذكاء الوجداني يرتبط بالاستراتيجيات التعامل الفعالة وليس باستراتيجيات تعامل نوعية، وبهذا يمكن لهذه النتيجة أن تفسر لنا الاختلاف في بعض الدراسات السابقة والتي أشارت نتائجها عموما إلى العلاقة الموجودة بين الذكاء الوجداني واستراتيجيات التعامل ولكن اختلفت في نوعية الاستراتيجيات التي ترتبط بالذكاء الوجداني. وهذا الاختلاف يمكن إرجاعه إلى أن الاستراتيجيات التعامل الفعالة تختلف من دراسة لأخرى وهذا باختلاف خصائص العينة المدروسة واختلاف المواقف التي تتواجد فيها، حيث يرى فولكمان Folkman ولازاروس Lazarus أن فعالية استراتيجيات التعامل لا يرتبط فقط بنوعها ولكن يرتبط أيضا بالخصائص الشخصية للفرد وبخصائص الموقف الضاغط.

أما في عينة بحثنا والمتمثلة في الأحداث الجانحين المتواجدين في مؤسسات إعادة التربية فإن الذكاء الوجداني ارتبط بإستراتيجية التصدي وإستراتجية إعادة التقدير الإيجابي والتي ارتبطت بدورها عكسيا بإدراك الضغط النفسي، أي أنه توجد علاقة ارتباط بين الذكاء الوجداني والاستراتيجيات التعامل الفعالة ولكن كانت هذه العلاقة جزئية حيث أنه لم ترتبط عكسيا بإستراتيجية اتخاذ المسافة رغم ارتباطها بإدراك الضغط النفسي، وهذا يمكن تفسيره بالعودة إلى نتائج الفرضيات التابعة للدراسة، حيث أنه لم نجد علاقة دالة بين الذكاء الوجداني وإدراك الضغط النفسي وهذا ربما لتأثر هذين المتغيرين بعوامل أخرى إذ أننا وجدنا فروق دالة في إدراك الضغط النفسي ترجع لمتغير الجنس(ذكر/أنثى) ومتغير السن في حين لم نجد فروق دالة بالنسبة لمتغير الذكاء الوجداني ترجع لهاذين المتغيرين(الجنس و السن).

3)- الاستنتاج العام:

نستنتج مما سبق مجموعة من النتائج التي كانت عبارة عن إجابات على تساؤلات الدراسة وهي كالتالي:

1)- هناك علاقة ارتباط بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين بحيث هناك علاقة ارتباط سالبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام كل من استراتيجية التصدي واستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي في حين هناك علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجة إدراك الضغط النفسي واستخدام استراتيجية اتخاذ المسافة أما الاستراتيجيات الأخرى فلم تكن العلاقة دالة.

2)- لا توجد علاقة ارتباط دالة بين درجة الذكاء الوجداني ودرجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين.

3)- هناك علاقة ارتباط بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام مختلف استراتيجيات التعامل عند الأحداث الجانحين حيث أن هناك علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين درجة الذكاء الوجداني واستخدام استراتيجية التصدي واستراتيجية إعادة التقدير الإيجابي في حين لم تكن هناك علاقة مع الاستراتيجيات الأخرى.

4)- هناك فروق دالة في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين حسب متغير الجنس(ذكر/أنثى) وذلك لصالح الذكور.

5)- لا توجد فروق دالة في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين ترجع لمتغير تكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي).

6)- هناك فروق دالة إحصائيا في درجة إدراك الضغط النفسي عند الأحداث الجانحين ترجع لمتغير السـن وذلك لصالح صغار السـن.

7)- لا توجد فروق دالة في درجة الذكاء الوجداني عند الأحداث الجانحين ترجع لكل من متغير الجنس(ذكر/أنثى) وتكرار الدخول إلى المؤسسة(ابتدائي/انتكاسي) و السن.

4)- المقترحات والتوصيات:

1)- إجراء دراسات مماثلة وذلك مع عينات أخرى بهدف تأكيد طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني واستراتيجيات التعامل الفعالة.

2)- إجراء دراسات لمقارنة الأحداث الجانحين بغير الجانحين في مستوى الذكاء الوجداني وإدراك الضغط النفسي. والقيام أيضا بالمقارنة حسب نوع المؤسسات (إعادة التربية ، إعادة التأهيل، وقائية).

3)- تصميم برامج إرشادية ووقائية وعلاجية لمواجهة الضغوط النفسية لدى الأحداث الجانحين.

4)- بناء برامج إرشادية لتنمية مهارات الذكاء الوجداني وهذا لتمكين الحدث الجانح من مواجه فعالة للضغوط النفسية.

5)- الاهتمام أكثر بفئة الأحداث الجانحين عن طريق القيام بالبحوث والدراسات العلمية التي لاحظنا قلتها في مجتمعنا الجزائري خاصة منها الأحداث المتواجدين في مؤسسات إعادة التأهيل.

6)- إعداد مقاييس لقياس الذكاء الوجداني وإدراك الضغط النفسي وأساليب التعامل لتناسب جميع الفئات العمرية خاصة منها الأقل من (14) سنة.

7)- إجراء دراسات أخرى تتناول متغيرات أخرى سواء كانت سمات شخصية أو موقفية قد تساهم في خفض الضغط النفسي عند الأحداث الجانحون.

8)- إجراء دراسات معمقة حول الذكاء الوجداني وعلاقته بمتغيرات أخرى كسمات الشخصية والقدرات العقلية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

❖ المراجع باللغة العربية:

أ) الكتب:

1- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (2010) **المخ الإنساني والذكاء الوجداني " رؤية جديدة في إطار نظرية الذكاءات المتعددة"**، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر .

2- أبو حطب، فؤاد (1996) **القدرات العقلية**،الطبعة الخامسة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

3- أبو ناشي، منى سعيد؛ و حسونة، أمل محمد (2006): **الذكاء الوجداني**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

4- بوحفص، عبد الكريم (2005): **الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية و الإنسانية**، ،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر.

5- بوعلاق، محمد (2009): **الموجه في الإحصاء الوصفي و الاستدلالي**، دار الأمل للطباعة و النشر، الجزائر

6- التركي، رابح (1984): **مناهج البحث في علوم التربية و علم النفس**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

7- التميمي، عبد الجليل مصطفى (2003): **علم النفس التعليمي**، مركز الطباعة الجامعية صنعاء، اليمن.

8- تيماشيف، نيقولا (1983): **نظرية علم الاجتماع** ، ترجمة محمود عوده وآخرون ، الطبعة الثانية، دار المعارف ، القاهرة.

9- جولمان، دانيال (2000): **الذكاء الانفعالي**، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت.

10- جولمان، دانيال (2004): **ذكاء المشاعر**، ترجمة هشام الحناوي، مكتبة الأسرة، القاهرة.

11- حسن، عبد الباسط محمد(1985): **أصول البحث الاجتماعي** ، مكتبة وهبة، الطبعة التاسعة، القاهرة.

12- حسن، منسي (1999): **مناهج البحث التربوي**، دار الكندي للنشر و التوزيع، مصر.

13- حسين، طه عبد العظيم و حسين سلامة عبد العظيم (2006): **إستراتيجية إدارة الضغوط التربوية و النفسية**، دار الفكر، الأردن

14- حيدر، وليد (1987) : **جنوح الأحداث**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق

15- خفاجي حسن علي(1977): **دراسات في علم الاجتماع الجنائي**، مطبعة المدينة ، جدة .

16- خليفة، وليد السيد أحمد ومراد، على عيسى سعد (2008): **الضغوط النفسية و التخلف العقلي، في ضوء علم النفس المعرفي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية.

17- الخولي، سناء (1986): **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

18- دافيدوف، ليندا(1992) **مدخل علم النفس**، ترجمة سيد الطواب و آخرون، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة.

19- الدردير، عبد المنعم أحمد(2004): **الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة و علاقته ببعض المتغيرات المعرفية و المراجية**، عالم الكتب، القاهرة.

20- الدوري، عدنان (1985) : **جناح الأحداث**، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

21- روبنز، رام وسكوت جون(2000): **الذكاء الوجداني** ترجمة صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة

22- روبنسون، بام وسكوت جاك(2000): **الذكاء الوجداني**،ترجمة صفاء الأعسر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

23- الزراد، فيصل محمد خير (2000): الأمراض **النفسية الجسمية وأمراض العصر** ، دار النفائس، بيروت.

24- زيعور، محمد (1993): **التأهيل النفسى والإجتماعى للطفل والمراهق**، إتحاد مكتبات الجامعات المصرية، القاهرة.

25- سامي، محمد ملحم (2000): **مناهج البحث في التربية و علم النفس**، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان ، الأردن .

26- السملوطي، نبيل محمد توفيق (1983) : **الدراسات العلمية للسلوك الإجرامي**، دار الشرق، جدة.

27- شابيرو لورانس (2003): **كيف تنشئ طفلا يتمتع بالذكاء العاطفي**، ترجمة ونشر مكتبة جرير، الرياض.

28- الشناوي،محمد محروس وعبد الرحمان محمد السيد (1998):**العلاج السلوكي الحديث، أسسه، و تطبيقاته**، دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة.

29- الطريري،عبد الرحمان سليمان (1994): **الضغط النفسي مفهومه وتشخيصه وطرق علاجه ومقاومته**، مطبعة شركة الصفحات الذهبية، الرياض .

30- عارف، محمد(1981): **الجريمة في المجتمع** ، مكتبة الانجلو مصرية ، الطبعة الثانية، القاهرة.

31- عبد السلام، محمد(1418هـ): **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**، مكتبة دار جدة، جدة، المملكة العربية السعودية.

32- عبد المعطي، حسن مصطفى(2006): **ضغوط الحياة و أساليب مواجهتها**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

33- عثمان، عبد اللطيف موسى (1986): **أمراض الجهاز العصبى**، دار المعارف، القاهرة.

34- عثمان، فاروق السيد (2001): **القلق وإدارة الضغوط النفسية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

35- عثمان، يخلف (2001): **علم النفس الصحة** ، دار النفائس، بيروت.

36- عجاج، خيري (2002) : **الذكاء الوجداني الأسس والتطبيقات**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة

37- عدس، محمد عبد الرحيم (1997): **الذكاء من منظور جديد**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان

38- عزت،دري حسين (1986): **الطب النفسي**، الطبعة الثالثة، دار القلم، الكويت.

39- عسكر، علي (2000): **ضغوط الحياة و أساليب مواجهتها**، الطبعة الثانية، دار الكتاب الحديث ، الكويت.

40- علام، صلاح الدين محمود (2000): **القياس و التقويم التربوي و النفسي- أساسياته و تطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة** ، دار الفكر العربي، القاهرة.

41- العناني حنان عبد الحميد (1997): **الصحة النفسية للطفل**، الطبعة الثالثة، دار الفكر، عمان.

42- غباري، محمد سلامة (1986): **الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

43- الغزالي، صلاح مصطفى (بدون تاريخ): **منهجية العلوم الاجتماعية**، عالم الكتب، القاهرة

44- قواسمية، محمد عبد القادر (1992) : **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

45- كاره، مصطفى عبد المجيد (1985): **مقدمة في الانحراف الاجتماعي**، معهد الإنماء العربي ، بيروت.

46- الكتاني،إدريس (1976): **ظاهرة انحراف الأحداث**: مطبعة التومي، المغرب.

47- الكيلاني، عبد الله زيد والشريفين، نضال كمال (2004) : **مدخل على البحث في العلوم التربوية والاجتماعية**، دار المسيرة، عمان

48- مانع، علي (2002): **عوامل جنوح الأحداث في الجزائر**، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر

49- محمد، حسين غانم (2004): **الوجير في العلاج النفسي السلوكي**، الطبعة الأولى المكتبة المصرية لطباعة والتوزيع، القاهرة.

50- مخيمر، صلاح (1975): **المدخل إلى الصحة النفسية**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

51- مصطفى، حسين باهي و آخرون (2002): **علم النفس الفسيولوجي**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة.

52- المغازي، إبراهيم (2003) : **الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الحادي والعشرين ، بحوث ومقالات** ، مكتبة الإيمان، المنصورة.

53- نشوان، عماد (2005): **الدليل العملي لمقرر الإحصاء التطبيقي SPSS**، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

54- هارون، توفيق الرشيدي(1999): **الضغوط النفسية: طبيعتها و نظرياتها**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو- المصرية ،القاهرة.

ب) الرسائل الجامعية:

1- أرزقي، أبركان محمد (1976): **دراسة حول انحراف الأحداث**، رسالة مقدمة لنيل دبلوم في العلوم التربوية، الجزائر.

2- الأسطل، مصطفى رشاد مصطفى (2010) : **الذكاء العاطفي وعلاقته بمهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كلية التربية بجامعة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

3- آل سعيد، خالد بن سعيد بن محمد (2005-2006): **علاقة الضغوط النفسية ببعض متغيرات الشخصية لدى الطلاب المستجدين بكلية الملك خالد العسكرية**، رسالة ماجيستر، أكادمية نايف العربية، الرياض.

4- أيت حمودة، حكيمة(2007): **سمة القلق وعلاقتها بإدراك الضغوط النفسية لدى المرضى السيكوسوماتين**، بحث على مستوى الدكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر

5- آيت حمودة، حكيمة (2006) **دور سمات الشخصية واستراتيجيات المواجهة في تعديل العلاقة بين الضغوط النفسية و الصحة الجسدية والنفسية**، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.

6- بغجية، لياس (2005-2006): **استراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي وعلاقتها بمستوى القلق والاكتئاب لدى المعاقين حركيا**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.

7- بوبيدي، لامية (2009): **انحراف الأحداث في المجتمع الجرائري**، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر،باتنة.

8- بوحاتي، سامية (2000-2001): **السند الاجتماعي المقدم في دور العجزة و دوره في تحقيق الضغط النفسي عند كبار السن الموجودين هناك بسبب معاناتهم من الرفض العائلي**، رسالة ماجيستر في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.

9- بوروبي، فريدة رجاح (2000-2001): **الدوافع النفسية وعلاقتها بالاستهلاك عند الفرد الجرائري**، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة منتوري، قسنطينة.

10- بولعلوة، بديعة (2008) : **إستراتيجيات مقاومة الضغط لدى المراهقين الجانحين، المقيمين بمراكز إعادة التربية"دراسة مقارنة بين فئتي الذكور و الإناث"** رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر

11- الجاسر، البندري. عبد الرحمن محمد(1428هـ): **الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول – الرفض الوالدي**، رسالة غير منشورة، كلية التربية ، جامعة أم القرى

12- جودة، أمل عبد القادر (2004): **أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى**، رسالة بحث دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأقصى.

13- الحارثي، حيلان بن هلال (1424): **أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث**، رسالة ماجستير بجامعة نايف الإمنية، السعودية.

14- الخليوي، تركي سليمان (2004): **أثر إلحاق الجانحين بالاصلاحيات على مستوى تحصيلهم التعليمي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية، الرياض.

15- الداوش، فؤاد محمد حسن إسماعيل (2004): **الذكاء الوجدانى عند المراهقين وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، قسم الارشاد النفسي، جامعة القاهرة.

16- راضي، فوقية محمد (2001): **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلبة الجامعة**، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد 45 ص ص 171- 204.

17- الرويشدي، سامي صالح (2001-2002): **الضغوط النفسية كاستجابة لأحداث الحياة الضاغطة**، رسالة ماجيستر، أكادمية نايف العربية، الرياض .

18- الزهراني، محمد تركي (2002-2003): **الاكتئاب لدى مرضى السرطان في ضوء كل من مدة الإصابة و أساليب مواجهة الضغوط النفسية المتعلقة بالمرض**، رسالة ماجيستر، جامعة الملك سعود، كلية التربية ، قسم علم النفس،الرياض.

19- الساعاتي، بهيجة جمال (1998-1999): **العلاقة بين الضغوط الوالدية كما تدركها الأمهات العاملات و الغير العاملات و سمتي القلق و الاكتئاب عند الأطفال**، رسالة ماجيستر، جامعة الملك سعود كلية التربية، قسم علم النفس، الرياض .

20- الساهلي، عبد الله (2009): **أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى الشباب من المرضى المترددين على مستشفيات الطب النفسي بالمدينة المنورة وغير المرضى**، رسالة دكتوراه في تخصص الارشاد النفسي، جامعة أم القرى

21- سبعة، تهاني عبد الله هيثم (2005): **الذكاء الانفعالي وعلاقته بتطرف الاستجابة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

22- سعداوي، مريم (2010) **علاقة الذكاء الانفعالي بإستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدي تلاميذ السنة الثانية ثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

23- السندي، جار الله بن مبارك (2007-2008): **الضغوط النفسية و علاقتها بالتحصيل الدراسي**، رسالة ماجيستر، أكادمية نايف العربية، الرياض.

24- طالب، نسيمة (2009): **الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهقين المتمدرسين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

25- العبدلي، سعد بن حامد آل يحيى (2009): **الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الرواجي لدى عينة من المعلمين المتروجين بمدينة مكة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى مكة، المملكة العربية السعودية.

26- عبده حسن، صادق (2011): **الضغوط النفسية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة في اليمن والجرائر**، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد والصحة النفسية ، جامعة الجزائر02.

27- علام، سحر فاروق عبد الحميد (2001): **تقييم فعالية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات الجامعة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والربية، جامعة عين شمس.

28- علاونة، ربيعة (2001) : **أساليب الإسناد ومركز التحكم وعلاقتهما بجناح الأحداث**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس الاجتماعي،جامعة الجزائر.

29- العنزي، أمل سليمان تركي (2004): **أساليب مواجهة الضغوط عند الصحيحات والمصابات بالاضطرابات النفسجسمية "السيكوسوماتية** ، رسالة الماجستير في علم النفس، جامعة ملك سعود، العربية السعودية

30- العنزي معزي عياش بن سمير (2004): **علاقة الضغوط النفسية ببعض متغيرات النفسية لدى العاملين في المرور بمدينة الرياض**، رسالة ماجيستر في العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض .

31- عيطور، دليلة (1996): **الضغط النفسي الاجتماعي لدى الممرضين**، رسالة ماجيستر في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.

32- فاضلي، أحمد (2009): **أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى فئة من محاولي الانتحار و علاقتها بكل من الاكتئاب و اليأس**، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر02

33- مقدم، فهيمة (2011): **الذكاء الوجداني و علاقته بالتوافق الرواجي لدى عينة من المعلمين المتروجين في مدينة الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الجزائر02

34- مرفت، فيصل زكريا دهلوي(2006): **أساليب التفكير والذكاء العاطفي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في مكة المكرمة** ، رسالة ماجستير غير منشورة . مكة المكرمة : جامعة أم القرى

35- الهي، سوسن. رشاد نور(2009): **علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها طالبات مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

ج) المجلات العلمية:

1- أبو ناشي، منى سعيد (2002): **الذكاء الوجداني وعلاقته بالذكاء العام والمهارات الاجتماعية وسمات الشخصية دراسة عامليه**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 35، ص ص 144-188، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

2- الإمارة، سعد (2001): **أساليب التعامل مع الضغوط، حدود المنهج و الأساليب**، مجلة النبأ، العدد 55.

3- حسن، محمد؛ المطوع محمد مقداد (2003): **الإجهاد النفسي وإستراتيجيات المواجهة والصحة النفسية لدى طالبات جامعة البحرين**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد2، العدد5، ص ص 255-280.

4- خليل،الهام عبد الرحمن؛ الشناوي أمنية إبراهيم (2005): **الإسهام النسبي لمكونات قائمة بار-أون لنسبة الذكاء الوجداني في التنبؤ بأساليب المجابهة لدى طلبة الجامعة**، مجلة دراسات نفسية، المجلد 15، العدد الأول، ص ص 99-166.

5- الخضر، عثمان حمود :(2002) **الذكاء الوجداني هل هو مفهوم جديد؟**، مجلة دراسات نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد الثاني عشر، العدد الأول ص ص 5-41

6- رجاء، مريم (2007): **الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة للتعامل مع الضغوط النفسية**. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، المجلد الخامس، العدد الأول، ص ص 145-172.

7- زيدان، عصام محمد و الإمام كمال أحمد(2003**): الذكاء الانفعالي و أساليب التعلم و أبعاد الشخصية**، مجلة الدراسات العربية في علم النفس، المجلد الثاني العدد الأول.

8- السمادوني ،السيد إبراهيم(2001): **الذكاء الوجداني والتوافق المهني للمعلم، دراسة ميدانية على عينة من المعلمين والمعلمات بالتعليم الثانوي العام**، مجلة عالم التربية، عدد الثالث، ص ص 23-65

9- السيد ،رأفت السيد أحمد (2005): **الذكاء الوجداني وعلاقته بالاضطرابات العقلية بالمقارنة مع الأسوياء**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد الخامس عشر، العدد 48 ، ص ص194-241.

10- السيد، رأفت السيد أحمد (2005): **الذكاء الوجداني وعلاقته بالاضطرابات العقلية بالمقارنة مع الأسوياء**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية المجلد الخامس عشر، العدد 48 ، ص ص194-291

11- شعبان، رجب علي (1997): **الفروق الجنسية و العمرية في أساليب التكيف مع المواقف الضاغطة**، مجلة علم النفسّ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 34.

12- الضريبي، عبد الله (2010): **أساليب مواجهة الضغوط النفسية المهنية و علاقتها ببعض المتغيرات**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الرابع.

13- طالب أحسن (2002): **النظم الإدارية الحديثة للمؤسسات العقابية، نماذج دولية وعربية**، بحث مقدم إلى الندوة العالمية للنظم الحديثة في إدارة المؤسسات العقابية و الاصطلاحية، أكاديمية نايف العربية، الرياض.

14- عبد المعطي، السعيد عبد الخالق ومحمد سعيد سلامة وعبلة محمد الجابر(2007): **الذكاء الوجداني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية و الديموجرافية**، ملخص مؤتمر الطفولة الرابع، اليمن.

15- عثمان، فاروق السيد و رزق محمد عبد السميع(2001) **الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه**، مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب، المنصورة، العدد 58،ص ص 51-31.

16- عجوة، عبد العال حامد(2002) **: الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من الذكاء المعرفي والعمر والتحصيل والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة**، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، شركة الجمهورية الحديثة، المجلد 23، العدد1 ص ص 249-344.

17- علي، على عبد السلام (1997): **المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات**، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسية المصرية، دراسات نفسية، المجلد السابع، العدد الثاني، ص ص 203-227.

18- فاروق، السيد عثمان و رزق، محمد عبد السميع (1998) **: الذكاء الانفعالي، فهومه وقياسه** ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد الثامن والثلاثون، ص ص 1-31

19- الموسوري، حسن (1998): **الضغوط النفسية لدى العاملين في مجال الخدمة النفسية**، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد48، مجلد 1998.

20- موسى، رشاد و سهام الحطاب (2003) : **الفروق في بعض المتغيرات النفسية في ضوء متغيري الذكاء الوجداني والجنسي لدى المراهق**، الأزهري ، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس المجلد 02 ،العدد 27 ، ص ص 153-191

21- نبيل ،كامل دخان و الحجار، بشير إبراهيم (2006 **): الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، فلسطين

22- هريدي، عادل محمد (2003) : **الفروق الفردية في الذكاء الوجداني في ضوء بعض المتغيرات الحيوية / الاجتماعية** . مجلة دراسات عربية في علم النفس، مجلد 02، العدد 02 ، ص ص 57-108.

د)- القواميس:

1- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمود بن مكرم (دون تاريخ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.

2- بطرس، البستاني (1983): **محيط المحيط**، مكتبة بيروت، لبنان.

3- الحنفي، محي الدين أبي فيض السيد محمد الزبيدي(ب ت): **تاج العروس**، دار الفكر، المجلد 06، بيروت.

4- مجمع اللغة العربية (1406هـ): **المعجم الوسيط**، إدارة و إحياء التراث الإسلامي، قطر.

5- مصطفى، ابراهيم وآخرون (1989) **معجم الوسيط**، اسطنبول، دار الدعوة

❖ المراجع باللغة الفرنسية و الإنجليزية:

A – les livres :

1- Ajuria Guerra (1977): **Manuel de psychiatrie de l'enfant**, 2eme éditions, Masson, Paris.

2- American Psychiatric Association (1980) : **Manuel diagnostic et statistique des troubles mentaux (DSM-III)**, édition Masson, paris.

3- American Psychiatric Association(2003) **Manuel diagnostic et statistique des troubles mentaux (DSM-VI-R)**. édition Masson, paris.

4- Angers.M (1997): **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, les éditions le ecifre, quebéc.

5- Boudarene Mauhmoud (2005): **stress entre bien être et souffrance**, édition Berti, Algérie

6- Chaucha. H (1985) : **l'enquête en psycho-sociologie**, PUF, paris

7- Cottraux Jean (2004) : **Les thérapies comportementales et cognitives**, Elsevier Masson, paris.

8- Fontaine Okulbértis (1984) : **Clinique des thérapies comportementales**, édition mardaga. france

9- Marsson Pascal (2004) : **25 mots clés de la psychologie et de la psychanalyse**, maxi poche , paris

10- Organisation Mondiale de la Santé (1977) : **<u>Manuel de la classification statistique internationale des maladies(DSM)</u>**, traumatismes et causes de décès. vol 1. Genève Suisse.

11- Organisation Mondiale de la Sante(1996) **<u>classification internationale des maladies, dixièmes révision (CIM-10)</u>**, Edition Masson, paris

12- Pierluigi Graziani , Joel Swendsen (2004) : **<u>le stress : émotions et stratégies d'adaptation</u>**, édition Nathan, paris

13- Pierre Lôo, Henri Lôo, André Galinowski, Christophe André (2003) : **<u>Le stress permanent, réaction-adaptation de l'organisme aux aléas existentiels</u>** , Edition: 3, Elsevier Masson, paris

14- Rock Irvin, Mestre Daniel (2000) **<u>: La perception</u>**, édition De Boeck Université , paris

15- Verlaan. Pierrette, Déry. Michèle (2006) **<u>Les conduites antisociales des filles: Comprendre pour mieux agir</u>**, Edition Amazon France

B – les revues scientifique :

1- Marchand, A. et Brillon, P : **Thérapie cognitive et troubles anxieux**. Revue Québécoise de Psychologie, Québec, vol 16,1995

2- Schramek Tania Elaine, **le stress différences hommes-femmes**, revue Mammouth, France , No 6, mars 2009.

C – les Dictionnaires :

1- Alain Rey (1999): **Dictionnaire le petit Robert**, Paris.

2- Larousse(1991) : **Dictionnaire alphabétique de la langue Française**, Larousse librairie, paris

3- Paul Robert (1995): **Dictionnaire anlphabetique et analogique de la langue Française**, société de nouveaux livres, Paris

D - Sites web scientifique :

1- Society for Neuroscience , **Les femmes plus sensibles au stress que les hommes**, 12-16 nov . 2005 ,University of Cincinnati, Washington, (http://www.psychomedia.qc. ca/pn/ modules. php? name=News&file=article&sid=4040).

2- Jane,E,F.(1998) : Measuring Emotional Iintelligence. U.S. Texas (www.askeric.com)

الملاحق

الملحق (01)

استمارة البيانات

ـ استبيان البيانات رقم 01 ـ

- السن: ....
- الجنس: ....
- المستوى الدراسي: ....
- الصحة البدنية: ....
- الصحة النفسية: ....
- السوابق العدلية: - أولي - انتكاسي عدد المرات (..........)
- التهمة : ....
- المستوى الاقتصادي : ....

الملحق (02)

مقياس الذكاء الوجداني

استبيان رقم 02

التعليمة:
أجب من فضلك عن الأسئلة التالية بوضع دائرة حول الرقم الذي يتطابق مع استجابتك أو شعورك لكل سؤال على حدة.

الرقم	المفردات	غير موافق بشدة	غير موافق	لا أدري	موافق	موافق بشدة
01	أعلم متى أتحدث مع الآخرين عن مشكلاتي الشخصية	1	2	3	4	5
02	عندما أواجه عقبات أو مصاعب، أتذكر الأوقات التي واجهت فيها عقبات أو صعوبات و استطعت التغلب عليها	1	2	3	4	5
03	أتوقع أن أجيد أداء معظم المهام التي أتعامل معها أو أكلف بها.	1	2	3	4	5
04	يأتمنني الآخرون على أسرارهم.	1	2	3	4	5
05	أواجه صعوبات في فهم الرسائل غير اللفظية للآخرين.	1	2	3	4	5
06	تدفعني بعض الأحداث الكبرى في حياتي إلى إعادة تقييم أولويات حياتي من حيث الأهمية.	1	2	3	4	5
07	عندما تتغير حالتي المراجية أرى احتمالات جديدة للتصرف.	1	2	3	4	5
08	الانفعالات و المشاعر من الأشياء التي تجعل لحياتي قيمة أو التي تجعل الحياة جديرة بأن تعاش.	1	2	3	4	5
09	أدرك أو أعي ما يعتريني من انفعالات و مشاعر	1	2	3	4	5
10	أتوقع أن تحدث أشياء طيبة أو جيدة.	1	2	3	4	5
11	أحب أن يشاركني الآخرون مشاعري و انفعالاتي.	1	2	3	4	5
12	عندما تنتابني انفعالات و مشاعر ايجابية اعرف كيف أجعلها تستمر لمدة طويلة	1	2	3	4	5
13	أميل إلى ترتيب تسلسل الأحداث التي يستمتع بها الآخرون	1	2	3	4	5
14	أسعى إلى الأنشطة التي تجعلني سعيدا.	1	2	3	4	5
15	أدرك أو أعي معنى الرسائل غير اللفظية التي أرسلها إلى الآخرين.	1	2	3		5
16	أقدم نفسي بطريقة تجعل الآخرين يكونون انطباعا إيجابيا عني	1	2	3	4	5
17	عندما أكون في حالة مراجية إيجابية أتمكن من حل المشكلات التي أواجهها بسهولة	1	2	3	4	5

18	أستطيع ضبط أو السيطرة على انفعالاتي و مشاعري.	1	2	3	4	5
19	أكتشف انفعالات و مشاعر الآخرين من مجرد النظر إلى تعبيرات وجوههم	1	2	3	4	5
20	أعرف لماذا تتغير انفعالاتي و مشاعري.	1	2	3	4	5
21	عندما أكون في حالة مزاجية إيجابية أتمكن من التوصل إلى أفكار جديدة و مفيدة	1	2	3	4	5
22	أستطيع ممارسة سيطرة علي/ أو ضبطا لانفعالاتي و مشاعري.	1	2	3	4	5
23	أدرك أو أعي بسهولة الانفعالات و المشاعر التي تعتريني.	1	2	3	4	5
24	أحفز و أشجع نفسي بتخيل نتائج إيجابية للمهام التي أتعامل معها	1	2	3	4	5
25	أثني على الآخرين عندما ينجزون أعمالا جيدة.	1	2	3	4	5
26	عندما يخبرني شخص ما عن حدث مهم في حياته الشخصية أشعر كأنني تعرضت شخصيا بالفعل لهذا الحدث.	1	2	3	4	5
27	عندما أشعر بتغير في انفعالاتي و مشاعري أميل إلى الإتيان بأفكار جديدة.	1	2	3	4	5
28	عندما أواجه صعوبة أو تحدي ما أتوقف لأنني أعتقد بأنني سأفشل.	1	2	3	4	5
29	أعلم بماذا يشعر الآخرون بمجرد النظر إليهم.	1	2	3	4	5
30	أساعد الآخرين ليشعروا بتحسن الحال عندما يكونون في ضيق أو تألم انفعالي	1	2	3	4	5
31	أستخدم المزاج الجيد لأساعد نفسي على الاستمرار في المحاولات للتغلب على العقبات أو الصعوبات.	1	2	3	4	5
32	أستطيع أن أعرف مشاعر الآخرين من مجرد سماع نبرة صوتهم.	1	2	3	4	5
33	من الصعب علي أن أفهم لماذا يشعر الآخرون بهذا الانفعال أو ذاك.	1	2	3	4	5

.

الملحق (03)

استبيان استراتيجيات التعامل

استبيان رقم: 03

<u>التعليمة:</u>

إليك في الفقرات التالية عدة طرق لمواجهة المشاكل، المطلوب منك، أن تحدد إلى أية درجة استعملت كل واحدة منها في مواجهة مشكل قد تسبب لك في قلق.

من فضلك صف لنا هذا المشكل في بضع أسطر و احتفظ به في ذهنك، و اقرأ كل طريقة من الطرق التالية و بين مدى استعمالك لها في الوضعية التي وصفتها و ذلك بوضع دائرة على الفئة المناسبة.

<u>وصف المشكل:</u>

....

....

....

....

....

....

....

كثيرا جدا	كثيرا	قليلا	إطلاقا	الطرق المستعملة في مواجهة المشاكل	الرقم
				ركزت فقط فيما سأفعله لاحقا في الخطوة اللاحقة	**1**
				قمت فقط بشيء لم أفكر أني سأفعله، لكن قمت، لكن قمت بشيء ما على الأقل	2
				محاولة إقناع الشخص المسؤول تغيير رأيه(ها)	3
				التحدث لشخص ما لأتعرف أكثر على الوضعية	4
				انتقدت نفسي أو وبختها	5
				محاولة عدم اليأس، لكن تركت الأمور نوعا ما موضع البحث	6
				تمنيت أن تحدث معجزة	7
				رضيت بالقدر، كان في بعض الأحيان حظي سيئا	8
				تصرفت و كأن شيئا لم يحدث	9
				حاولت أن أحتفظ بمشاعري لنفسي	10
				بحثت عن الجانب الملفت للمشكل، و حاولت النظر إلى الجانب الإيجابي للأشياء	11
				نمت أكثر من العادة	12
				أظهرت غضبي للشخص(الأشخاص) المتسبب في المشكل	13
				تقبلت عطف و تفهم شخص ما	14
				ألهمت القيام بشيء إبداعي	15
				محاولة نسيان كل شيء	16
				تحصلت على مساعدة مختص	17
				تغيرت أو تطورت بشكل إيجابي	18
				اعتذرت أو قمت بشيء ما لأستدرك نفسي	19
				وضعت مخططا للعمل و اتبعته	20
				أظهرت مشاعري بطريقة أو بأخرى	21

22	أدركت أنني المتسبب في المشكل					
23	خرجت من المشكل بشكل أحسن مما دخلت فيه					
24	حدثت شخصا ما بإمكانه فعل شيء ملموس اتجاه المشكل					
25	محاولة إشعار نفسي بإحساس جيد و ذلك بالأكل، الشرب، التدخين، أخذ أدوية . . .					
26	قمت بمجازفة كبيرة أو شيئا خطرا جدا					
27	حاولت أن لا أتصرف بعجلة و أن لا أتبع أفكاري الأولى					
28	وجدت إيمانا جديدا					
29	اكتشفت من جديد ما هو مهم في الحياة					
30	غيرت الأشياء حتى تنتهي الأمور إلى الأفضل					
31	تجنبت التواجد مع الناس عموما					
32	عدم ترك المشكل يتغلب عليّ، و رفض التفكير فيه كثيرا					
33	طلبت النصح من شخص قريب أو صديق أحترمه					
34	لم أترك الآخرين يعرفون كم كانت الأمور سيئة					
35	الاستهانة من الوضعية و رفض أن أكون جديا نحوها					
36	حدثت شخصا ما عن ما شعرت به					
37	الإصرار على موقفي و قاومت للوصول إلى ما كنت أرده					
38	لمت غيري من الناس حول المشكلة					
39	استفدت من تجاربي السابقة، إذا كنت في وضعية مماثلة					
40	عرفت ما يجب فعله، فضاعفت جهدي لتحقيق الأمور					
41	رفضت الاعتقاد بأن هذا الأمر قد حدث					
42	تعهدت لنفسي بأن الأمور ستكون مختلفة مرة أخرى					
43	الوصول إلى مجموعة مختلفة للمشكل					
44	حاولت إبعاد مشاعري حتى لا تتداخل كثيرا مع أمور أخرى					
45	غيرت أشياء في نفسي					

46	تمنيت لو ينتهي المشكل أو يجد حلا بطريقة أو بأخرى				
47	لدي خيال أو تمنيات حول إمكانية انقلاب الأمور				
48	تضرعت إلى الله				
49	شرد تفكيري إلى ما يمكنني أن أقوله أو أقوم به				
50	فكرت كيف يمكن لشخص أقدره أن يتعامل مع هذه الوضعية، ثم اتخذت ذلك نموذجا				

الملحق (04)

استبيان إدراك الضغط

استبيان رقم: 04

التعليمة:
لكل عبارة من العبارات التالية ضع علامة (X) في الخانة المناسبة التي تصف أكثر ما ينطبق عليك عموما، و ذلك خلال السنتين الماضيتين، أجب بسرعة دون أن تزعج نفسك بمراجعة إجابتك، واحرص على وصف مسار حياتك خلال هذه المدة .

الرقم	البند	تقريبا أبدا	أحيانا	كثيرا	عادة
01	تشعر بالراحة				
02	تشعر بوجود متطلبات كثيرة عليك				
03	أنت سريع الغضب				
04	لديك أشياء كثيرة للقيام بها				
05	تشعر بالوحدة أو العزلة				
06	تجد نفسك في مواقف صراعية				
07	تشعر بأنك تقوم بأشياء تحبها فعلا				
08	تشعر بالتعب				
09	تخاف من عدم استطاعتك إدارة الأمور لبلوغ أهدافك				
10	تشعر بالهدوء				
11	لديك عدة قرارات لاتخاذها				
12	تشعر بالإحباط				
13	أنت مليئ بالحيوية				
14	تشعر بالتوتر				
15	تبدوا مشاكلك أنها ستتراكم				
16	تشعر بأنك في عجلة من أمرك				
17	تشعر بالأمن و الحماية				
18	لديك عدة مخاوف				
19	أنت تحت ضغط مقارنة بالأشخاص الآخرين				
20	تشعر بفقدان العريمة				
21	أنت تمتع نفسك				
22	أنت خائف من المستقبل				
23	تشعر بأنك قمت بأشياء ملرم بها وليس لأنك تريدها				
24	تشعر بأنك موضع انتقاد و حكم				
25	أنت شخص خالي من الهموم				
26	تشعر بالإنهاك أو التعب الفكري				
27	لديك صعوبة في الإسترخاء				
28	تشعر بعبء المسؤولية				
29	لديك وقت كافي لنفسك				
30	تشعر بأنك تحت ضغط مميت				

الملحق (05)

نتائج المعالجة الإحصائية

SPSS

علاقة استراتيجيات التعامل مع إدراك الضغط النفسي

Correlations

Descriptive Statistics

	Mean	Std. Deviation	N
perception de stress	,5418	,15117	94
Stra01	8,4787	3,65068	94
Stra02	8,7447	3,36630	94
Stra03	9,7872	3,23247	94
Stra04	9,1064	3,25434	94
Stra05	7,7766	2,95542	94
Stra06	7,1277	2,85956	94
Stra07	8,1809	3,31812	94
Stra08	12,4149	3,08102	94

Correlations

		perception de stress	Stra01	Stra02	Stra03	Stra04	Stra05	Stra06	Stra07	Stra08
perception de stress	Pearson Correlation	1	-,125	,021	,211*	,127	-,134	,151	-,055	-,252*
	Sig. (2-tailed)		,231	,844	,041	,222	,199	,145	,599	,014
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra01	Pearson Correlation	-,125	1	-,210*	,062	,110	,156	-,168	-,304**	,327**
	Sig. (2-tailed)	,231		,042	,555	,293	,134	,106	,003	,001
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra02	Pearson Correlation	,021	-,210*	1	,204*	-,057	,098	-,161	,133	-,064
	Sig. (2-tailed)	,844	,042		,048	,583	,348	,122	,201	,538
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra03	Pearson Correlation	,211*	,062	,204*	1	,010	,015	,069	,114	-,112
	Sig. (2-tailed)	,041	,555	,048		,921	,884	,507	,274	,283
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94

Stra04	Pearson Correlation	,127	,110	-,057	,010	1	,013	,015	-,210*	,013
	Sig. (2-tailed)	,222	,293	,583	,921		,904	,888	,042	,903
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra05	Pearson Correlation	-,134	,156	,098	,015	,013	1	-,205*	-,160	,001
	Sig. (2-tailed)	,199	,134	,348	,884	,904		,047	,123	,994
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra06	Pearson Correlation	,151	-,168	-,161	,069	,015	-,205*	1	,068	,048
	Sig. (2-tailed)	,145	,106	,122	,507	,888	,047		,516	,649
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra07	Pearson Correlation	-,055	-,304**	,133	,114	-,210*	-,160	,068	1	-,112
	Sig. (2-tailed)	,599	,003	,201	,274	,042	,123	,516		,284
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra08	Pearson Correlation	-,252*	,327**	-,064	-,112	,013	,001	,048	-,112	1
	Sig. (2-tailed)	,014	,001	,538	,283	,903	,994	,649	,284	
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

علاقة الذكاء الوجداني بإدراك الضغط النفسي

Correlations

Descriptive Statistics

	Mean	Std. Deviation	N
perception de stress	,5418	,15117	94
Intelegence Emotionelle	104,7128	12,55065	94

Correlations

		perception de stress	Intelegence Emotionelle
perception de stress	Pearson Correlation	1	-,079
	Sig. (2-tailed)		,451
	N	94	94
Intelegence Emotionelle	Pearson Correlation	-,079	1
	Sig. (2-tailed)	,451	
	N	94	94

علاقة إستراتيجيات التعامل مع إدراك الضغط النفسي

Correlations

Descriptive Statistics

	Mean	Std. Deviation	N
Intelegence Emotionelle	104,7128	12,55065	94
Stra01	8,4787	3,65068	94
Stra02	8,7447	3,36630	94
Stra03	9,7872	3,23247	94
Stra04	9,1064	3,25434	94
Stra05	7,7766	2,95542	94
Stra06	7,1277	2,85956	94
Stra07	8,1809	3,31812	94
Stra08	12,4149	3,08102	94

Correlations

		Intelegence Emotionelle	Stra01	Stra02	Stra03	Stra04	Stra05	Stra06	Stra07	Stra08
Intelegence Emotionelle	Pearson Correlation	1	,246*	-,099	,101	,005	,093	-,098	-,070	,425**
	Sig. (2-tailed)		,017	,343	,333	,962	,372	,348	,501	,000
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94

Stra01	Pearson Correlation	,246*	1	-,210*	,062	,110	,156	-,168	-,304**	,327**
	Sig. (2-tailed)	,017		,042	,555	,293	,134	,106	,003	,001
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra02	Pearson Correlation	-,099	-,210*	1	,204*	-,057	,098	-,161	,133	-,064
	Sig. (2-tailed)	,343	,042		,048	,583	,348	,122	,201	,538
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra03	Pearson Correlation	,101	,062	,204*	1	,010	,015	,069	,114	-,112
	Sig. (2-tailed)	,333	,555	,048		,921	,884	,507	,274	,283
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra04	Pearson Correlation	,005	,110	-,057	,010	1	,013	,015	-,210*	,013
	Sig. (2-tailed)	,962	,293	,583	,921		,904	,888	,042	,903
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra05	Pearson Correlation	,093	,156	,098	,015	,013	1	-,205*	-,160	,001
	Sig. (2-tailed)	,372	,134	,348	,884	,904		,047	,123	,994
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra06	Pearson Correlation	-,098	-,168	-,161	,069	,015	-,205*	1	,068	,048
	Sig. (2-tailed)	,348	,106	,122	,507	,888	,047		,516	,649
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra07	Pearson Correlation	-,070	-,304**	,133	,114	-,210*	-,160	,068	1	-,112
	Sig. (2-tailed)	,501	,003	,201	,274	,042	,123	,516		,284
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94
Stra08	Pearson Correlation	,425**	,327**	-,064	-,112	,013	,001	,048	-,112	1
	Sig. (2-tailed)	,000	,001	,538	,283	,903	,994	,649	,284	
	N	94	94	94	94	94	94	94	94	94

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

الفروق في إدراك الضغط النفسي حسب الجنس

T-Test

Group Statistics

	sexe	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
perception de stress	MAL	59	,4898	,15459	,02013
	FEMEL	35	,6294	,09567	,01617

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
perception de stress	Equal variances assumed	7,112	,009	-4,817	92	,000	-,13960	,02898	-,19715	-,08204
	Equal variances not assumed			-5,407	91,796	,000	-,13960	,02582	-,19088	-,08832

الفروق في إدراك الضغط النفسي حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة

T-Test

Group Statistics

	primaire/reupré	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
perception de stress	R	30	,5030	,15683	,02863
	P	64	,5600	,14616	,01827

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
perception de stress	Equal variances assumed	,116	,734	-1,722	92	,088	-,05700	,03310	-,12274	,00874
	Equal variances not assumed			-1,678	53,351	,099	-,05700	,03396	-,12511	,01111

الفروق في إدراك الضغط النفسي حسب السن

Oneway

Descriptives

perception de stress

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	95% Confidence Interval for Mean		Minimum	Maximum
					Lower Bound	Upper Bound		
14	12	,4992	,16627	,04800	,3935	,6048	,31	,73
15	19	,4821	,18594	,04266	,3925	,5717	,14	,71
16	38	,5484	,14113	,02289	,5020	,5948	,13	,73
17	25	,5976	,11050	,02210	,5520	,6432	,31	,76
Total	94	,5418	,15117	,01559	,5108	,5728	,13	,76

ANOVA

perception de stress

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	,169	3	,056	2,592	,058
Within Groups	1,956	90	,022		
Total	2,125	93			

Tests post hoc

Comparaisons multiples

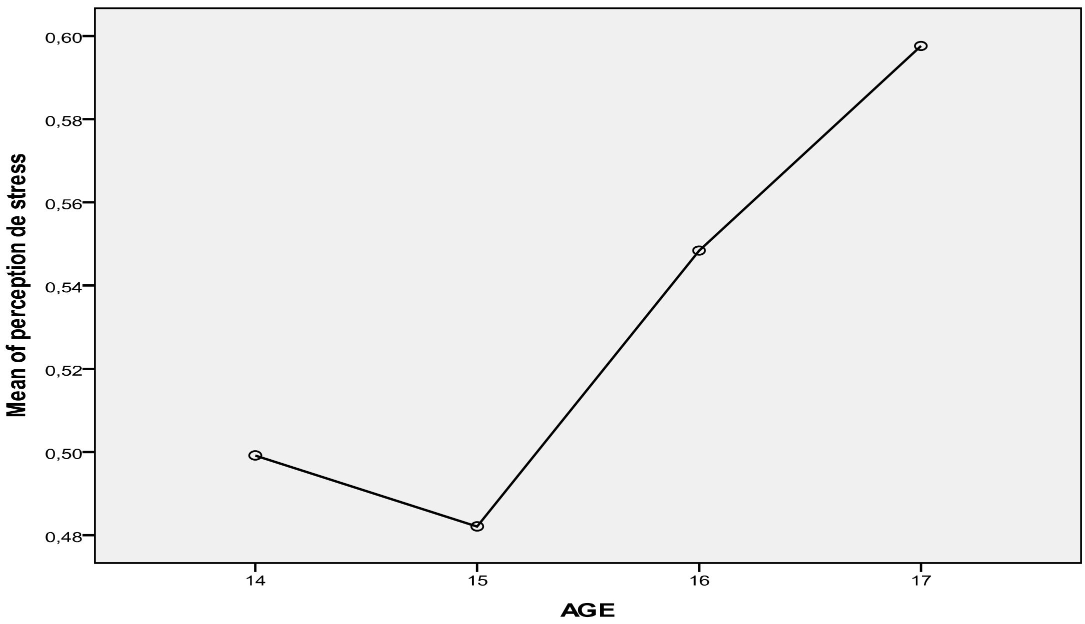
perception de stress

LSD

(I) AGE	(J) AGE	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification	Intervalle de confiance à 95% Borne inférieure	Borne supérieure
14	15	,01706	,05436	,754	-,0909	,1251
	16	-,04925	,04882	,316	-,1462	,0477
	17	-,09843	,05178	,060	-,2013	,0044
15	14	-,01706	,05436	,754	-,1251	,0909
	16	-,06632	,04143	,113	-,1486	,0160
	17	-,11549*	,04487	,012	-,2046	-,0263
16	14	,04925	,04882	,316	-,0477	,1462
	15	,06632	,04143	,113	-,0160	,1486
	17	-,04918	,03797	,199	-,1246	,0263
17	14	,09843	,05178	,060	-,0044	,2013
	15	,11549*	,04487	,012	,0263	,2046
	16	,04918	,03797	,199	-,0263	,1246

*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.

Means Plots



الفروق في إدراك الضغط النفسي حسب السن بثلاث مستويات

Descriptives

perception de stress

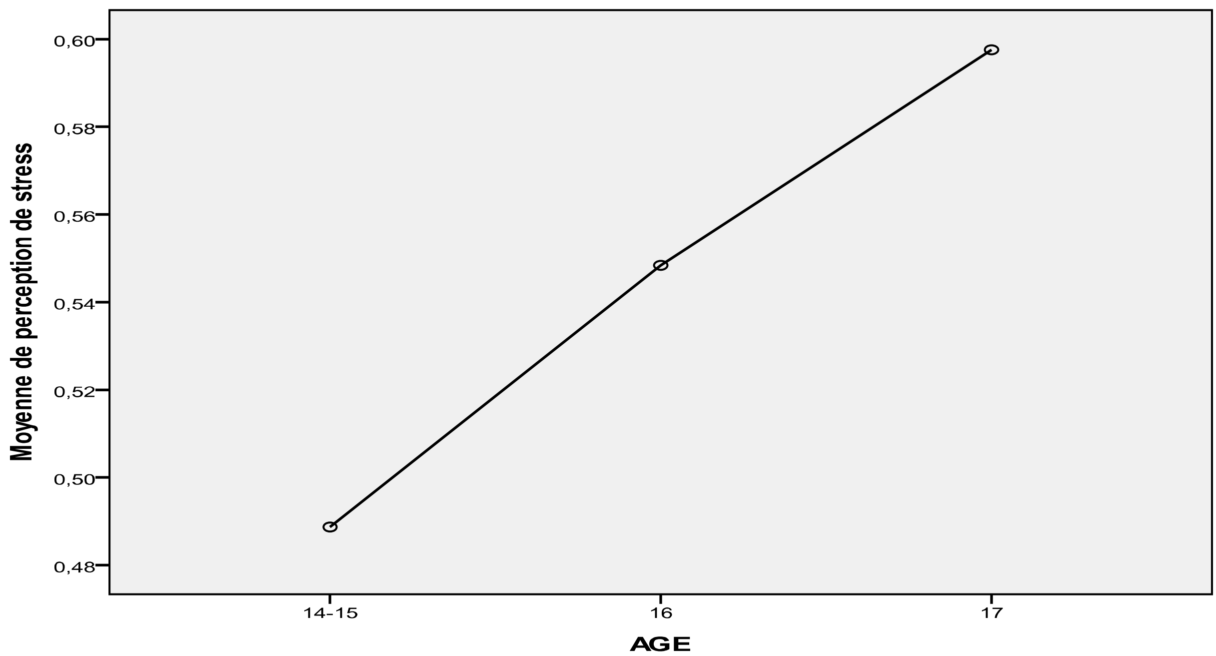
	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95% pour la moyenne		Minimum	Maximum
					Borne inférieure	Borne supérieure		
14-15	31	,4887	,17593	,03160	,4242	,5532	,14	,73
16	38	,5484	,14113	,02289	,5020	,5948	,13	,73
17	25	,5976	,11050	,02210	,5520	,6432	,31	,76
Total	94	,5418	,15117	,01559	,5108	,5728	,13	,76

ANOVA

perception de stress

	Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
Inter-groupes	,167	2	,083	3,877	,024
Intra-groupes	1,959	91	,022		
Total	2,125	93			

Diagrammes des moyennes



الفروق في الذكاء الوجداني حسب الجنس

T-Test

Group Statistics

	sexe	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
Intelegence Emotionelle	MAL	59	106,3898	12,22775	1,59192
	FEMEL	35	101,8857	12,75509	2,15600

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
									95% Confidence Interval of the Difference	
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	Lower	Upper
Intelegence Emotionelle	Equal variances assumed	,088	,767	1,699	92	,093	4,50412	2,65099	-,76099	9,76922
	Equal variances not assumed			1,681	69,133	,097	4,50412	2,68003	-,84221	9,85044

الفروق في درجة الذكاء الوجداني حسب تكرار الدخول إلى المؤسسة

T-Test

Group Statistics

	primaire/reupré	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
Intelegence Emotionelle	R	30	104,2000	11,06532	2,02024
	P	64	104,9531	13,26582	1,65823

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference Lower	Upper
Intelegence Emotionelle	Equal variances assumed	3,244	,075	-,270	92	,788	-,75313	2,79097	-6,29623	4,78998
	Equal variances not assumed			-,288	67,199	,774	-,75313	2,61364	-5,96968	4,46343

الفروق في الذكاء الوجداني حسب السن

Oneway

Descriptives

Intelegence Emotionelle

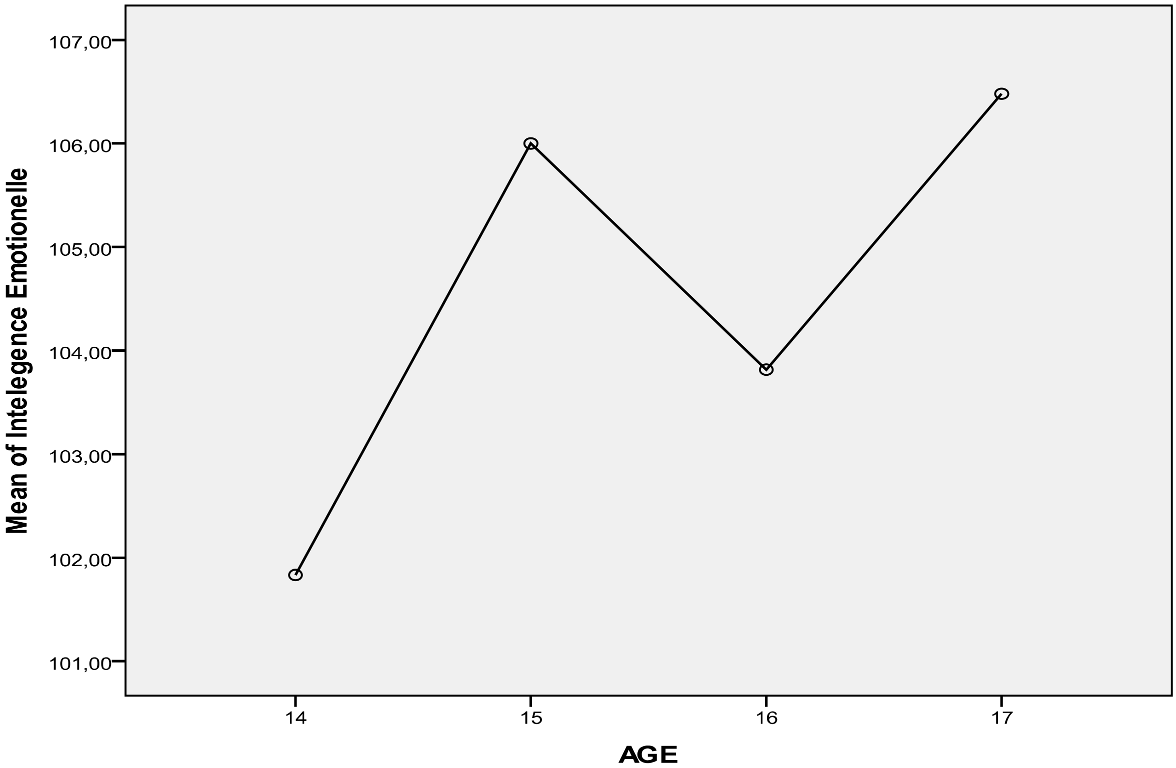
	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	95% Confidence Interval for Mean Lower Bound	Upper Bound	Minimum	Maximum
14	12	101,8333	10,97794	3,16906	94,8583	108,8084	85,00	118,00
15	19	106,0000	12,40520	2,84595	100,0209	111,9791	89,00	125,00
16	38	103,8158	13,66561	2,21685	99,3240	108,3076	83,00	129,00
17	25	106,4800	11,90980	2,38196	101,5639	111,3961	82,00	125,00
Total	94	104,7128	12,55065	1,29450	102,1421	107,2834	82,00	129,00

ANOVA

Intelegence Emotionelle

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	239,627	3	79,876	,499	,684
Within Groups	14409,617	90	160,107		
Total	14649,245	93			

Means Plots


107,00
106,00
105,00
104,00
103,00
102,00
101,00
Mean of Intelegence Emotionelle
14
15
16
17
AGE